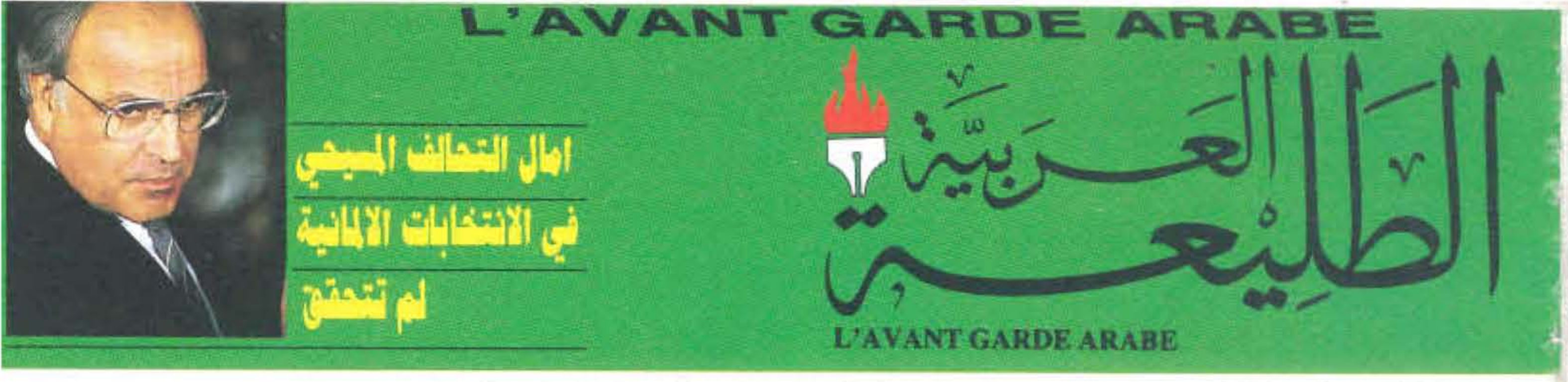


N 195 – Lundi 2 – Fevrier 1987 – ISSN: 0759-965X
السنة الرابعة ـ العدد ١٩٥ ـ الاثنين ٢ شباط ١٩٨٧

مؤتمر القمة الإسلامي الخامس

إن هذه أمتكم أمة واحدة

FIFTH ISLAMIC SUMMIT CONFERENCE – KUWAIT

CINQUIÈME CONFÉRENCE ISLAMIQUE AU SOMMET-KOWEIT

1987 – 1407 هـ دولة الكويت

«قمة الحرب».. ماذا فعلت لوقف الحرب؟

M 1163 - 195 - 7,00 F
3791163007001 01950



مؤتمر القمة الإسلامية
في الكويت
كاريكاتير
بهجوري

عندما يطفح الحقد

لقد مضى، حتى الآن، على المعارك الدائرة رحاها شرقي البصرة، اكثر من ثلاثة اسابيع، أزهقت خلالها عشرات الالوف من الارواح، وتكشفت الكثير من الحقائق، والنوايا، والمؤامرات، كما عُقدت، اثناءها، القمة الاسلامية الخامسة على مسمع من دويّها.

واذا كان اكثر الناس تفاؤلاً بانعقاد القمة ،لم يعلقوا الكثير من الآمال على صدور قرارات عملية عنها، تضع حداً لهذه الحرب، التي جاء الهجوم الايراني الاخير على البصرة شهادة تحدٍ صارخة على عدوانيتها، فان اكثر الناس معرفة بحقيقة نظام دمشق وعمالته، لم يتصوروا ان تبلغ به الصفاقة الى درجة الافصاح عن هذه العمالة، وعمّا يملأ قلب رئيسه من حقد اسود وتآمر على الارض العربية، فاق حقد ابن العلقمي وتآمره مع هولاكو التتاري على بغداد.

فالى ما جاء في المقابلة التي اجرتها معه جريدة القبس ـ التي فضحت هي الاخرى حقيقة دورها واهداف من يقفون وراءها ـ من اكاذيب، وسموم، واستبشار باحتلال ايران للبصرة، دأبت ابواقه الماجورة في بعض الصحف اللبنانية، خلال هذه الاسابيع الثلاثة، على تصوير البصرة وكانها ساقطة غداً او بعد غد. واكثر من ذلك، اخذت هذه الابواق على عاتقها، تحريض رموز النظام الايراني على المُضيّ في تنفيذ مخططاتهم العدوانية، من خلال تخويفهم بانهم «سيسقطون او يُسقطون»، ان هم فشلوا في احتلال البصرة، مسجلة بذلك تفوقاً، في التآمر وسوء القصد على اجهزة الاعلام الغربية التي تحركها الامبريالية والصهيونية، المعروفة بعدائها للامة العربية.

وفي حين اراد رئيس النظام السوري، في المقابلة ايّاها، ان يمنّ حكام الكويت بمشاركته في القمة التي عقدت في بلدهم، فانه اساء اليهم من خلال الاخبار التي تسرّبت عن الثمن النقدي الذي تسلمه لقاء هذه المشاركة، التي اتفق عليها سلفاً مع حلفائه الايرانيين، بعد ان فشلت محاولاتهم المشتركة لعرقلة عقد القمة، ليقوم بدور المخرّب ومحامي الشيطان فيها، متحملاً بما عُرف عنه من قدرة على حَمْل الآثام وتجاهل تبعاتها، كل الادانات التي انهمرت عليه وعلى حلفائه الايرانيين من الاجماع الذي تبدىّ في كلمات المشاركين في المؤتمر، بضرورة العمل على «وقف هذه الحرب فوراً».

ربما يكون حافظ اسد قد نجح في احداث بعض التخريب الذي توخّاه من المشاركة في المؤتمر، فحال مع غيره من الجبناء والمتآمرين دون اتخاذ خطوة عملية لوقف الحرب، او تسجيل ادانة صريحة لحكام ايران بسبب اصرارهم على مواصلة الحرب والعدوان، فهذا اختصاصه الذي برع فيه. ولكن ما لم ينجح فيه، ولن ينجح، حتى ولو استمرت هذه الحرب عشر سنوات اخرى، هو مراهنته على سقوط البصرة، وتحقيق اهدافه الشريرة واهداف حلفائه واسياده بالنيل من سيادة العراق وعزّته. ذلك ان المدافعين عن البصرة، وعن سيادة العراق وعزّته، رجال آمنوا بربهم، وبامتهم، وبانفسهم، فقرروا ان يعيدوا صياغة التاريخ العربي، مستلهمين كل ما فيه من بطولة، وشهامة، واباء، وعطاء، وغير عابئين بما حمله ذلك التاريخ من نماذج مخجلة، لم يكن ابو رغال اولها، ولن يكون حكام دمشق آخرها.

ولئن كان حكام دمشق وابواقهم الماجورة، لم يخجلوا من الافصاح عن ابتهاجهم بما تخيلوه من اقتراب سقوط البصرة، فان الملايين من العرب الشرفاء هالهم مجرّد التفكير بامكانية حدوث ذلك، وبخاصة بعد ان تكشفت خيوط المؤامرة الايرانية ـ الصهيونية ـ الامبريالية، التي يعتبرها حكام دمشق مصدر قوة لحلفائهم الايرانيين، ويراهنون على نجاحها.

الا فليطمئن الشرفاء من العرب، فالبصرة لن تسقط لانها مسيجة بعيون العراقيين وقلوبهم، قبل ان تكون مسيّجة بسواعدهم المجربة طوال سبع سنوات. ولكن على هؤلاء الشرفاء، وقد تكشفت امام اعينهم خيوط المؤامرة وابعادها، ان يتضامنوا مع العراقيين لمواجهتها والتصدي بعزم وحزم ووعي لها، لان حدودها ابعد من البصرة، واهدافها اوسع من مساحة العراق. وعليهم، بعد الآن، ان لا يؤخذوا بالكلام المنمق المعسول، ولا ان تفت من سواعدهم او تُقعد من هممهم الحملات الاعلامية الغربية المعروفة الاهداف والنوايا، بل ان يستوعبوا التجربة العراقية جيداً، وان يسالوا انفسهم بتجرد واخلاص : لماذا، وكيف تمكن العراقيون، وهم جزء من هذه الامة المصابة بالاحباط، ان يتجاوزا انفسهم وكل المقاييس المعروفة، فيصمدوا في وجه هذه المؤامرة الشرسة المتعددة الاطراف والاهداف ؟؟

مهما سرحت افكارهم وراء البحث عن الاجابة الصحيحة عن هذا التساؤل، فاننا لا نخالها تبتعد عن التمحور حول النقاط التالية :

اولاً : العقيدة التي يحملها العراق وهي العقيدة البعثية التي تقوم على الايمان بالامة العربية وبقدراتها اللامحدودة.

ثانياً : القيادة الحكيمة الشجاعة المؤمنة بهذه العقيدة ايماناً صادقاً حقيقياً، والملتصقة بالشعب لانها نابتة منه، ومؤمنة به.

ثالثاً : الوعي المتقدم بالمؤامرة واهدافها، والناجم عن تحليل موضوعي، لم يبقَ محصوراً في عقل القيادة، بل عُمّم على الجماهير، تثقيفاً وممارسة في مختلف نواحي الحياة، مع ما يعنيه ذلك من توفير الاسس اللازمة للصمود، مادياً ومعنوياً.

انها ليست دعوة لحمل هذه العقيدة او تلك، بل دعوة للتفكير الجاد والمسؤول في كيفية مواجهة المؤامرة الشرسة التي تستهدف كياننا كامة، وارضنا كوطن. ولسنا مخطئين، في كل المقاييس، عندما نرى في التجربة الصعبة، ولكن الناجحة، التي خاضها العراقيون طوال سبع سنوات من الحرب، مثلاً يُحتذى به.

رئيس التحرير

N 195 - 2 Fevrier 1987 السنة الرابعة ـ العدد ١٩٥ ـ الاثنين ٢ شباط ١٩٨٧

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور. سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE



L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

في عدد سابق، وضمن هذه السطور، اشارت «الطليعة العربية» الى ان القدرة على تعطيل القمة الإسلامية ليست بحجم القدرة على تعطيل مؤتمرات القمة العربية، وتوقعت ان لا تنال كل المحاولات للحؤول دون انعقادها نصيباً من النجاح.. وهكذا كان.

الشيء الذي لم تتناوله «الطليعة العربية» وقتها ان مجرد الانعقاد بحد ذاته ليس هو الهدف، ولا يجب ان يكون. انه الوسيلة لا اكثر للوصول الى هذا الهدف الذي يمثله ـ كما هو مفروض ـ جدول اعمال محدد تتصدره مواضيع حرب الخليج، وفلسطين، ولبنان، بكل متفرعاتها.. الخ.

لهذا، يكون من الضروري لفت الانتباه الى انه اذا ما جرى التأثير على جدية الاهتمام بهذه القضايا المطروحة، والاكثر الحاحاً يكون التعطيل قد حصل من الداخل هذه المرة.

ماذا فعلت القمة الاسلامية؟

منذ بدايتها، حتى لحظة صدور بيانها الختامي كان الجو المسيطر عليها، والذي مثّل تطلعاً انساقت اليه، وركزت عليه، معظم وسائل الاعلام هو تلطيف الاجواء بين هذا المسؤول وذاك، والتركيز على تحقيق المصالحات بين خصوم اليوم والامس.

... وماذا عن القضايا الاساسية.. واين كان منها المؤتمر، والاعلام العربي، واي دور قام به بدل ان تبهره هو الآخر عدسات المصورين وابتسامات المسؤولين، الحية منها.. والباهتة.. والصفراء؟

المؤسف ان الجو الذي عكسته القمة وما صدر عنها جاء منسجماً مع ميوعة الاعلام العربي الذي مثل حوار القبس مع الرئيس السوري عشية انعقاد مؤتمر القمة احدى صوره البارزة، فجاء حوار التوطئة للمشاركة.. والمهادنة مقابل تبرير الاخطاء والخطايا، وعفى الله عما سلف، ولا داعي للبحث في تغيير مسار ما هو آت

قمة اخرى تضاف الى قمم الكلام في كلام، تنفس في اجوائها بعض المسؤولين العرب الصعداء.

.. وبيان ختامي آخر «ايجابي» التعابير يضاف الى البيانات المتشابهة!

... والى قمة اخرى!







٢٨ ٦

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.



القوات العراقية زمام المبادأة في يدها على كل القواطع

ردا على استغاثات ايران من حرب المدن

العراق يتابع الحصاد الاكبر

الاف القتلى الايرانيين يسقطون في موطىء القدم كل يوم

بغداد / جاسم محمد حسن

«الحصاد الاكبر» هذه التسمية اطلقت هنا لوصف المعارك الاخيرة الدائرة شرق مدينة البصرة العـراقيـة، وقـد بدات ليلة ٨، ٩ كانـون الثـاني / ينـاير الماضي، ولا زالت ضراوتها تشتد. وسبب اطلاق هذه التسمية حجم الخسائر الجسيمة التي تكبدتها القوات الايرانية سواء في بداية هجـومهـا، او عند احتوائه ومحاصرتها في موطىء القدم الذي لا يزيد على بضعة كيلومترات. ولا يكـاد يمر يوم واحد الا وتفقد ايران آلافاً ممن زجوا زجاً في هذه المعركة. ويقدر القادة الميدانيون العراقيون حجم القوات الايرانية منذ بدء المعارك، بزهـاء ثماني عشرة فرقة من حرس خميني معززة ببعض التشكيـلات من القطاعات النظامية. فقد حتى الآن الكثـير من عنـاصرها وقيادتها وآمريها. اضافة الى الخسائر الهائلة التي لحقت بفرق اخرى مسـاندة للقوات المهاجمة التي كانت تروم احتلال مدينة البصرة العراقية. اما الموقف العسكري فهو حتى لحظة اعداد هذا التقرير يترقب حسماً عراقياً بعد ان تمكنت القوات العراقية من تسديد قبضتها على القـوات الايـرانيـة المتواجدة في موطىء القدم الذي احتلته. وذلك من خلال تحريرها وبقتال شرس لمواقـع جديـدة في تقدم يبدو بطيئاً بسبب طبيعة الارض والمعـركة ولكنه تقدم محسوب. ومن خلال استمـرار التعـامل معها بالنيران الكثيفة والهائلة التي تشارك فيها مختلف صنوف الاسلحة البرية والجوية لحصاد اكبر عدد من القوات الايرانية واستنزافها.

لحظة الاجهاز

ولا يضطلع الفيلق الثالث الذي تدور المعارك على جبهتـه بهذه المهمة وحده، بل يسانده ويعاونه في تنسيق دقيق الفيلق السابع بقيادة الفريق الركن ماهـر عبدالرشيـد، الذي تحـدث عن نتيجة هذا التعـاون والتنسيق بقوله «انه احال الارض التي تمكن العدو من تدنيسها الى كتلة من نار جهنم، مما دفـع بالعـدو الى التقهقر والتراجع على الكثير من مواطىء القدم التي احتلها في بداية تعرضه. اما العميد الركن عبدالواحد شنان آل رباب قائد قوات المقداد، وهي الفرقة العراقية التي جرى التعرض العسكري على جبهتها، فقد لخص الموقف العسكري حاليـاً على النحو التالي . «ان القطاعات العراقية تمتلك زمـام المبادأة وبشكل يبعث على الطمأنينة، ففي حين يفقد العدو يومياً خسائر جسيمة وباهظة في الافراد والمعدات، يزداد موضعنا الدفاعي متانة ساعـة بعـد اخـرى ويوماً بعد آخر. واننا نترقب لحـظة تداعي القوات الايرانية وانهيارها للاجهاز عليها بالكامل»

هذه الخـارطة التي رسمتهـا القيـادة العراقية للعمليـات العسكرية والحربية حتى الآن اوقعت القوات الايرانية في فخ يكاد يكون مرسوماً لدقته، ممـا دفـع تلك القـوات الى العمـل وباي ثمن لفك الطوق عنهـا ومحـاولة توسيع رقعة الارض التي تتـواجـد عليهـا. والافـلات ولو جزئياً من سندان النيران الارضية ومطرقة الطيران العراقي الذي لا يهـدأ طوال اليـوم. فقد عمـدت الى شن سلسلة هجـومـات تعـرضيـة مستمـرة في محاولة يائسة. الغرض منها كما قلنا الحصول على موقف افضل.

لكـونهـا تعاني من الخانق المهلك في موطىء القدم الذي تدفـع فيـه يوميـاً آلافـاً اضـافية من القتلى والجـرحى. ولكن هذه الهجمـات فشلت جميعهـا وتمكنت القوات العراقية من ابادة معظم افرادها، وكان آخرها حتى لحظة اعداد هذه الكلمة الهجوم الذي شنته القوات الايرانية ليلة ٢٦، ٢٧ من كانون التـاني / ينـايـر المـاضي، ودفعت من خلاله، على مرحلتين، بفرقة كاملة وفوجين ولواء. دمرت بالكامل قبل ان تستطيع احراز اي تقدم ولو على شبر واحد. بل ان اغلبهـا قد اجهز عليها بالنيران عند مسالك التقرب. وفي مناطق التحشيد.

مثـل هذه الهجمـات كمـا هو متوقع لن تتوقف بسبب حراجـة الموقف الايراني ولكن نتيجتها لن تكون افضل من سابقاتها، وذلك للاستعداد العراقي العالي والخط الدفاعي الذي يزداد متانة، ويغدو من المستحيل اختراقه.

لا لوقف حرب المدن

هذا النـزف الايراني عند جبهة القتال الذي لا يتوقف، يقابله ويرافقه نزف آخر سعت اليه ايران بنفسهـا، وتحـاول الآن التخلص منـه، ونعني به حرب المـدن. فحـالة التـكهن التي سادت بعض الاوسـاط حول توقف العراق ولو وقتياً عن ضربه للاهـداف المنتخبة من المدن الايرانية، وربط ذلك بافتتـاح القمـة الاسلاميـة الخـامسة في الكويت، واحتمـال استمرار هذا التوقف طوال فترة انعقاد المؤتمر. هذه الحـالة سرعان ما تبددت مع الغارات المـدمرة التي شنتهـا الطائرات العراقية في اليوم التالي على ست مدن ايرانية من بينها «قم» واصفهان، كرد على استمـرار العدوان الايراني. وقصف المدن العـراقيـة الذي لم ينقطع منذ فترة طويلة جداً بسبب الهجوم الايراني. وكان اقطاب نظام خميني

يهددون به كلما نفذ السلاح الجوي العراقي مهمة ما ضد هدف حيوي او اقتصادي في العمق الايراني. وعندما مارس العراق حقه في الرد على هذه البربرية الايرانية بجزء مما تيسر من وسائله واساليبه، ارتفع الصراخ والعويل الايراني بعد ان اكتشف الخمينيون حجم الخسائر التي لحقت بهم او ستلحق بهم في عمليات الثأر العراقية. ويكفي للتدليل على حجم الخسائر الجسيمة نتيجة للقصف العراقي لمدن الايرانية، ان نورد الاحصائية التي اعلنها رئيس نظام ايران خامنئي حين كشف عن اصابة سبعة آلاف وسبعمائة وتسعة وسبعين شخصاً، وألف وثلاثمائة وحدة سكنية، مع خسائر مادية اخرى خلال عشرة ايام وللفترة المحصورة بين ١٣ و ٢٣ من كانون الثاني الماضي نتيجة للقصف العراقي الجوي والصاروخي.

ايران، نتيجة لهذا النزف تحت الطرق المستمر، واشاعة حالة الحرب في جميع ارجائها بسبب النشاط الجوي العراقي اخذت تناشد الهيئات الدولية العمل على وقف حرب المدن بمعزل عن وقف الحرب، او حتى انكفاء الهجوم الاخير ضد السيادة العراقية. وجاء تصريح الناطق باسم لجنة الإعلام الحربي الايراني، الاسبوع الماضي تتويجاً لهذا المنطق الايراني الغريب والسخيف في آن واحد، فقد طلب من العراق ان يعيد النظر في قراره باستمرار ضرب الاهداف المنتخبة في المدن الايرانية، في حين تستمر هجمات نظامه لاحتلال مدينة البصرة.

العراق من جهته، ولكي يضع النقاط على الحروف اكد على لسان وزير الثقافة والاعلام ما اشارت اليه «الطليعة العربية» في عددها السابق، من ان العراق لن يعيد النظر بقرار دك الاهداف المنتخبة في المدن الايرانية. طالما استمر النظام الايراني في عدوانه وضربه للمدن العراقية. فقد قال الوزير العراقي رداً على تصريح الناطق الايراني «اننا لن نعيد النظر في موقفنا الا باتفاق موثق من جهة دولية، ومن اهم نقاطه عدم الاعتداء على اراضينا وسيادتنا، وعدم ضرب المدن العراقية» وبهذا يكون العراق قد ربط قضية حرب المدن او اية قضية اخرى فرعية بحالة الحرب كلها، وقضية اقرار السلام، لا كما تريد ايران تجزئتها، اي الحرب الى جوانب وفروع متعددة تخدم اغراضها في استمرار الحرب والعدوان.

لقد اكد السيد جاسم ان «الوسيلة الوحيدة امام العراق ان تواصل قوتنا الجوية او قواتنا الصاروخية الطرق على رؤوس حكام طهران حتى يعودوا الى جادة الصواب ويرضخوا للحق ومنطق العقل وفق الشروط التي ذكرناها».

وهكذا، فان حكام ايران باصرارهم على مواصلة العدوان، لا يتسببون في موت ابناء بلدهم على حدود العراق الشامخ، وفي تدمير مدنهم وركائز اقتصادهم فقط، بل يعكسون حالة اليأس التي تلبستهم، فجعلتهم كالثيران الهائجة التي تناطح الصخر. وليس في شك في ان الوهن بدأ يدب في اوصالهم ولن يلبثوا طويلاً حتى ينهاروا امام صلابة الموقف العراقي. ولكن يبدو انهم يريدون لايران كلها، مدناً وبشراً، ان تنهار معهم.



اللواء طلعت مسلم
في حديث خاص لـ «الطليعة العربية»

موارد ايران البشرية ليست بئرا بلا قاع

العراق يستخدم ثلث سلاحه الجوي.. والـ اف ١٤ الاميركية لم تظهر في سماء المعركة

ايران خسرت ٨٥ ألف جندي في اقل من شهر، وهي تحاول تعزيز الفشل بفشل اكبر

تجميع القوات العراقية جنوب البصرة يفتح الطريق امام طرد القوات الايرانية

القاهرة ـ الطليعة العربية

في العدد السابق من الطليعة العربية، تحدث الفريق اول محمد فوزي، وزير الحربية المصري الاسبق الى مراسلنا في القاهرة، وقد اكد الرجل في حديثه على سلامة موقف العراق العسكري، وتفوق وامتياز المقاتل العراقي في مواجهة العدوان الايراني في الهجمات المسماة كربلاء ٤ ـ ٥ ـ ٦.. واليوم تحادث «الطليعة العربية»، قائداً ومفكراً عسكرياً من جيل آخر هو اللواء «طلعت مسلم»، احد قادة المدرعات في حرب اكتوبر (تشرين اول) والرئيس الحالي لوحدة البحوث العسكرية بمكز الدراسات السياسية والاستراتيجية بصحيفة «الاهرام».

يستعرض اللواء مسلم الوضع العسكري العام في جبهة القتال مشيراً الى ان نتائج عمليات كربلاء ٤ ـ ٥ ـ ٦ قد ظهرت واصبحت معروفة.. واستطيع في ضوء هذه النتائج أؤكد على جودة اداء الجيش العراقي، في مقابل فشل اداء الجيش الايراني، فكربلاء ٤ سُحق تماماً، وكربلاء ٥ حقق نجاحاً محدوداً، وكربلاء ٦ فشل فشلاً ذريعاً. وبالنسبة للنجاح الجزئي الذي تحقق في كربلاء ٥ جنوب شرق البصرة فقد كلف ايران كثيراً، ويمكن تقدير الخسائر الايرانية بـ ٨٥ الف فرد ما بين قتيل وجريح واسير، هذا التقدير يستند الى ان الهجمات الايرانية الثلاث قد قامت بها ١٧ فرقة تقدر بـ ١٧٠ ألف جندي على الاقل، واذا تصورنا ان خسائر ايران لا تقل عن ٥٠٪ من قواتها المهاجمة فان الـ ٨٥ الف فرد كتقدير لخسائر ايران البشرية يعتبر تقديراً متواضعاً للغاية.

هذه الخسائر تعني ان ايران تستهلك احتياطيها البشري، وبطبيعة الحال لا يمكن القول بان الموارد البشرية الايرانية هي بئر بلا قاع.. اما اداء الجيش العراقي فقد كان متميزاً، حيث كان على درجة عالية من الاستعداد القتالي.

ويتابع اللواء مسلم نتيجة المعركة كانت معروفة قبل ان تبدأ، لان ايران تتجاهل وجود تفوق عراقي نوعي من ناحية العتاد، كماً ونوعاً، ومن ناحية الافراد وتوافر الخبرة القتالية. اما ايران فأغلب قواتها من افراد الحرس الثوري. وهي قوات غير مدربة بدرجة جيدة وينقصها التنظيم والتسليح الكافي.. صحيح ان افراد الحرس الثوري يتعرضون لشحن معنوي كبير، لكن هذا الوضع يضاعف من وقوع الخسائر بين صفوفهم، فالشحن

«دبلوماسية المال» اشترت مشاركة حافظ اسد

ولم تشتر تغيير موقفه !

«قمة الحرب»
ماذا فعلت لوقف الحرب؟

الرئيس صدام حسين كان الاكثر حضورا رغم غيابه عن المؤتمر، والكويت ارادت المفاجأة بلقاء سوري مع اي مسؤول عراقي.. لكن بغداد حالت دون تحول القمة الى مصفاة للقضايا القومية

كان واضحاً منذ اليوم الاول لالتئام القمة الاسلامية الخامسة في الكويت، ان الكويتيين، الذين تحاول «اللعنة الايرانية» جرهم الى المواجهة، حرصوا على هاجسين متلازمين. الاول، تحويل القمة الى ورشة قرارات ملزمة، خصوصاً بالنسبة الى الاستحقاقات الداهمة، وفي طليعتها العدوان الخميني على العراق وحرب نظام دمشق ضد الفلسطينيين في لبنان، وضد اللبنانيين وشرعيتهم ومؤسساتهم، ودعم منظمة التحرير في نضالها المصيري ضد الصهيونية وبعض «الاسرائيليين» في الاقطار العربية.. والثاني، ارساء جملة مصافحات او مصالحات بين «الاشقاء الالداء»، وابرزها بين القاهرة ودمشق، والرباط والجزائر. وخطط عميد الدبلوماسية الكويتية، الشيخ صباح الاحمد الجابر لحَملْ بغداد على التغاضي عن ممارسات نظام دمشق. على الاقل في القمة، ولقاء حافظ اسد. ومن اجل هذا الهدف، استنفر ماكينة دبلوماسية، جزائرية وخليجية واردنية، وراهن على ان تكون صدمة القمة مصافحة بين الرئيسين السوري وأي مسؤول عراقي. لكن بغداد الحريصة على مبدئية ثوابتها القومية لا تعتبر القمة «كرنفالاً للدبلوماسيات المتراقصة» او مصفاة مؤقتة للاوزار والخطايا القومية. ولا شك في ان القمة، في مكانها وزمانها، هي قمة العراق. انها الفصل السياسي في الصمود العسكري، ولحظة الانتصار على الاعتراض الايراني المكشوف كما على الاعتراض السوري الملتبس والمطفأ. والكويت التي تحولت خطاً امامياً تكرس انتصارها الدبلوماسي ايضاً على «الماضي الارهابي» الذي تعرضت له، بتخطيط ورعاية مباشرة سورية ـ ايرانية... واستمر هذا الشريط حتى عشية افتتاح القمة. لكن التحفظ الذي ابدته بعض الوفود المشاركة، وحرصت على ابقائه في الكواليس والاروقة. من منطلق عدم استباق نتائج القمة ونسف اية ايجابيات ميدانية لها، تركز على مؤشرات مشبوهة في سياق بعض الوساطات. وطال اكثر ما طال اللجوء الى دبلوماسية المال. ولم يعد خافياً ان الكويت وعدت نظام دمشق بمليار دولار. وسدت له كعينة اولى ٣٠٠ مليون دولار، لانقاذ اقتصاده المنهار وقد تفهم هذه الخطوة، في ظروف عادية، بانها تعاون لابد منه بين العائلة العربية الواحدة. لكن ابتزاز اسد، وخصوصاً في قمة الكويت، ارتدى ابعاداً اضافية.

على اي حال، كان ثمة في القمة، من كشف الاوراق السورية، على مستوى مناقشات وزراء الخارجية ومقرراتهم، كما على مستوى احاديث الكواليس التي لم تهدأ طيلة ايام المؤتمر الاربعة. وليست المشادة الحامية التي اشتعلت بين وزير الخارجية المصري، الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، سوى لحظة، قد تكون الابرز في تعرية البعد الصهيوني في سياسة دمشق، فضلاً عن الابعاد الايرانية. وكان واضحاً ان المندوب السوري تعمد المناورة من خلال الاعتراض على حضور مصر. وبرمج خطة تخريب من الداخل، بعد ان عجزت ايران عن التخريب من الخارج. لكن عبدالمجيد لفت الانتباه في المقابل الى التنسيق الكامل السوري ـ الايراني لتجويف المؤتمر من ابعاده القومية والطعن في عضوية مصر في المؤتمر الاسلامي، الامر الذي حفزه على الرد المضاد. فلم يترك ستراً سورياً الا وهتكه، بدءاً بتل الزعتر وحماه وتدمر وطرابلس وبيروت وصيدا. ثم تطرق الى العلاقات السورية ـ الصهيونية مهدداً بكشف ذلك العناق السري، الذي تكررت لقطاته اكثر من مرة بين شقيق الرئيس السوري رفعت اسد ووزير الصناعة والتجارة الصهيوني ارييل شارون في الولايات المتحدة وفرنسا وسويسرا ولبنان. وقال . «اننا نمتلك الوثائق والادلة حول العلاقات المشبوهة بين دمشق وتل ابيب، ودور نظام اسد في مذابح المخيمات وتدمير الدولة اللبنانية.»

اما الرئيس مبارك فقد عبر قبل المؤتمر خلال الصحف المصرية مثل هذا الكلام حيث قال . «آسف اذا قلت انني قادر على وضع الامور السورية في نصابها الحقيقي، غير انني احاذر الانزلاق الى المستوى الذي تعاملنا به دمشق..».

ويبدو ان الرسالة المصرية وصلت حافظ اسد فأعارها ما تستحق من الاهتمام، وتصرف على ضوئها.

فعندما يكون المكان قريباً من جبهات العدوان الايراني الذي هو في الوقت ذاته عدوان سوري، تكون ايحاءات المكان قريبة من ايحاءات الحرص المصري في القمة الاسلامية. وكان لافتاً ان الكويت الحَت على الرئيس مبارك لكي يدشن المحطة الاولى في قطار الواصلين الى القمة. والالحاح لم يكن صدفة عابرة. انه نابع من الظروف المشتعلة التي تشكلت في المنطقة الخليجية اثر العدوان الاخير على البصرة. حتى ان احد الوزراء في مجلس التعاون، لم يتردد في القول «ان المؤتمر الاسلامي بقدر ماهو قمة العراق. انه ايضاً قمة مصر.. ومبارك شخصياً». وبدا واضحاً من خلال خطاب الرئيس مبارك ان ثمة مرحلة مصرية جديدة سوف تبدأ على مستوى المستلزمات الدفاعية لمجلس التعاون الخليجي الذي يتكيء الى حزام الجدران الوقائية العراقية، خصوصاً ان بعض دول الخليج التي تصفها «ايران» بـ «المجهرية» بدأت تتخوف فعلاً من المشروع الايراني، على الرغم من انفتاحها السري على طهران. واستمالتها بالاغراءات، في محاولة لانتزاع ضمانات بعدم المساس بها او تهديدها. ولا شك في ان دول التعاون تأكدت ايضاً، وبعد افتضاح صفقات السلاح الاميركي الى طهران ان ما كانت تعتبره مظلة اميركية، تداعى تحت وطأة الادلة الدامغة حول حلف سري بين واشنطن وطهران وتل ابيب. من هنا ضرب مبارك في القمة، وعبر الخطاب الرسمي او الاتصالات الجانبية على وتر «الامن القومي». وهو بذلك يثمر المخاوف في مشروع تقليص المسافة التي لم تكن الا شكلية في الواقع، بين الثروة الخليجية والخوذة المصرية، ودعا الى الزواج، ليس بين الثروة العربية والعقل الصهيوني، على طريقة البعض، بل الى القران بين المخاوف الخليجية والقدرة العربية والمصرية على الردع.

والحاضرون في الكويت اجمعوا على ان خطاب مبارك لحظة انعطافية، ليس فقط على مستوى القمة، بل ايضاً على مستوى الظروف التي تتشكل

المعنـوي والوعـد بالجنـة يدفعهم للانـدفاع غير الواعي في الهجوم..

.. ويـرى اللواء طلعت مسلم ان تفوق العراق العسكري تبدّى بوضوح في سلاح الطيران، رغم ان العراق لم يستخدم حتى الآن سوى ثلث طائراته، ومـع ذلك تواصلت الغـارات العراقية على القوات الايرانية والاهداف الاقتصادية في العمق الايراني، كمـا استخـدم العراق صواريخ بعيدة المدى ضد اهـداف ومدن ايـرانيـة، واعتقد ان سلاح الجو العراقي عليه ان يركز جهوده على القوات المهاجمة، كما انه من الافضل ان توجه الصواريخ العراقية ناحيـة القـوات المهـاجمـة بدلاً من الاهـداف الاقتصادية، على الاقل في هذه المرحلة من القتال.

ان القوات الجوية العراقية قد جوّدت من ادائها مما ضاعف من فاعليتها لاسيما بعد ضرب مجموعة من الاهداف الاقتصادية الايرانية، يرجع ذلك الى

١ ـ زيادة دقة المعلومات عن الاهداف.

٢ ـ زيـادة التـدريـب وتـحسـين الاسلحـة المستخدمة، وتراكم الخبرة القتالية.

احتلال قطعة ارض لا يحسم معركة

بالنسبـة لتـوقيت قيـام العـراق بهجوم مضاد لاستـرداد الشريـط الضيق الذي احتلتـه القوات الايـرانية جنوب البصرة، فان اللواء مسلم يرجح حدوثه بمجرد استكمال العراق جميع استعداداته بحيث يستـطيـع ان يقـوم في وقت من اختيـاره بالضربة التي يدمر بها القوات المعتدية.. ويتابع اللواء مسلم ان طبيعـة الارض في البصرة تختلف عن طبيعة الارض في الفاو الامر الذي يساعد العراق على استعادة اراضيه جنوب البصرة، وعلى اي حال يجب الا نصـاب بالفزع في حالة فقدان اي قطعة ارض، لان الحـرب يجب أن يكـون فيهـا مكـاسب وخسائر، ومعنى ان تبادر ايران بالهجوم هو انها قد حشدت قواتها بنسب كبيرة تمكنها من تحقيق تقدم ما، وبالتالي من الطبيعي ان تنجح القوات الايرانية جزئيـاً لكن هذا النجـاح لا يحسم المعركة.. وعلى سبيل المثال فقد فقدت مصر بور سعيد عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٧٣ حوصرت السويس وكل ذلك لم يعن هزيمة مصر او حسم المعركة لصالح العدو. كل ما اريـد ان اوضحـه هنا اننا لا ينبغي ان نتأثر او تضعف معنـويـاتنا بسبب ان العدو احرز تقدماً محدوداً هنا وهناك. وواضح ان الاعلام الغربي قد لعـب دوراً سلبيـاً اثنـاء الهجـوم على البصرة، والاسف، تأثر البعض ربما بسبب الجهل بحقائق الموقف العسكري ومجريات المعارك الحربية.

. وعن تأثير الاسلحة الاميركية لايران على سير القتـال يقول اللواء مسلم من المعروف ان اهم ما اشتملت عليـه الصفقـة الاميركية ٢٠٠٨ صاروخ تاو، ١٥٠ صاروخ هوك وبعض قطع الغيار، وهذه المعدات تدعم من قوة ايران العسكرية، لكن لا تغير كثيراً في الميزان العسكري بين الدولتين. فصواريخ، تاو، ستسـاعـد ايـران على صد هجمـات الدروع العـراقيـة لفتـرة محـدودة جداً، وصواريخ هوك ستنحصر في الاغلب داخل العمق الايراني لحماية اهـداف اقتصـاديـة ايرانية مما قد يخلق مشكلة للطيران، غير ان الطيـارين العراقيين لديهم خبرة كافية للتغلب على هذه المشكلة بسهولة، ولعل قيام الطيران العـراقي بمئـات الغـارات يوميـاً وعودة الطائرات العراقية الى قواعدها سالمة، يؤكد ضعف تأثير الدفاع الجوي الايراني.

واعتقد ان الصفقة الاميركية لايران ليست هي مصدر الخطورة، وعلينا ان نتابع بحرص صفقات الاسلحة الانجليزية والايطالية والالمانية الغربية لايـران، وهـذه الصفقـات تتـركز على قطع الغيار وبعض المعدات، ومن ثم فهي محدودة التأثير على الميزان العسكري، ومن الخطأ المبالغة في آثارها. لقد تحدث المحللون الغربيون عن قطع غيار للطائرات الامـيركيـة اف ـ ١٤، والتي تمتلك ايران منها ٣٥ طائرة اغلبيتها غير صالح للعمل، واذا افترضنا ان ايران تمكنت من استعادة استخدام هذه الطائرات فان تأثيرها سيظل محدوداً وسيظل سلاح الطيران العراقي متفوقاً، فسلاح الطيران الايراني في احسن التقديرات يصل الى (٦٢) طائرة، وهو رقم متواضع جداً مقـارنة بالطائرات العراقية التي تصل الى ما يزيد عن ٥٠٠ طائرة.

ومـع كل هذه الافتـراضـات فان سماء المعركة والكلام للواء مسلم لم تشهـد حتى اليـوم طائرة ايرانية واحدة من طراز اف ـ ١٤.



المعارك اكدت جودة اداء الجيش العراقي

مستقبل الحرب

وعن السينـاريـو المتـوقع لسير المعارك يرجح اللواء طلعت مسلم ان ايران لن تقوم قريباً بهجوم جديد لان خسارة (٨٥) ألف جندي في اقل من شهر ليس امراً هيناً، اذ ان الموارد البشرية الايرانية كما قلت ليست بئراً بلا قرار، وبالتالي هناك صعوبة امام قادة ايـران لتعـويض هذه الخسائر، وشن هجوم شامل او حتى هجوم محدود في المدى القريب، ومن ثم لا يصبح امام ايران سوى شن هجمات منفصلة صغـيرة، تحـاول ان تكـون احتيـاطياً جديداً قد تستخدمه في هجوم كبير بعد فترة من الزمن. وهنا سيكـون الرأي العـام الايراني هو الفيصل اذ ان عليه ان يسأل الى متى تستمر الحرب ؟.. ولماذا لا ينتصر الجيش الايراني طالما ان قادته يدّعون ان الملائكة تحارب الى جانبهم.

ويتابع اللواء طلعت مسلم ان ايران تحتاج الى وقت وجهد لكي تواصـل عدوانهـا، وقـد تواصل مجهودها الرئيسي في الجبهة الجنوبية، وقد تنتقل به الى القاطع الاوسط، او الى الشمال، والواقع ان تحـديـد ذلك يرجـع اسـاسـاً الى الطرف الايراني باعتباره المبادر بالهجوم، والمبدأ ان لا يعزز القائد العسكـري الفشـل بالفشل، ولكن عليه ان يعزز النجـاح.. وهنـا يثور سؤال اين النجاح الايراني وأين الفشل ؟. من وجهة نظري ايران فشلت سواء في الجنوب او في الوسط.. ووفقاً لهذا الحكم يجب ان لا يحـدث هجـوم جديـد لا في الجنـوب او في الوسـط.. ولكن قد تتصـور ايـران انهـا نجحت بالحصـول على موطيء قدم في الجهـة الجنوبية، وبـالتالي تحاول ان تعزز هذا النجاح، وتستمر في دفـع احتـياطيـات جديـدة ـ إذا كان لديها ـ هذا الاتجاه.. واذا حدث ذلك فسيكون انتحاراً ايرانياً جديـداً، لان ما حققتـه القـوات الايـرانية جنوب البصرة ليس نجاحاً.

خلاصـة القول ان موقع الهجوم سيكون قراراً ايرانياً طالما ان طهران تصر على مواصلة العدوان والحـرب، كمـا ان تقييم الجـانب الايراني لنتائج المعركة هو الذي سيحسم القرار الايراني بتحديد العدوان او تعزيز الفشل بفشل اكبر.



عزت ابراهيم وطارق عزيز: الثوابت في وجه التكتيك

في المنطقة. فهو اختزال للتفاعلات المتفجرة على السطح، من الضفة الغربية وقطاع غزة، وملامسة لاحتقان ما تحت السطح الايراني ـ الصهيوني ورهاناته التفتيتية. كما انه دعوة صريحة ومباشرة الى التضامن مع العراق. والديناميكية المصرية حاولت اطلاق آليات قادرة على ترجمة قرارات القمة على مستوى ميداني، ضمن تصور محدد للأمن المصري وارتباطه العضوي بالامن العربي، تحت مظلة الدفاع العربي المشترك. ولا شك في ان مصر، وكائنة ما كانت العلاقات الخاصة التي تربطها باميركا، لا تسلم باللعبة الايرانية، ولا بالدور السوري المترادف معها، ولا بالاختراقات الصهيونية التي تلتقي معهما. وفي المنظور المصري ان منطقة الخليج سوف تشكل، في المرحلة المقبلة، نقطة تقاطع ساخنة للادوار والاستراتيجيات.

من هذا المنظور وعلى هامش القمة لوحظ ان العلاقات المصرية ـ العربية تتطور في اتجاهين وليس في اتجاه واحد. وان مصر تذهب الى العرب في توقيت يناسب حساباتها، بحيث تكون في موقعها الطبيعي داخل اية قمة عربية، يكتب لها الانعقاد كما يتردد كمحصلة لديناميكية قمة الكويت. والتوقيت المصري، كما حساباتها العربية، على علاقة بالوهن السوري، و «الانعطاف» الليبي في حرب الخليج ـ القذافي وصفها اخيراً بـ «المجزرة» ودعا الى وقفها ـ كما في حرب المخيمات. وقد تحفظت طرابلس الغرب على مساندة نظام دمشق لميليشيات «أمل»، ومشاركته مباشرة في تنفيذ المذابح. والثمن الذي قد تقبضه القاهرة هو ترياق خليجي يسهم في حلحلة فاتورة الديون المتراكمة . لكن السؤال الذي لم تجب عنه كواليس القمة : من يدفع ؟

وتتردد ان جهات خليجية ابدت استعداداً لتسديد ديون مصر العسكرية، وهي في حدود خمسة مليارات دولار، مع فائدة ١٦٪ .. من مجموع ٤٠ مليار دولار، تسعى الى اعادة جدولتها، لدى الجهات الدولية. وقيل ان تخفيف عبء الديون قد يسمح لمصر بالتحلل تدريجياً من مفاعيل كامب ديفيد التعاقدية. من هنا اتت ملاحظة عصمت عبد المجيد لرجال الاعلام حول فتح المزيد من المسالك وتوسيع القنوات القائمة بين قدرة الخليج على الاستثمار، وقدرة مصر على الاستيعاب. والمعروف ان القاهرة استقبلت مؤخراً وفداً كبيراً من المستثمرين الكويتيين، واستقبلت وفي وقت سابق وفداً مماثلاً من المستثمرين السعوديين. ومن المتوقع ان تستضيف وفداً اماراتياً، في فترة لاحقة.

وبدا واضحاً ان اللحظة الاولى في الاختراق المصري في الكويت تمثلت في تثمير الصمود العراقي والعلاقات الاردنية ـ الفلسطينية وفي لحظة ثانية، تركز الاختراق على استقطاب مجمل المواقف العربية، لئلا ينشأ فرز على اسس لا قومية. وهذا ينسف المشروع المصري، كما الالحاح العراقي على ان تجميع الجهد العربي وتكتيل الصفوف العربية في منحى قومي استراتيجي.. وهو المنحى الذي يخيف ايران. ويخيف الصهاينة. ويؤسس لمرحلة التحام بعد مرحلة التفتيت.

وتأكد منذ اللحظة الاولى للقمة ان اي استقطاب مضاد يرتدي في الوقت الراهن ايقاع الكارثة التي تضرب كل الرؤوس. والثابت ان وقود الكارثة السائل، الذي صنعته المختبرات الصهيونية والخمينية، هو الصراعات العربية ـ العربية تارة تحت يافطة المذهبية، وطوراً تحت يافطة شعوبية. وفي كل الاطوار والاحيان تحت يافطة شوفينية ومصلحية ضيقة.

هل انتهت اذن، او اوشكت على الانتهاء، سياسة «الازقة» كما مارسها نظاما دمشق وطرابلس، حتى اليوم ؟ هل تشق قمة الكويت ولو على طريقة حفر الابرة في الجبل، قنوات الخندق القومي العربي ؟

بداية يكمن القول ان حافظ اسد بدا متوسماً في الخندق الايراني، ثم ما لبث امام اجواء المؤتمر المناقضة لتوجهاته ان لاذ بالصمت، ثم دخل حلبة اللقاءات الثنائية تحت شعار تجميع الاوراق العربية

وايا كانت الدوافع السورية العديدة وراء التناغم ولو تكتيكياً مع الدعوة الى عمل عربي واحد، فان نظامها اصبح جزءاً من المستنقع اللبناني. وهو يعاني عقدة ذنب فلسطينية هائلة، كما ان رهاناته الايرانية، بعد معركة البصرة، فشلت كلها. وهو في وضعية دقيقة سياسياً واقتصادياً. وقد يهادن مؤقتاً، في انتظار ظروف مؤاتية للانقضاض من جديد، وبهدف التقاط الانفاس. والتجارب اكدت ان دبلوماسية الصحو التي ينتهجها، يضطر اليها في زمن الجفاف السياسي والمالي، وتقرباً لموسم المطر الذي سرعان ما يغرق في وحوله.

على اي حال ان الرهانات العربية في الكويت، وبعضها مصري، شدد على الترميم بين عمان ومنظمة التحرير، على اساس اعادة الروح الى اتفاق ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥، وما يعنيه من تنسيق في الضفة والقطاع، وترتيب اوراق مشتركة، على مستوى المحافل الدولية. وركزت الرهانات ذاتها على عزل طهران عربياً، بعد يقين المؤتمرين في الكويت ان العقيد القذافي، الغارق في الرمال التشادية، بات اقرب الى معادلة وقف الحرب العراقية ـ الايرانية. وقد صرح بذلك علناً، في ما يشبه الانعطاف، ملاحظاً ان «الامة العربية مهددة، ومصير ابنائها كالهنود الحمر اذا لم تتوحد». وسبق هذا الاعلان «الاحتفالي» جملة مواقف تصب كلها في اطار السعي الى التبريد في حرب الخليج. لكن المعادلة الليبية ليست حاسمة، في مسار الحرب، وان كانت آثمة، لكونها تشكل غطاء عربياً للعدوان الايراني. فالمعادلة السورية اكثر حسماً، في المقابل، لانها اكثر دموية وميكيافيلية. من هنا التصور المصري ـ الجزائري ان ايران لا ترغب في وضع حد للحرب. وشروطها لا تقل عدوانية عن موجاتها البشرية. لذلك لابد من التعامل مع الممكن، وهو هدم الجسر العربي في العدوان الايراني، وهو جسر سوري ـ ليبي، واحراج «ابطاله» المحرجين، اساساً، وتشكيل كتلة عربية واسلامية ضد ايران. ومن شأن ذلك كشف الخاصرة الصهيونية في الجبهات الايرانية.. وهي الخاصرة التي سعت طواقم الملالي الى اهالة الغبار السوري والليبي عليها.. والسؤال.. هل نحج الرهان العربي في تحويل التحالف السوري مع ايران الى تحالف مع العرب ؟

وهل الانعطاف ممكن، ميدانياً، ام ان القمة ◄

العربية داخل القمة الاسلامية، مناسبة فضفاضة لكلام على تضامن مؤجل ووهمي، فيما الوقائع الملموسة تنسفه، وتنقض معماريته الهشة ؟

اللافت ان طبيعة المناقشات وكذلك طبيعة القرارات، تركزت على اعادة الحياة الى الحد الادنى الذي اطلقته قمة بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨. ولاول مرة، في فعل عربي جماعي وشامل، تتم المساواة بين العدوان الايراني والعدوان الصهيوني. وتناقش في شكل جاد وجدي، قضايا تتعلق بتأمين التوازن الاستراتيجي في مواجهتها. وتأكد ان المؤتمرين، ووسط غياب الرئيس صدام حسين، الذي كان الاكثر حضوراً، وصلوا الى قناعة، بان المدافع المنتصرة هي التي تصرع المعادلات السياسية المنتصرة، وتفرضها على الرافضين، والمترددين، والمتواطئين والصامتين، خصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات المزمنة والمعقدة. والهاجس الذي حفز على الخروج من الدبلوماسية الميتة هو ان ايران، ليست ايران اسلامية، كما يدعي آياتها، بل انها «اسرائيل ثانية» في الخليج. والعراقيون، اذا كانوا يشددون على الموقف القومي الواحد، ليس فقط لانهم يقراون التاريخ جيداً. بل لانهم يصنعون التاريخ العربي ويقينهم هو ان «اسرائيل الثانية» تخطط في الظلام، ليس فقط من اجل هدف سياسي، بل ايضاً من اجل «اكثر من فلسطين واحدة في الخليج. وصفقات الاسلحة دليل على ذلك. والتوافق بين طهران وتل ابيب دليل آخر. من هنا تركيزهم على تعميق نقاط الالتقاء ومحاصرة الخونة العرب واخراجهم. وهم، على اي حال، يرفضون مبدأ تسطيح الخيانة القومية واظهارها على شكل نقاط اختلاف، محدودة وشكلية. والخيانة لا يجب ان تمر من دون عقاب، خصوصاً اذا عرضت الامن القومي للخطر.

والواقع ان مؤتمري الكويت تلمسوا هذه الابعاد. ولامسوا البديل الحقيقي وهو الخوذة القومية التي لا تقتصر على الناحية العسكرية، فحسب، بل تتعداه الى قطاعات اخرى، طالما عانت من الانهيار او الانكماش، على الاقل، بسبب تعاقب الهزائم، الواحدة تلو الاخرى، الى ان وضع العراقيون حداً لهذا المسلسل.. مؤكدين ان العبارات المطاطة، قد تقبل في ايام الترف والرخاء الامني والعسكري. وهي لا تصلح باي حال لزمن «الاسنان» التي تستهدف الخريطة العربية..

المهم ان قمة الكويت وضعت حداً لتكييف العرب مع الحرب العراقية ـ الايرانية والازمة اللبنانية والقضية الفلسطينية. والظروف الدراماتيكية قد تكون في صدد بلورة «صدى الوعي العربي»، بعيداً عن الجاذبيات الاميركية، وفي مواجهة التصعيد المضاد. والجميع يتوجسون من القرارات الفضفاضة، لانها لن تكون باي حال افضل من وصية ناتاس في احدى مسرحيات اسخيليوس «اضربوا بيد مقطوعة». لكن العراقيين يضربون بيدين مملوئتين صميماً ومراساً. وهنا البداية لقمة القرارات في قرارات القمم المعمدة بالشهادة والمخضبة بالبطولة.

قلب الحقائق للتستر على اوراقه فكشفها كلها!

رداً على حديث المغالطات في حوار حافظ اسد مع «القبس»

دمشق لم تستخدم غير القوة في لبنان ومع ذلك يقول الرئيس السوري : «معالجة المشكلة اللبنانية لا يتم عن طريق القوة» !

.. ورغم ان معركته مع عرفات شخصيا وتوجهه اسقاط الرئيس الجميل «ولو في اخر يوم من ولايته» فانه يردد : «لا مشكلة مع عرفات ولا مع الجميل» !

جديد الرئيس السوري حول حرب الخليج : لا نقبل بـ «ضم» ارض عربية ، وليس لا نقبل بالعدوان او الاحتلال !!

باستثناء حالات نادرة، لا احد يمكنه التصديق ان يتضمن حديث رئيس دولة قدراً غير محصور من التناقض، والاختلاق، والمغالطات الفاضحة، كما تضمّن حديث الرئيس السوري حافظ اسد الى جريدة «القبس» الكويتية التي تُصدر نسخة دولية.

وحده الانسان البسيط حدّ السذاجة، بعيد التماس عن ممارسات وخفايا الذين يعملون بوجهين ولسانين، قد يخدعه ـ للوهلة الاولى ـ الغطاء الشفاف الذي توسله حافظ اسد من خلال تكرار الكلام عن «عدمَ الاستسلام للتهديدات الاميركية والجبروت الاميركي»، وعن الالتزام القومي، والتوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، ومحاولة الظهور بمظهر الحريص على منظمة التحرير الفلسطينية ووحدة لبنان، بينما هو في حقيقة واقعه يخفي وراء كل ذلك مواقف مناقضة تماماً، ويمارس تحت ستارها كل المحرمات.

ووحده الانسان غير المسيّس، والذي لم يتمرس بحبائل المكر السياسي ولا شاهد بالعين المجردة نماذج يومية من الفعل الرسمي المناقض للمنطق الرسمي. لو قرا حديث الرئيس السوري، ولم يكن على اطلاع بسيرته ومسيرته، ولا بتفاصيل ما جرى في حماه عام ١٩٨٢، ولا للبنان نتيجة «المبادرة الاخوية» طيلة احد عشر عاماً، ولو لم يكن على اطلاع بخفايا التخريب الذي مورس داخل الساحة الفلسطينية، والتحالف مع ايران في عدوانها ضد العراق. وحده هذا الانسان، لو كان قد قرأ حافظ للمرة الاولى لأمكن خداعه، ولربما رأى فيه من خلال تعابيره. احد اعمدة الحكمة والوطنية... والصمود... والتصدي!!

مغالطات لا حد لها

هذا الانطباع حاول حافظ اسد من خلال تكرار الشعارات الكبيرة ان يتركه. ولابد من الاعتراف بأن الرئيس السوري سجّل رقماً قياسياً في قول الشيء ونقيضه في اللحظة ذاتها، ورقماً آخر في قلب الوقائع رأساً على عقب دون اي احترام لعقلية الانسان العربي مسؤولاً كان ام مواطناً. ولم يضره ان ياتي التناقض صارخاً حدّ الفجيعة بين ما يردده اللسان وما تفعله الايدي على الارض، ولا ان تكون محاولاته اخفاء نور الشمس افضح من محاولة تغطيتها بغربال!

نماذج عديدة ومختلفة مما لا يليق بمصداقية رئيس دولة تضمنها الحديث الذي يفرض علينا قبل استعراض اخطر ما ورد فيه التأشير الى ملاحظتين بارزتين :

الملاحظة الاولى : ان الحديث ـ المقابلة استغرق ثلاث ساعات وربع الساعة، كما قالت الزميلة «القبس»، في حين ان المساحة المنشور عليها منقوصاً منها الصور العديدة والعناوين الكبيرة لا تتعدى تغطيتها تسجيل ساعة واحدة من الكلام.. فأين ذهبت الساعتان والربع الباقية ؟

يقول محمد جاسم الصقر ـ رئيس تحرير القبس ـ الذي اجرى الحديث : «لقد وفت القبس بنشر ما سَمَح الرئيس بنشره»!

اي ان هناك جانباً كبيراً من الحديث ـ كما هو

من يومها، كانت الصورة واضحة لرئيس منظمة التحرير وقد عبر عنها بدقة. واستشرف آفاقها في حديث له الى صحيفة «لابريس» التونسية، نشرته اللواء البيروتية في ٣٠ ايلول ١٩٨٣ عندما قال جواباً على سؤال يتعلق بالازمة مع سورية وامكانات حلها : «لقد فشلت جميع المحاولات للتوصل الى تفاهم مع النظام السوري. لان السوريين لديهم خطة وهم جادون في تنفيذها حتى النهاية. وهي تحويل منظمة التحرير الى بيدق على قطعة الشطرنج الخاصة بهم، او خلق منظمة تحرير بديلة»!

اضافة لكل هذه الحقائق، ألم يقل عبدالحليم خدام «ان الرئيس الاسد لن يمّد يده الى ياسر عرفات طوال حياته» ؟

ثم، الم تعلن دمشق صراحة وعبر وسائل اعلامها المختلفة ان لا مشكلة مع احد في الساحة الفلسطينية سوى عرفات، وأن دمشق مفتوحة لاي كان من قياديي المنظمة واللجنة المركزية لحركة فتح إلّا ياسر عرفات ؟!

هل من مزيد ؟

نعم هناك المزيد من الادلة على عدم صحة ادعاء الرئيس السوري بان لا مشكلة مع عرفات، لعل ابرزها ذلك الاجتماع السري الخاص الذي ضمّ عبدالحليم خدام ومجموعة المنشقين. مع الفصائل الفلسطينية المتواجدة في دمشق والذي نقلت اجزاء هامة منه صحيفة «اخبار اليوم» القاهرية في ٢١ حزيران ١٩٨٦، ثم حصلت بعد ذلك على نصه الكامل «الطليعة العربية» ونشرته. وكان جدول اعماله يضم بنداً واحداً تحت عنوان : كيفية التخلص من عرفات.

يومها استشاط عبدالحليم خدام غضباً وخاطب المتواجدين قائلاً : «انكم لا تفكرون جدياً في كيفية استقطاب الجماهير الفلسطينية واستعادة المنظمة من يد عرفات الذي يجب ان يذهب بأي ثمن». تم طرح عصام القاضي ممثل منظمة الصاعقة (التابعة لسورية) مشروع المنظمة البديل الذي لم يجد احداً يوافق عليه حتى المنشقين!

هذه كلها حقائق تثبت ان المشكلة برمتها بالنسبة لحافظ اسد تتلخص في عرفات.

ثم قبل ذلك وبعده دعونا نتساءل : من حال ويحول حتى الآن دون اتفاق رفاق السلاح، ولماذا كلما لاحت بارقة امل في استعادة منظمة التحرير وحدتها تدخل الاصبع السوري خالطاً المواقف من جديد معيداً الوضع بكل وسائل الضغط الى سيرته الاولى ؟

ومع ذلك يصرّ حافظ اسد على ادعائه في مكان آخر من الحديث بالقول «عندما يتفق مع اخوانه لا توجد مشكلة مع سورية»... فمن يصدقه ؟

..ولا مشكلة مع الجميل!

وبالاسلوب نفسه، جاء رده على السؤال المتعلق بالعلاقة مع الرئيس الجميل، وبتصوراته للحل في لبنان، ويلخص الرئيس السوري موقفه من القضية اللبنانية بالقول : «معالجة المشكلة الداخلية اللبنانية يحتاج الى معالجة سياسية وليس معالجة عن طريق استخدام القوة».



هل وصل هذا الطابع البريدي للرئيس السوري ؟... هذا ما فعله الايرانيون في لبنان

يقول هذا الكلام، بينما كل الوقائع الكبيرة والصغيرة من لحظة دخول القوات السورية الى لبنان حتى اليوم تؤشر الى ان النظام السوري لم يتوسّل غير القوة لتحقيق اهدافه!

فقد تحالف مع حزب الكتائب لضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية منذ الايام الاولى لدخوله، وتوّج ذلك باسقاط تل الزعتر. وكانت شعاراته نقيض افعاله!

ويوم كانت راجمات الصواريخ السورية تقذف حممها بالعشرات من مثلث خلدة على المخيمات الفلسطينية في بيروت ومواقع الحركة الوطنية اللبنانية. كانت اذاعة دمشق تردد ـ على طريقة الرئيس السوري في قلب الحقائق : «استقبلت جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة القوات السورية بالورود والزغاريد»!!

بعد ذلك ضرب حزب الكتائب بعد ان اشتدّ عوده ليقترب من بقايا الحركة الوطنية، ثم سرعان ما ضربها هي الاخرى ببعض لينسج علاقات ذات نسق جديد مع المنظمات المذهبية والطائفية. وبقية المسلسل معروف. وها هو ملف الهجمة على المخيمات المفتوح منذ زمن يشير باصبع الاتهام الاول الى دوره. فأي وسيلة غير القوة استخدم في لبنان ؟

هل هناك اكثر مثلاً على تاكيد ذلك من التذكير بانه حتى انتخاب رئيس الجمهورية الراحل الياس سركيس ـ مع انه لم يحقق بعد ذلك لدمشق ما تطمح اليه ـ قد جرى بقوة السلاح، يوم احضر النواب بالقوة من قبل قوات الصاعقة وهُددوا اذا لم يحضروا وينتخبوا!

... والحديث يطول في هذا المجال حتى يطال التصرفات الفردية المشاهدة يومياً..

هذه كلها لا يختلف عليها اثنان من المطلعين المتجردين. اما علاقته بامين الجميل فيستطيع اي مراقب ان يتأكد انه لم تكد تمضي سوى ايام على الاطاحة بأيلي حبيقة قائد «القوات اللبنانية»، والمسؤول الاول عن مجزرة صبرا وشاتيلا. حتى بدأت الاخبار الواردة من دمشق تتحدث عن قرار سوري باسقاط الرئيس اللبناني لانه في نظرها هو صاحب الانقلاب ومدبره.

هذه الاخبار تعززت على لسان قطبين لبنانيين كبيرين كان لدمشق الدور الاساسي في دعمهما هما الرئيسان رشيد كرامي وحسين الحسيني اللذين قالا بعد ان التقيا الرئيس السوري «ما سمعناه في دمشق لا يترك مجالا للشك في ان القرار السوري باسقاط الجميل قد اتخذ على مستوى الاسد نفسه، ولو استدعى التنفيذ اشهراً طويلة». ويكملان على لسان المسؤولين السوريين : «ولو بقي يوم واحد من رئاسة الجميل فلن ندعه يكملها حتى نهايتها» ـ مجلة اليوم السابع ١٠ شباط ١٩٨٦ ـ .

ومع ذلك يقول حافظ اسد ويكرر : لا مشكلة مع الجميّل!

استمرار الخلط

محاولة طمس الوقائع بصور نقيضة يأخذ شكلاً آخر في كلام الرئيس السوري وهو يتحدث عن مفهومه للتوازن الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني وعن النفس الطويل في التصدي...

هنا يحاول استخدام مفاهيم غير مختلف عليها ليصل الى محاولة الايهام بان من يدركها يعمل على تطبيقها.

يقول حافظ اسد «ان التوازن الاستراتيجي ليس ان توفر دبابة مقابل دبابة، او مدفع مقابل مدفع، او غير ذلك من الاسلحة، وانما توازن شامل لمناحي الحياة المختلفة»!

ودون السؤال : هل وفّر حافظ اسد الدبابة والمدفع مقابل ما يملك العدو، ولا نعتقد ان ذلك بامكان سورية وحدها، نرى لزاماً التساؤل : هل وفّر



حوار «الخطوط الحمراء»

بين الرئيس السوري ورئيس التحرير

قصر المهاجرين.. ودون قيود

لا نوافق على توسيع حرب الخليج

ولا على ضم أراضٍ عربية أو عراقية

والقبس ساهمت في ترويج المغالطات ايضاً

واضح ـ لم يسمح حافظ اسد بنشره، وانما طلب ـ كما قالت الصحيفة ـ ان يكون للاطلاع فقط وليس للنشر.

تُرى، اي المواضيع والاسئلة لم يسمح حافظ اسد بنشرها، ولماذا؟

ثم، اذا كان هذا الكمّ من الممنوع نسبة الى المسموح بنشره من الحديث يعادل نسبة الثلثين الى الثلث، وهو ما افصح عنه لاذن صحافي وليس لقلمه (تحت طائلة الملاحقة بالطبع). فكم من هذا الكم الممنوع ما زال مخزّناً في داخله. ولا يسمح لنفسه مجرد التصريح به؟

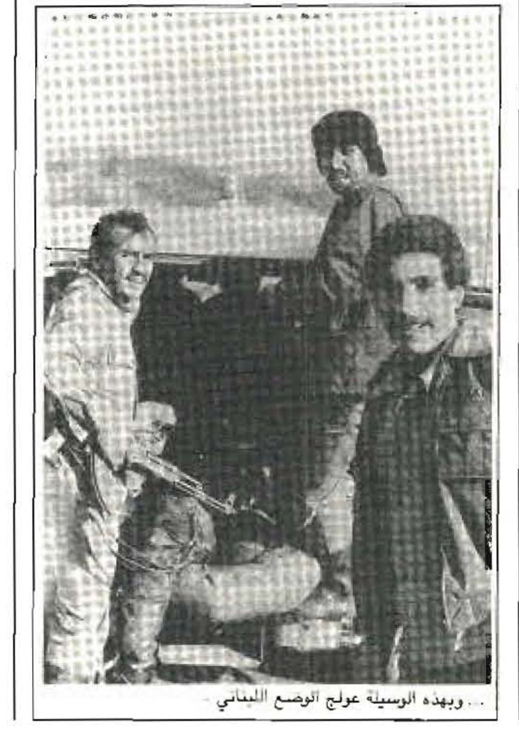
الملاحظة الثانية من ابرز الامور الملفتة للانتباه (وقد خلا منها الحوار الصحافي) عدم طرح اي سؤال عن اهم احداث الساعة واخطرها عربياً وعالمياً، وهي قضية صفقة السلاح الاميركي ـ الصهيوني الى ايران، وتفاعلاتها، وما تكشف عنها بالوثائق والاعترافات والتصريحات الرسمية لكل من له علاقة بها من قريب او بعيد.

ترى، مرة اخرى

هل خاف رئيس تحرير القبس من طرح السؤال حولها، ام انه سأل الرئيس السوري فلم يجبه، ام انه اجاب لكن اجابته كانت من ضمن الجزء غير المسموح بنشره؟

اسئلة صعبة، لا يبدو ان من الممكن الحصول على اجابات لها، لان الموضوع برمته يلامس الحذر السوري، ويعتبر من اكثر المواضيع خطورة وحرجاً لقمّة الرسمية السورية التي ما زالت على موقفها التحالفي مع ايران رغم ما انكشف من فضائح وضعت طهران في صف تل ابيب!

.. ورغم ذلك، فان الجزء الذي نشر حول حرب الخليج، والموقف منها، والذي تجرأ من خلاله رئيس التحرير على القول انه «يختلف مع سورية بشانه في ما يتفق في القضايا الاخرى» قد تضمن سقطات



... وبهذه الوسيلة عولج الوضع اللبناني ...

وبلبلة في الرد لا يمكن لانسان عادي ان يقع بها، فكيف برئيس دولة تمرس بالحكم طوال عشرين سنة، ومارس خلال ذلك كل صنوف المناورات، واكتسب قدراً كبيراً من الخبرة في المراوغة والقفز على حبال اللعبة السياسية. لكن دقة الموضوع وخطورته، والمازق الذي وصل اليه الموقف الرسمي السوري ممثلاً بموقف الرئيس السوري اولاً من خلال استمرار ارتباطه بايران جعله يقع في التناقض ويلجأ الى الحقائق اينما حاول ان يولي وجهه او يتهرّب حتى من الاجابة.

لا مشكلة مع عرفات

هذا التناقض لم يخل منه حديث حافظ اسد وهو يجهد في شرح «افكاره» حول التوازن الاستراتيجي، وتقييم الحكم في ايران والموقف السوري من القضيتين الفلسطينية واللبنانية.

في اجابته على سؤالين متشابهين حول علاقته بكل من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس اللبناني، وهل ما زالت طريق دمشق مقفلة امام ياسر عرفات، وفيما اذا كان يتوقع لقاء مع الرئيس الجميل، اجاب حافظ اسد: «ليست هناك مشكلة بيننا وبين ياسر عرفات. المشكلة هي بينه وبين اخوانه في الساحة الفلسطينية، وعندما يتفقون لا تكون هناك مشكلة مع سورية»!

وبالمنطق نفسه، رغم ما فيه من مجافاة للحقيقة التي يدركها مطلق انسان كرّر الجواب عن الشق الثاني بالقول: «لا توجد مشكلة بيني وبين الرئيس الجميل، لكننا نرغب في ان يكون اكثر ديناميكية، واكثر حرصاً على اخراج لبنان مما هو فيه، واكثر مرونة»!!

... والسؤال الساذج الذي يفرض نفسه:

أي عربي يصدّق ألّا مشكلة لحافظ مع عرفات، هل حقاً انه اذا اتفق مع اخوانه لا تعود له مشكلة مع دمشق؟!

هل عندما حُورب عرفات، وتُرك وحيداً في بيروت بوجه الغزو الصهيوني بينما انسحبت قوات حافظ اسد باتجاه الجبل والبقاع، ثم عندما طُرد من دمشق، وحُورب بعدها في طرابلس حتى أُخرج منها بالقوة وبالطريقة نفسها التي أُخرج فيها من بيروت على يد الصهاينة، هل كان في كل هذه المواجهات على خلاف مع اخوانه؟؟

ألم يصاحب ياسر عرفات وهو في طريقه الى مطار دمشق مطروداً منها كل من جورج حبش ونايف حواتمه، وعندما تمادى الضابط المكلف بتسفيره في مخاطبته بلهجة غير لائقة حاول حبش التدخل لتهدئة الجو فما كان من حواتمه إلّا ان همس في اذنه: اسكت يا حكيم لئلا تلحق بـ «ابو عمار»؟

هذا كله حدث، وكله يعكس الحقيقة التي هي النقيض لما يصور حافظ اسد تماماً، فلقد حورب عرفات واستُهدفت حياته قبل ان يحدث التمرد والانشقاق داخل الساحة الفلسطينية، ثم حورب بعد ذلك بعصا التمرد والانشقاق، وكانت هذه العصا من ابرز الادوات التي استُعملت في محاربته، ولم تكن محاربته نتيجة الانشقاق وخلاف الاخوة!

الجانب الآخر - الممكن والواجب معاً - من مستلزمات هذا التوازن ؟

يقول حافظ اسد قاطعاً الطريق على الجواب . «اذن لماذا لا ننتصر، ما هي اخطاؤنا، وما هو تقصيرنا» ويجيب على نفسه بالقول : «الانسان لم يستثمر عندنا، الانسان لم يُنَمّ بعد» ... ولا يقول الوجه الاكثر دقة وصدقاً وهو : الانسان عندنا سُحقت كرامته، وديس كبرياؤه، وشُرّد من وطنه وحُرم من لقمة العيش وحرية التعبير، وحتى حرية التفكير. فهل يكون التوازن شعاراً فقط وكيف يتحقق اذن في ظل هذه التربة وهذا الوضع ؟

وبين الحديث عن التوازن واتفاقية كمب ديفيد واخطارها ثمة خيط يتلمسه الرئيس السوري فيقول : «ان كمب ديفيد هو الشكل الظاهري للهجمة» ويقفز الى الذهن السؤال . ومن يلعب دور الوجه الخفي للازمة ؟

اذا كان المقيّد باعباء كمب ديفيد التي هي الشكل الظاهري للهجمة يُعلن انه مع شرعية منظمة التحرير، ومع تحرير لبنان وخلاصه، ويعلن انه ضد العدوان على اية ارض عربية، ويسحب موقفه على العدوان الايراني ضد العراق، فان الوجه الخفي يمثله ذلك الذي يضرب الشرعية الفلسطينية، ويحول دون خلاص لبنان، ويرسخ دعائم التحالف مع ايران . وليس هناك ابرز من النظام السوري!

هل هناك اثبات اكثر وضوحاً على ذلك من تلك المواجهة التي حدثت في قمة الكويت عندما واجه «الشكل الظاهري للهجمة» حسب تعبير الرئيس السوري الوجه المخفي منها بتهديده بنشر وثائق الاتصال السوري مع الكيان الصهيوني في جنيف فاسكته ؟

هل هناك اثبات اكثر وضوحاً ايضاً من ان يكون حافظ اسد اول رئيس عربي يعترف صراحة في حوار صحافي بأن «اليهود كان لهم دولة في فلسطين منذ ألفي عام، ومنذ ألفي عام ظلّوا يعملون، وظلوا ألفي عام يقولون يجب ان نعود الى فلسطين وعادوا اليها واسسوا دولة» !؟

الموقف الاكثر انحرافا

كل ما سبق من مغالطات، ومن قلب للحقائق يمكن ان يشكل، رغم سوئه البالغ، الوجه الاقل سوءاً امام حديثه عن حرب الخليج ومحاولة تفسير موقفه منها وتبريره.

في هذا الموضوع - دون سواه - يلحظ القارىء ارتباكاً في اكثر من جانب يتمثل اما بعدم الاجابة عن سؤال محدد، او التهرب الى كلام عام، او الاجابة على سؤال بسؤال. لكن المنزلق الكبير يتمثل في التراجع من موقع المتواطىء مع الحليف الايراني الى موقع الاكثر تواطؤاً. وقد عبّر الرئيس السوري عن ذلك بمفاهيم جديدة ومفردات خطيرة تدينه بلسانه.

يقول حافظ اسد : «لقد اكدت على نقطتين في هذا المجال :

١ - لا توافق على اي توسيع للحرب بحيث تشمل بلداناً اخرى، ونعني بلداناً عربية في الخليج (لاحظوا عبارة بلداناً عربية في الخليج وليس بلداناً في الخليج العربي، وقد كرر هذا التعبير مراراً وبين العبارتين فرق بيّن ومقصود)!

٢ - لا نقبل بـ «ضم» اي ارض عربية او ارض عراقية».!!

وكلمة «ضم» هنا جديدة في قاموس الموقف السوري من الحرب، وبينها وبين ما كان يعلن سابقاً من انه لا يقبل باحتلال ارض عربية فرق بيّن ومقصود ايضاً.

وفي معرض شرح مفهومه للنقطة الاولى يستطرد الرئيس السوري : «التوسع بالنسبة لنا يعني ان بلداً اعتدى على البلدان العربية في الخليج، وتوسيع الحرب يعني عندنا انها اصبحت حرب عربية - فارسية».

بمعنى اوضح : التوسع فقط يجعل منها حرباً عربية - فارسية، اما بقاؤها في اطارها الحالي فهي «مشكلة عراقية - ايرانية»!، ولا تتحول الى فارسية الا اذا اتسعت وزجّت في اتونها اقطاراً عديدة اخرى!

هذا المفهوم، رغم ان له خلفياته التي يبني عليها حافظ اسد مواقفه وتبريراته الا انه سرعان ما يغيره عند السؤال عن رؤيته للحل. لان الحل - عندما يجيء يومه - لابد ان يضع دمشق في موقف اكثر حراجة من اي وقت آخر. لذلك يُشعرك الرئيس السوري انه يبحث عن دور، فيضطر الى ان يناقض منطقه الاول ويقول : «امامنا مشكلة، فهل هذه المشكلة قطرية عراقية لا تعني الامة العربية ام نعتبرها مشكلة قومية ؟ انها بالتأكيد قومية، ولا توجد مشكلة من هذا النوع ليست قومية، اذن يجب ان نبحث لها عن حل قومي»

اما اي حل قومي يعني وكيف، فهذا ما لم يفصح عنه حافظ اسد، ولا اوضح هل يكون ذلك من خلال صيغة عمل عربي مشترك يكون لسورية فيه اصبع يخرجها من ورطتها بماء الوجه، ام من خلال العودة لنغمة الوحدة مع العراق؟

اما بالنسبة للنقطة الثانية، فان التصريحات السابقة للرئيس السوري حولها ما زالت عالقة في الذهن عندما كان يُردد كلما أُحرج ان لديه تأكيدات ايرانية بألا مطمع لطهران في ارض العراق وانه لا يقبل باحتلال ارض عراقية. ورغم انه لاذ بالصمت بعد احتلال الفاو، فقد عاد بمنطق جديد وخطير يقول برفض «الضم» فقط وليس برفض الاحتلال او العدوان

ولا حاجة لنا هنا الى التذكير بان ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي يدّعي حرصه على الالتزام به يعتبر مجرد الاعتداء على اي بلد عربي اعتداء على الوطن العربي كله.

منطقه الخطير هذا يعني، اذا ما قيس على حالات اخرى تتعرض لها امتنا، ان احتلال الكيان الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة لا اعتراض عليه (طالما ان الضم لم يحصل)، وانه حتى الاعتداء على الوطن العربي كله واحتلاله لا اعتراض عليه اذا لم يجر ضمّه!!

امام هذا المنطق الخطير، لم يسبق لاي حاكم عربي ان سمح لنفسه بالتعبير عنه بهذا الشكل، لا يعود غريباً ان يتجاهل حافظ اسد ذكر اي شيء عن صفقة السلاح الاميركي - الصهيوني الى ايران وكأنه لم يسمع بمسلسل الاعترافات والفضائح وما كشفته «اسرائيل» نفسها ورجالات البيت الابيض وسماسرة السلاح وصولاً الى الخاشقجي. بل يورد تصوراً معاكساً لكل منطق وواقع حين يقول : «ان ايران الخميني ضد اسرائيل. ولما غزت اسرائيل لبنان عام ١٩٨٢ كانت البلد الوحيد الذي ارسل قواته الى لبنان»، ولا يقول الرئيس السوري ماذا اتت لتفعل في لبنان . هل قاتلت «اسرائيل» ام اتت لاهداف اخرى لم يخفها رئيس الحرس الثوري الايراني نفسه في حديث له مع صحيفة «العالم» الايرانية التي تصدر باللغة العربية في لندن عندما قال : «اتينا بهدف تثقيف الناس وتعبئتهم على مبادىء الثورة الاسلامية»!!

الحضور الايراني الى لبنان عكس نفسه منذ ايامه الاولى من خلال الدعوة المستمرة الى اقامة «الجمهورية الاسلامية»، والبدء باقامة كيانات صغيرة هنا وهناك، ورفع صور الملالي وشعاراتهم، حتى اصبحت الضاحية الجنوبية من بيروت صورة طبق الاصل لاحياء طهران، ووصل الامر بالايرانيين واتباعهم في لبنان الى اصدار طابع بريدي يحمل صورة خميني ومطرز بعبارة «الجمهورية الاسلامية في لبنان»!!

هذا ما فعلته القوات الايرانية التي كانت لها اهداف ومصالح خاصة غير التصدي «لاسرائيل»، سرعان ما اصطدمت حتى مع مصالح حليفها الاستراتيجي في بعض الاحيان!

وبعد،

هذه جزئيات صارخة من حديث حافظ اسد، لعلها الاكثر خطراً وتناقضاً، والاكثر اصراراً على الاغراق في الطرح والتصور معاً..

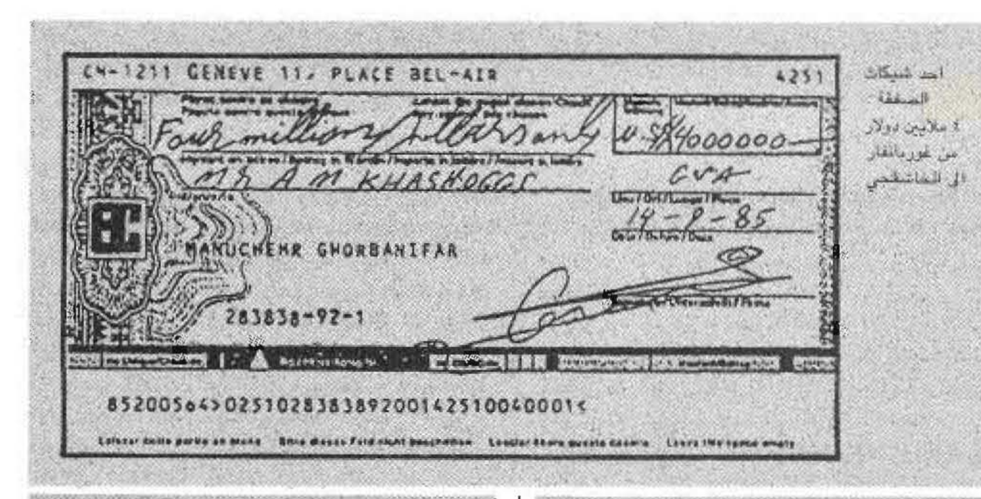
ولانها كذلك، فقد عاد الى تكرار الحديث في موضوع سبق ان أُحرج فيه عندما طرحه بشكل مغاير للحقيقة امام الملوك والرؤساء العرب في قمة فاس. يومها قال عن دور الجيش العراقي في حرب تشرين : «يا أخ صدام، انكم تبالغون في دور الجيش العراقي في انقاذ دمشق من السقوط عام ١٩٧٣، لان الجيش العراقي لم يطلق ولا اطلاقه واحدة ضد الجيش الاسرائيلي على محور دمشق»، يومها ايضاً رد الرئيس صدام حسين بالوثائق والكتب الرسمية الموقعة من حافظ اسد نفسه والتي تشيد بدور الجيش العراقي البطولي في تلك المعارك، فاحرجه ثم.. اسكته!

ومع ذلك، يكرر حافظ اسد اسطوانته ويقول عن الموضوع نفسه : «لا اريد ان اناقش موضوع القوات التي أُرسلت عام ١٩٧٣، لان هذا قد يكون فيه اساءة لها»!!

هل الى هذا الحد تصل الهواجس، وتعبّر الكوابيس عن نفسها خوفاً وتناقضاً.

انه الوجه المظلم من الزمن العربي الاكثر من رديء.. وليسمح لنا ابو عمار : فممر الماراثون طويل... وطريق القدس شائك.. شائك!

نبيل ابو جعفر


CH-1211 GENEVE 11, PLACE BEL-AIR 4251
Four millions dollars only US$4000000.-
MR A M KHASHOGGC
CVA
14-9-85
MANUCHEHR GHORBANIFAR
283838-92-1
852005<>02510283838920014251004000 1<

احد شيكات الصفقة ٤ ملايين دولار من غوربانيفار الى الخاشقجي

إدانة الخاشقجي بلسانه

هكذا يكون الترويض على «التطبيع»!

القطار الاميركي ـ الصهيوني احد محطاته دور الخاشقجي وهدفه الترويج لمقولة: «قوة اسرائيل من قوة اميركا ولا أمل بمواجهتها.. والخطر الحقيقي هو الشيوعية»

ما معنى ان يرفع الخاشقجي تقريراً لمجلس الامن القومي وغيره من الاجهزة والجهات بعلم بعض الحكام العرب.. ونسخاً منها الى بيريز؟!

مع بداية انتشار انباء الصفقة الاميركية ـ الصهيونية ـ الايرانية وظهور اسم عدنان الخاشقجي بين ابطالها، سارع الاخير الى إصدار بيان ينفي فيه أي صلة له بالامر. وقامت اكثر من جهة اسلامية باستخدام ذلك البيان للرد على «الحملات المشبوهة التي تحاول ان تزج باسم السيد الخاشقجي وتثير الشكوك حول مواقف جهات عربية معينة»..

... و «فجاة»... ظهر الخاشقجي على التلفزيون الاميركي في مقابلة مع بربارة والترز ـ اشهر مذيعة في العالم ـ ليعلن بكل صراحة انه كان طرفا في الصفقة. وانه هو الذي رتب العديد من الاجتماعات في سياقها بما فيها الاجتماع الذي ضمه مع ممثلي الجانب الايراني ومع مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية آنذاك ديفيد كمحي وغيره من المسؤولين الصهاينة.

ولم يكتف بهذا الحد . بل عمد الى شنّ حملة اعلامية ـ اعلامية كبرى شملت ثلاث مجلات دولية وعربية واسعة الانتشار (بالاضافة الى عدة مقابلات تلفزيونية اخرى في الولايات المتحدة).. وهذه المجلات هي «التايم» الاميركية و «باري ماتش» الفرنسية و «الوطن العربي» العربية الصادرة في باريس

من النفي الى الاثبات

للوهلة الاولى تبدو هذه الحملة وكانها نوع من الدفاع عن النفس ورد التهم والتقولات «الخاطئة» او «المغرضة» التي احاطت باسم التاجر الدولي الكبير، في سياق الحجم الهائل من المعلومات التي انتشرت حول موضوع الصفقة ـ الفضيحة واطرافها وابطالها.

لكن الامر ـ في حقيقته ـ لم يكن كذلك ابداً، اذ تثبت قراءة المقابلات المشار اليها ان هدف الحملة هو تاكيد الدور الذي لعبه الخاشقجي في الصفقة والقاء الضوء على الكثير من جوانبه وتفاصيله وتاكيد ان جهات عربية رسمية ومسؤولة كانت على علم بهذا الدور وتولت رعايته. ولا شك في ان الهدف الاكبر الذي يكمن وراء ذلك كله هو استخدام «نجومية» الخاشقجي من اجل الترويج لنهج سياسي استراتيجي يتجاوز كشخص، او كتاجر، او ككاتب تقارير لمجلس الامن القومي الاميركي او غيره من الجهات والاجهزة، ليسعى الى استكمال العملية التي بدأها السادات وساهم فيها كثيرون آخرون من اجل تصوير ان الطريق الوحيدة المتاحة للعرب في الظرف الحالي هي التعامل مع العدو الصهيوني على كل الاصعدة. فمستقبل المنطقة مرسوم ومحكوم بقوة قاهرة لارد لارادتها هي «اسرائيل» التي «تحكم الولايات المتحدة الاميركية» وتكاد تتحكم بالعالم كله وتسخره لاغراضها. وبالتالي لا قدرة للعرب على مقاومتها ولا امل لهم بالعيش الى جانبها ما لم يتعاملون معها ويجدوا لانفسهم وظيفة في ظل امبراطوريتها

في سياق هذا الهدف الكبير لا يعود مهماً الوقوف كثيراً امام تفاصيل تلك المقابلات وما ورد فيها او لم يرد، باستثناء جانب واحد هو تاكيد حقيقة بالغة الخطورة والتأثير في حياتنا السياسية العربية الحالية، وهي هوية ودور السماسرة و «رجال الاعمال» في صفقات وسمسرات تكاد تصل الى جوانب كثيرة من اوضاع الوطن العربي في هذه المرحلة.. باعتبار ان هؤلاء يتحركون في عالم تسيطر عليه وتديره اجهزة المخابرات وفي مقدمتها المخابرات الاميركية والصهيونية.

والا ما معنى ان يعترف احد اكبر هؤلاء التجار والسماسرة ـ وهو بالمناسبة مثل اعلى للكثيرين لمن هم اصغر منه ـ بانه يكتب تقارير لمجلس الامن القومي الاميركي وغيره من الاجهزة والجهات.. اذ يقول حرفياً «عندما رفعت تقريراً الى ماكفرلين... وكنت قبل ذلك قد رفعت تقريراً الى بعض الحكام العرب»... ثم يقول في مكان آخر «وفي التقرير الذي وضعته وذهبت نسخة منه الى بيريز»..

الترويج لنهج

مع ذلك، يبقى الجانب الاخطر هو الترويج للنهج السياسي الاستراتيجي الذي سبق ذكره.. وهو في هذا المجال يعتمد ثلاث ركائز :

● الاولى . الحديث الطبيعي عن العلاقات مع الصهاينة واللقاءات معهم واقامة الصداقات مع زعمائهم ـ وهو يعترف بأن «صداقته» مع شمعون بيريز تعود الى خمس سنوات سابقة.. وانه عندما التبس اطراف الصفقة حول موضوع الجهة التي ستدفع المليون دولار (الدفعة الاولى فيها).. «اتصلت [اي الخاشقجي] بـ «اولاد العم» اقصد



من الاسلحة الى الرهائن في لبنان

استمرار الصفقة السرية بين واشنطن وطهران وتل ابيب

هاجس الحصار يطارد دمشق في لبنان، فتبحث عن الثمن المالي والسياسي

في الشهرين الاخيرين، كانت اصداء صفقة الاسلحة الاميركية ـ «الاسرائيلية» الى ايران تحيط بالرئيس الاميركي رونالد ريغان ورجاله. وكان على ريغان ان يواجه انتقادات الاعلام الاميركي وغضب شعبه الذي الذي لم يصدق أن ادارته التي اعلنت انها لا ترضخ لابتزاز الخاطفين والدول التي تدعمهم، قد رضخت، وعقدت صفقة سرية مع طهران. لعبت فيها «اسرائيل» دور السمسار والعراب. وتهاوى من حول ريغان رجال اساسيون. واستمرت العاصفة في الهبوب في الولايات المتحدة وفي اوروبا الغربية

وفي واشنطن لم تقفل ملفات التحقيق. واجهزة الاعلام الاميركية لا تزال تكشف عن التفاصيل والالغاز التي صاحبت تلك الفضيحة واحاطتها بستار من الكتمان والسرية لفترة غير قصيرة، حتى، تدخّل الكونغرس ووضع يده على الملف. اما في طهران فقد وضع المسؤولون الايرانيون كبارهم وصغارهم ايديهم في آذانهم، واغمضوا عيونهم، وكانهم توقفوا عن قراءة الصحف ومتابعة اجهزة الاعلام العالمية، كما لو كان الامر لا يعنيهم. لكن وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز عاد ليؤكد في الشهر الماضي ان الاتصالات السرية مع طهران استمرت في اعقاب انكشاف فضيحة الاسلحة.. وظل ملف التعامل مع «الشيطان الاكبر» مغلقاً في ايران، كما بقي الملف الصهيوني مقفلاً، لان الرؤوس الكبيرة في السلطة هي المتورطة والغارقة في الملفين.

وحين بدا ان ريغان يحاصر في الولايات المتحدة الاميركية، وان التحقيق طارده طفا فجأة على وجه ازمة الرهائن المحتجزين منذ سنة وسنتين، خبر الذين اختطفوا في الاسبوعين الاخيرين. فهل يعقل ان تلجأ ايران الى اختطاف مواطنين غربيين آخرين، متجاوزة العلاقة السرية بينها وبين الولايات المتحدة؟ ولماذا تلجا ايران الى احتجاز المزيد من الغربيين عبر الميليشيات المتحالفة معها في لبنان؟

لقد شهدت جبهة الخطف والاحتجاز في لبنان، هدوءاً ملحوظاً عندما كانت الاسلحة الاميركية والصهيونية تتدفق الى ايران. وتم اطلاق سراح ديفيد جاكوبسون الذي نقل مباشرة من بيروت الغربية الى الشرقية، حيث تم نقله الى قبرص، ومن هناك الى المانيا الغربية فالولايات المتحدة. ولم تتوقف اجهزة الاعلام الاميركية والاوروبية عن الحديث عن دور ايران في اطلاق سراح جاكوبسون. وعن لعبة المفاوضات السرية الدائرة بين واشنطن وطهران وتل ابيب. علماً ان الاتصالات بين العواصم الثلاث لن تنقطع. اذ تؤكد التحقيقات الاخيرة ان السلاح المتدفق على طهران من واشنطن وتل ابيب لا يتعلق بعملية اطلاق الرهائن، وانما بموقف استراتيجي في منطقة الشرق الاوسط

ووليام كولبي المدير السابق للاستخبارات الاميركية يشرح هذا الموقف عندما يقول: «انني افهم العلاقة «الاسرائيلية» ـ الايرانية جيداً. فـ «اسرائيل» ترى ان عداوة الفرس والخميني للعرب تخلق تحالفاً بين ايران و«اسرائيل». فكل من يعادي الامة العربية هو صديق «لاسرائيل». لكن ما لا يفهمه كولبي هو تورط الولايات المتحدة في هذه الصفقة؟ قد يكون كولبي محقاً في تساؤله. غير ان الواقع يشير الى غير ذلك. فالصفقة بين واشنطن وطهران وتل ابيب استمرت وقتاً طويلاً، وتخللتها زيارات ولقاءات سرية في عواصم اوروبية وفي تل ابيب وطهران بالذات. ويمكن القول ان الرهائن المحتجزين في لبنان كانوا الجزء الظاهري من الصفقة، لكن المضمون السري والحقيقي لها هو الموقف الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط.

ومسألة الرهائن المحتجزين في لبنان تبقى الجانب الظاهري من اللوحة في المنطقة. فالتحرك الاميركي والاوروبي لاطلاق سراح المحتجزين، هو تحرك في تجاه طهران ودمشق. ويحتاج ذلك الى اتصالات سرية ولقاءات سرية ورجال سريين من طراز المدير العام السابق لخارجية الكيان الصهيوني ديفيد كمحي، والى عواصم تتحول الى دهاليز يختفي فيها الرجال السريون الذين يعقدون الصفقات السرية.

لقد وعد الرئيس السوري حافظ اسد في ربيع العام الفائت واشنطن وعواصم اوروبية اخرى بالسعي الى الافراج عن الرهائن الغربيين. فاضاءت الولايات المتحدة الطريق امام اجهزة الامن والمخابرات والقوات السورية، للعودة الى بيروت الغربية. وعادت هذه القوات في شهر تموز / يوليو من عام ١٩٨٦، في نطاق صفقة عقدت بين واشنطن ودمشق، في الوقت الذي كانت دواليب الاتصالات السرية بين واشنطن وطهران تدور، وكانت البواخر تنتقل من المرافىء «الاسرائيلية» الى مرفا بندر عباس الايراني محملة بالسلاح. فالعاصمة الاميركية تعرف أن طهران ودمشق شريكتان في احتجاز الرهائن، وان الرئيس السوري كثيراً ما يخون «حلفاءه واصدقاءه» في سبيل مصالحه وحساباته. وفجأة تدهورت العلاقات الاوروبية ـ السورية. وقبل ان تتحقق المواقف السورية الاساسية التي

بيريز وجماعته»..

وهو يستخدم في هذا المجال ما سبقه اليه آخرون معتبراً ان مشروع «فاس» او ما يسمى بمشروع «السلام» العربي قد اطلق حرية هذه الاتصالات باعتباره يشكل اعترافاً ضمنياً «بأسرائيل».. ويسند موقفه هذا بلقاء ايفران الذي تم بين شمعون بيريز والملك الحسن الثاني..

والجدير بالذكر في هذا المجال ان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يركزان تركيزاً شديداً (منذ عدوان ١٩٦٧) على مراكمة عملية «التطبيع» مع العرب من خلال «انجازات» جزئية وتدريجية على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والانسانية، تؤدي ـ كما قال كارتر في بداية عهده ـ «الى خلق وقائع سلام لا تتغير بتغير الحكام والانظمة».

وتستوي في هذا الامر تصريحات مسؤولين عرب حول التعايش والسلام كما ورد في مقابلة مع سفير النظام السوري في واشنطن رفيق جويجاتي بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٣٠ الذي اعلن ان رئيسه مستعد لعقد «صفقة شاملة مع اسرائيل». او مبادرات اخرى كإنجاز برنامج اذاعي في اذاعة العدو اسمه «طبيب وراء المايكرفون» يخاطب المرضى العرب ويشجعهم على الكتابة لمعدي البرنامج لعرض مشاكلهم الصحية، وحتى على السفر الى الكيان الصهيوني للمعالجة. وقد رود في تقرير عن هذا البرنامج نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٩٨٥/٩/٤ ان «عشرات من العرب، بمن فيهم كويتيون وقطريون وسعوديون وليبيون وسوريون يعالجون سنوياً في مستشفيات «اسرائيل» نتيجة لهذا البرنامج».

ومثل ذلك ايضاً مشروع «التقاسم الوظيفي» الذي يعرضه الكيان الصهيوني على الاردن لادارة الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة وغيره من المشاريع الكثيرة التي تستهدف «الترويض» على «التعايش»..

● الثانية: هي ان هذه الاتصالات ليست شخصية إلا بمقدار ما فيها من مبادرات ذاتية قام بها الخاشقجي نفسه، لكنه كان في ذات الوقت يطلع مسؤولين عرباً كباراً عليها ويكاد يقول انها كانت تحظى بموافقتهم، او على الاقل لم يذكر ان احداً منهم اعترض عليها. بما في ذلك «المسؤول العربي الكبير» [الذي ذكر اسمه لكن «الوطن العربي» هي التي حذفته من النص كما ورد في سياق المقابلة] الذي «ذهبتُ اليه وابلغته بما حصل تفصيلياً»..

ولعل الاخطر في هذا المقام، ليس ما ذكره الخاشقجي حول الاتصالات الكثيرة التي اجراها وتفاصيلها، بل هو موقف هذه الجهات بعد الاعلان عن ذلك كله.

فهذا الشخص الذي يتحدث علانية عن اجتماعات مع مسؤولين صهاينة، كالاجتماع الذي حضره الى جانب ديفيد كمحي وغوربان نيفار وحجة الاسلام مهدي كروبي (نائب رافسنجاني) كما وصفته صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٥، عون صداقة خاصة مع رئيس الوزراء الصهيوني السابق شمعون بيريز وتقارير تصل للأخير نسخ منها. وعن علم مسؤولين عرب بذلك كله، لا ينسى اطلاقاً ـ وهذا مقصود بالطبع ـ ان يعلن بالفم الملآن:

«انا فخور بأنني مولود في مكة المكرمة.. وانا فخور بأن اكون مواطناً سعودياً. فخور بدولتي. فخور بنظامي. ونحن في السعودية افضل الدول التي استقرت وسارت. واستخدام المال باسلوب جيد وذكي: من مستشفيات ومدارس ودفاع وما الى ذلك. وأنا فخور بكل هذا».

هذا الطرح ليس مقصوداً منه الفخر، بل القول إن بإمكان مواطن في هذه الدولة العربية الاساسية التي تلعب دوراً رئيسياً في الوضع العربي الحالي، أن يقيم علاقات مع العدو الصهيوني وصداقات مع زعمائه وتعاملات مع اجهزته، وأن يعلن ذلك على رؤوس الاشهاد، دون ان يحاسب احد او يتنصل منه في ادنى الحالات..

انه يريد ان يقول ان الوضع العربي قد نضج الى هذه الدرجة على طريق «التطبيع» مع العدو الصهيوني.

● الثالثة: وهنا نصل الى بيت القصيد.. فالخلاصة الحقيقية لحملة الخاشقجي الاعلامية ـ الاعلانية هي في النقاط الثلاث التالية

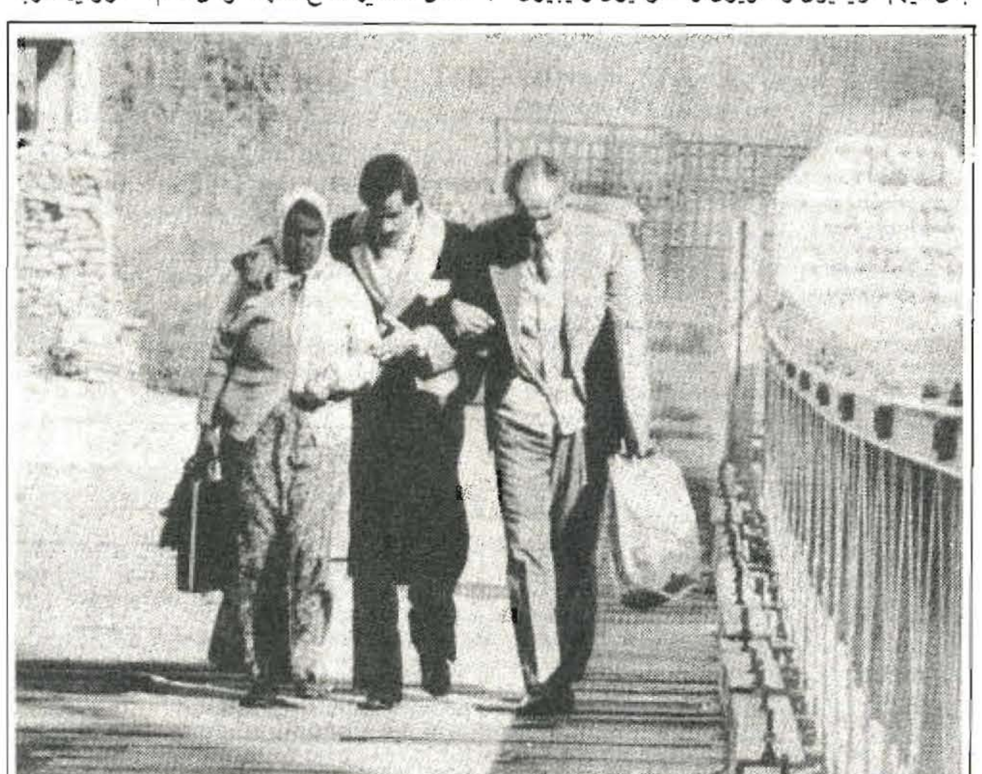
١ ـ قوة «اسرائيل» التي هي قوة اميركا.. والترويج مقابل ذلك بالعجز الكامل عن مواجهتها والانتصار عليها.. بالاضافة لمواجهة الحرب العراقية ـ الايرانية وتطوراتها واخطارها.. والتهديد بحروب اخرى خارجية او داخلية»..

٢ ـ يقابل هذا الخيار مشروع «مارشال الشرق الاوسط» الذي طرحه شمعون بيريز العام الماضي، فاذا بالخاشقجي الآن ينسبه لنفسه ويقول انه اقترحه على الرئيس ريغان في مذكرة قدمها له بتاريخ ١٧ آيار ١٩٨٣ (يلاحظ توافق هذا التاريخ مع اتفاق ١٧ أيار في لبنان) وكان يتضمن تخصيص صندوق للمنطقة بقيمة ١٠٠ الى ٢٠٠ مليار دولار «تستطيع بعض الدول العربية و «اسرائيل» ان تعتمد عليه لتنمية مواردها وهكذا يمكن ربط الجميع بحلقة السلام جدياً»..

٣ ـ اعتبار الخطر الحقيقي الوحيد على البلاد العربية كما على ايران هو «الشيوعية»... وهذا الخطر يستدعي ذلك التعاون المطروح مع الكيان الصهيوني من جهة، والتحالف المماثل مع «العناصر المعتدلة» في النظام الايراني من جهة اخرى.. كل ذلك برعاية الولايات المتحدة الاميركية.

تُرى.. أليس هذا هو الحلف الذي لاحظنا في «الطليعة العربية» منذ البداية ان الصفقة ـ الفضيحة تصب في مساعي اقامته.. وأشرنا منذ البداية ايضاً الى ان الكشف عن تلك الصفقة ـ كما هو الكشف حالياً عن دور الخاشقجي ـ يستهدف الترويج لذلك الحلف.. والانتقال بالعلاقات السرية القائمة بين اطرافه من السر الى العلن.. او من تحت الطاولة الى فوقها. وصولاً الى «التحالف الجماعي الاستراتيجي» الذي يضم «العرب واليهود» والذي سبق لالكسندر هيغ ان طرحه في بداية عهد ريغان؟؟

عدنان بدر



صورة اخرى لـ «التطبيع»: محمد عباس ـ ٢٠ سنة ـ طالب من جامعة حلب يعبر جسر اللنبي بمساعدة والده للعلاج في مستشفى هداسا «الاسرائيلي» في القدس (هيرالد تربيون ١٩٨٤/٢/١٥)



رهائن.. الورقة المهترئة

كان الرئيس السوري قد وعد بتنفيذها. وبدا ان عواصم القرار الغربية قد وضعت الهيبة السورية على محك الامتحان الحقيقي. وتوالت المفاجآت الدراماتيكية عندما اطلق سراح ديفيد جاكوبسون الاميركي وكورنيل اورنيا الفرنسي من وراء ظهر سورية. وتبين ان دمشق لا تمسك بالورقة اللبنانية المخترقة من اكثر من جهة اقليمية ودولية. فاللبنانيون المعارضون الذين اسقطوا «اتفاق دمشق» واصلوا مسيرتهم السياسية، وتحالفوا فيما بينهم. فوليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مد يديه الى منظمة التحرير الفلسطينية، والى رئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون. ورئيس التنظيم الشعبي الناصري في صيدا المهندس مصطفى سعد مد يديه الى منظمة التحرير والى جنبلاط.. ودار غزل سياسي خفي بين قيادات لبنانية في بيروت الغربية والشرقية، وتمزقت ميليشيا «أمل» في الحرب التي قادتها ضد المخيمات الفلسطينية. فسقطت الادعاءات السورية امام الجهات الدولية. وتبين تماماً ان السياسة السورية محاصرة بالقوى اللبنانية المعارضة لها ولممارساتها ونتائجها الطائفية.

و «اسرائيل» التي تمتلك الافكار والمخططات الخيالية والبعيدة المدى، دخلت على خط الصفقة الاميركية ـ السورية. ورسخت في ذهن الرئيس الاميركي القناعة بانهيار الدور السوري في لبنان. ورسم خبراء الكيان الصهيوني خريطة القوى المنتشرة على الساحة اللبنانية، ملخصين اياها على النحو التالي: سورية محاصرة في لبنان، والمخابرات الايرانية موجودة في جميع الميليشيات الطائفية والمذهبية. واقترح الخبراء «الاسرائيليون» شرعية للدور الايراني في لبنان عبر السلاح، ومقابل الافراج عن الرهائن الغربيين ودور ايران في اطلاق الرهائن سوف يرشحها لدور اكبر في المنطقة. ولم يكن الهجوم الايراني على العراق سوى جزء من الصفقة الاميركية ـ «الاسرائيلية» ـ الايرانية. ولهذا فان الاتصالات السرية بين واشنطن وطهران وتل ابيب في شان الرهائن المحتجزين في لبنان، لا يمكن عزلها عما يجري عند بوابة الخليج. و «اسرائيل» لعبت دوراً كبيراً بين واشنطن وطهران. وتعتبر نفسها في مواجهة حقيقية مع الجيش العراقي وتناميه العسكري والتقني. فالتحالف الاميركي ـ الايراني يحقق للكيان الصهيوني مكاسب عدة، ابرزها استمرار حرب الخليج الذي يهدف من ضمن ما يهدف اليه اشغال الجيش العراقي ومحاولة ابقائه خارج المعادلة العسكرية في الجبهة الشرقية، فضلاً عن عملية الاستنزاف. وقد بدأت ايران تستفيد من «الافكار والمخططات الاسرائيلية» التي تلقى ترحيباً لدى عدد كبير من المسؤولين الايرانيين

على اي حال، لقد ارتفع عدد الرهائن المحتجزين في لبنان. ففيما المبعوث البريطاني تيري وايت يفاوض في البقاع او في دمشق، اذ تقول بعض المعلومات الواردة من بيروت انه زار سورية سراً والتقى مسؤولين كباراً بينهم الرئيس السوري نفسه، كان فخ الاحتجاز يطبق على مواطنين غربيين آخرين في بيروت الغربية. فالقوات الايرانية هزمت عند شط العرب. والهجوم المقبل بانتظار اسلحة جديدة من الولايات المتحدة و «اسرائيل». وثمة من يعتقد ان الاختطاف الاخير له علاقة بوصول المحادثات الفرنسية ـ الايرانية الى الطريق المسدود، وبانعقاد القمة الاسلامية في الكويت. ويعتقد المراقبون ان التفوق العسكري العراقي الذي اربك الحسابات الايرانية، هو الذي دفع طهران الى اختطاف المزيد من الغربيين في بيروت، وان كان ثمة من يؤكد ان اختطاف المواطنين الالمانيين الغربيين له علاقة بالمخابرات السورية مباشرة. فدمشق مستعدة لاطلاق سراحهما. لكن ما هو الثمن الذي سوف تدفعه المانيا الغربية؟ ربما يستطيع الرئيس السوري الذي تمر بلاده بأزمة اقتصادية خانقة اجراء مصالحة مع المانيا الغربية، والتعويض بما انقطع عنه من المساعدات الاوروبية. فالرئيس السوري يتطلع الى تعديل موقف اوروبا منه ومن نظامه. لكن طهران التي تعاني من الاحباط والهزائم المريرة عند شط العرب، وعلى حدود الكويت حيث القمة الاسلامية انعقدت، قررت الانتقام من هزيمتها الخليجية في لبنان..

فملف الخطف المفتوح في تجاه كل الهويات والبلدان ينذر بعودة موجة الارهاب الى اوروبا وبعض البلدان العربية والاسلامية. وليس من السهل اغلاقه، بالرغم من انه تحول الى ملف انتحاري ومستنقعي مثلما تحولت الورقة اللبنانية الى فخ تغرق فيه الجيوش والميليشيات والطوائف، وفي الطليعة دمشق وطهران

فواز كلش

بعد ان فشلت «أمل» في اداء المهمة

هل يقوى النظام السوري على احتلال المخيمات ؟

بري يطالب بنقل الفلسطينيين الى الشمال لايقاف القتال والهجمة ضد المخيمات.. مرشحة للاستمرار حتى اشعار اخر

لا يتردد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في اتهام ميليشيا «أمل» بانها تسعى من خلال اصرارها على الاستمرار في حربها ضد المخيمات، الى تصفية الوجود المدني الفلسطيني في المناطق الممتدة من ضاحية بيروت الجنوبية حتى ضواحي صور مروراً بصيدا والنبطية.

ويقول ابو عمار لمحدثيه مؤكداً تصوره لما يجري على الارض : ميليشيا «امل» تحاول قلع المخيمات الفلسطينية، كخطوة ضرورية لاقامة «كانتون» مذهبي يمتد من بيروت حتى الليطاني، ويشكل حزام امن جديداً للكيان الصهيوني، اضافة الى الحزام الامني الذي تسيطر عليه قوات انطوان لحد.

وما يقوله رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بات المحور الاساسي لوجهات نظر العديد من الاطراف المعنية بالاحداث الدامية في لبنان، ومنها اطراف ليست محسوبة بالضرورة على منظمة التحرير، بل قد تكون على خلاف معها في الكثير من المواضيع والمواقف.

أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه، الذي لا يزال على علاقات طيبة مع الحكم في دمشق، يؤكد من جهته ان «أمل» تسعى الى اقامة «حزام امني جديد لاسرائيل في جنوب لبنان». ويقول «ان «أمل» تريد تصفية الوجود الفلسطيني المسلح من اجل ان تقيم مقاطعة طائفية تشكل مع قطعة الارض التي يسيطر عليها جيش لبنان الجنوبي الموالي «لاسرائيل» حزام امن ثانياً «لاسرائيل». ويضيف «ان حرب المخيمات الحالية هي استئناف للحرب الصهيونية ضد الوجود الفلسطيني في لبنان تحت اي شكل واية ذريعة».

ويوافق الشيخ ماهر حمود عضو «تجمع العلماء المسلمين»، وكانت له علاقات وثيقة مع قيادة ميليشيا «أمل» حتى وقت قريب، على هذه الآراء رغم حرصه على ان يقدم تحليله وفق مضامين مختلفة. ولكنه يعترف بأن «حرب المخيمات كارثة تتجاوز المألوف». ويقول ان «الهدف منها تكريس الكانتونات وابعاد الفلسطينيين عن حدود اسرائيل».

وتعلق اوساط سياسية لبنانية على الحرب ضد المخيمات بقولها : عندما بدأت «أمل» هذه الحرب قبل سنتين وثمانية اشهر على وجه التقريب، لم يكن هناك اي تمدد عسكري فلسطيني خارج المخيمات. وقتها لجأت قيادة «أمل» الى الاطروحات ذاتها التي بدأت بها «القوات اللبنانية» حربها ضد المخيمات الفلسطينية عام ١٩٧٥. واخذت تتحدث عن «السيادة» و «الامن اللبناني» و «رفض وجود السلاح غير اللبناني» الى غير ذلك من الشعارات. نقطة واحدة فقط اضافتها قيادة «أمل» الى قاموس الشعارات التي استعارتها من «القوات اللبنانية» وهي : «لا عودة الى ما قبل ١٩٨٢». وحتى هذه النقطة تشابه الى حد بعيد الشعار الذي رفعته «القوات اللبنانية» ضد الوجود الفلسطيني المسلح وهو : «لا عودة الى ما قبل ١٩٧٥».

وتضيف هذه الاوساط ان قيادة «امل» اعتقدت انها اصبحت قوة عسكرية وسياسية مسيطرة في بيروت الغربية بعد حركة السادس من شباط ١٩٨٣ وبعد الدعم العسكري الواسع الذي تلقته من الحكم في دمشق. وبناء على هذا الاعتقاد الخاطيء، حاولت ان تكون نقطة تقاطع مصالح واهداف عدة اطراف اقليمية ودولية معنية بالاحداث اللبنانية. ابرزها سورية والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية. في الوقت الذي تاكد لها ان جميع هذه الاطراف كانت لها مصلحة حيوية في القضاء التام على الوجود الفلسطيني المسلح تمهيداً لالغاء الوجود الفلسطيني المدني، وتصفية المخيمات الفلسطينية كمقدمة لتنفيذ «مشروع التوطين» الذي يبقى الحلقة الرئيسية في التسوية السياسية للصراع العربي ـ الصهيوني، وفق الشروط الاميركية ـ الصهيونية المشتركة.

وتشير هذه الاوساط الى ان هذه الخلفية الكامنة وراء الحرب ضد المخيمات، هي التي دفعت بقيادة «أمل» الى معاودة الكرة بين فترة واخرى. لقد بدأت محاولتها الاولى قبل سنتين وثمانية اشهر وبعد ان فشلت اتبعتها بمحاولة ثانية في رمضان ١٩٨٤، ثم محاولة ثالثة في رمضان ١٩٨٥، الى ان فجرت هذه الحرب بصورة عنيفة في ايلول ١٩٨٦ محاولة هذه المرة استفراد مخيم الرشيدية المعزول قرب مدينة صور، وفي اعتقادها انه يشكل الحلقة الاضعف في سلسلة المخيمات الفلسطينية الممتدة من ضاحية بيروت الجنوبية حتى اقصى الجنوب اللبناني.

قيادة «امل» التي كانت حريصة حتى قبل ايام قليلة على الادعاء بانها تشن هذه الحرب ضد


ياسر عرفات : القتال من أجل وحدة لبنان

من هو.. وما هي الآثار المحتملة لابعاده اذا صحت رواية الغارديان ؟

اللواء الخولي.. اذا سقط

حياته امضاها الى جانب حافظ اسد.. وكان مسؤول امنه الخاص والمطلع على بعض اسراره اما إبعاده فيعني اقتلاع «العين الساهرة» للنظام

اكدت صحيفة «الغارديان» البريطانية بتاريخ ٨٧/١/٢٣ ان اللواء محمد الخولي رئيس مخابرات القوى الجوية ومستشار حافظ اسد لشؤون الامن ورئيس «المجلس العسكري الاعلى» في سورية «قد اختفى من الحياة السياسية»... وقالت الصحيفة التي نسبت خبرها لمصادر دبلوماسية ومصادر المخابرات في الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاوسط، انه من غير المعروف بعد ما إذا كان الخولي معتقلاً ام انه مجرد مبعد عن وظائفه.. ووصفته في الوقت نفسه بانه «الرجل الثاني» في النظام السوري وخبير «العمليات الخاصة» ومسؤول الاتصالات مع المجموعات الفلسطينية.

فمن هو الخولي فعلاً ؟ وما هي الآثار المحتملة لابعاده في حال صحة النبأ ؟ علماً بأن صحيفة «الغارديان» من الصحف الغربية المعروفة بسعة اطلاعها على اوضاع الشرق الاوسط وبدرجة لا باس بها من المصداقية في اخبارها

الخولي من اقرباء زوجة حافظ اسد التي تنتمي بدورها الى عائلة قوية ونافذة في الحكم والجيش و «الطائفة»، وكان منها احد «ابطال» مؤامرة اغتيال عدنان المالكي عام ١٩٥٥. كما ان منها الآن من كبار الضباط النافذين وفي مقدمتهم رئيس الحرس الجمهوري العميد عدنان مخلوف.

وقد امضى الخولي حياته العسكرية والامنية والسياسية الى جانب حافظ اسد منذ ان تولى الاخير قيادة القوى الجوية واشرف على تأسيس جهاز مخابراتها. فتولى الخولي ادارة ذلك الجهاز باعتباره «الامن الخاص» بالرئيس! وقد اعتبر طوال هذه الفترة اقرب المقربين لرئيسه ومن القلة القليلة جداً التي يتاح لها الاطلاع على بعض اسراره. ومن خلال هذه الثقة كلف حافظ اسد مستشاره الخولي بالاشراف على كل اجهزة الامن الموجودة في سورية من خلال توليه لرئاسة «المجلس العسكري الاعلى». يضاف الى ذلك انه منحه صلاحية اختراق المراتبية في كل اجهزة الامن وتوفير خطوط اتصالات خاصة داخلها لبث العيون في زوايا عوالمها المغلقة والتجسس حتى على قياداتها.. ويقال ان من بين هذه الخيوط ذلك الاتصال المباشر القائم بين الخولي وغازي كنعان رئيس مخابرات قوات الردع في لبنان، وهو اتصال يتجاوز اللواء علي دوبا رئيس المخابرات العسكرية الذي يتبع له العميد كنعان من الناحية الرسمية.

ومن ضمن مهمات الخولي ايضاً، العلاقة مع جميع المنظمات السرية التي تمارس العنف في الساحات العربية والخارجية، وهو يتولى العمل لاحتوائها و «توضيب» نشاطاتها في خدمة مواقف النظام وحساباته و «حروبه» المختلفة!

وقد تعرض الخولي - بصفته الاخيرة - لحملة اعلامية غربية واسعة في الصيف الماضي، اذ جرى تحميله المسؤولية عن عملية نزار هنداوي في لندن، واحمد حاسي في برلين الغربية.. وقيل في تفسير هذه الحملة الكثير.. من اعتباره عملية تسديد على حافظ


محمد الخولي سقوطه نصف الطريق الى سقوط رئيسه

اسد بالذات ممثلاً بشخصية مستشاره الموثوق، الى اعتبار ان الاطاحة بالخولي تشكل خطوة كبيرة على طريق الاطاحة بالنظام. بعد اقتلاع «عينه الساهرة». مروراً باتهامات كثيرة تقول ان الخولي قد ورط النظام بعمليات اوروبا الغربية لغرض تآمري رده البعض لكونه متعاوناً مع السوفيات وهو موضع رهانهم في انقلاب قادم. كما رده البعض الآخر الى ارتباطات مع جهاز المخابرات الصهيوني «الموساد» كما جاء في رواية صحيفة «واشنطن تايمز» لتصريحات جاك شيراك!

المهم من كل هذا الاستعراض هو تأكيد اهمية الخولي بالنسبة للنظام السوري، والرئيس بالذات... وهو ما يعطي لنبا ابعاده اهمية خاصة جداً - في حال صحته - وهنا يمكن تسجيل الملاحظات والاحتمالات التالية.

١ - ان سقوط الخولي هو نصف الطريق او اكثر نحو سقوط رئيسه.. فمن يستطيع ان يفرض على حافظ اسد التخلي عن اوثق المقربين اليه - وهو المعروف بتمسكه طويلاً برجاله امثال خدام وطلاس وغيرهما - يكن قد وصل في تدرجات مواقع القوة والنفوذ الى مستوى فرض نفوذه وقوته على رئيس النظام نفسه.. وهذا في علم الانظمة الفردية العسكرية الطائفية العشائرية هو نهاية النهاية - وليس بدايتها - بالنسبة لمن يحتل الموقع الاول في نظام من هذه الانظمة.

٢ - ان هذا السقوط - حتى ولو كان من بنات افكار حافظ اسد نفسه - يعبر عن حالة من الارتباك والخلخلة في التركيبة الحاكمة ضمن حدود الدائرة الضيقة المحيطة برئيس النظام، وصولاً الى انعكاسات نفسية وارباكية حادة في ذهن الرئيس نفسه.. وهذا امر شديد الخطورة على مصير نظام يعاني من مجموعة ازمات حادة على اكثر من مستوى سياسي وامني واقتصادي، داخل البلاد وخارجها.

٣ - يرى البعض ان هناك احتمالاً آخر في ان يكون حافظ اسد قد وجد في حملة الغرب على الخولي مسألة معينة للتفاهم مع ذلك الغرب بواسطة تحويل الخولي الى كبش فداء على مذبح تفاهم من هذا النوع. وان هذا الاحتمال يحمل في طياته تفاهمات سياسية واستراتيجية اخرى يسلم فيها النظام اوراقه كلها للغرب كما هو مطلوب منه. وفي هذه الحال لا يعود مستبعداً ان يتضمن هذا التفاهم عودة رفعت اسد ليتولى مناصبه الرسمية بما فيها دوره في القصر كنائب للرئيس لشؤون الامن والمهمات الخاصة، وهي «شؤون» كان محمد الخولي يشغلها بصورة عملية الى حين ابعاده.. اذا كان قد ابعد فعلاً.

يضاف الى كل ما تقدم ان نبأ ابعاد الخولي ياتي في وقت تتواتر فيه انباء كثيرة عن تشكيلات وتنقلات كبيرة في اوساط القوات المسلحة السورية وهو امر يحمل في طياته الكثير من التوقعات وربما المفاجآت.

عدنان

«العرفاتيين»، بلغت نهائياً هذه الادعاءات وبدأت تفصح عن حقيقة نواياها واهدافها. وكانت اللقاءات التي عقدتها اللجنة العربية السباعية والتي شكلها المجلس الوزاري للجامعة العربية خلال دورتها الاخيرة في تونس، مع الاطراف المعنية بـ «حرب المخيمات» مناسبة كشفت خلالها قيادة «أمل» وبصورة رسمية عن اهدافها الاساسية من وراء هذه الحرب الدامية.

فقد ابلغ نبيه برّي رئيس ميليشيات «أمل» اعضاء اللجنة العربية السباعية، خلال اجتماعه معهم في دمشق، حيث مقر اقامته الجديد منذ اكثر من ثلاثة اشهر، ان «أمل» لن تتوقف عن متابعة «حرب المخيمات» ما لم تتحقق الشروط التالية:

اولاً ـ انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من المواقع التي «احتلوها» (..؟) خارج المخيمات فوراً.

ثانياً ـ تسليم الاسلحة الموجودة داخل المخيمات الفلسطينية الى قوات يتم الاتفاق عليها بين الاطراف المعنية.

ثالثاً ـ تحقيق الشرطين الاول والثاني مقدمة لخطوة اخرى هي تجميع المخيمات الفلسطينية خلال مرحلة لاحقة في شمال لبنان. ذلك لان وجود هذه المخيمات يتعارض مع تحركات «أمل» السياسية والعسكرية، ولان منطقة الشمال بعيدة عن نفوذ وتوجهات معظم الاطراف السياسية الداخلية والخارجية.

المراقبون السياسيون في بيروت رأوا ان الشروط التي يطرحها برّي لايقاف الحرب ضد «المخيمات» تصب ضمن اطار هدفين مزدوجين: الاول «توطين» الفلسطينيين في شمال لبنان بصورة نهائية، وابعاد اي تأثير لهم على التطورات في منطقة الشرق الاوسط. الثاني، هو ارساء دعائم الكانتون الطائفي. وهذا ما يفسر تحول «أمل» عن مطلبي «سحب السلاح الفلسطيني» و «الامن اللبناني للمخيمات» الى مطلب نقل المخيمات الفلسطينية بقضها وقضيضها الى شمال لبنان.

ويعتقد المراقبون السياسيون ان هذا المطلب الذي ترفعه قيادة «أمل» بنقل المخيمات، انما ترفعه بالاصالة عن نفسها وبالنيابة عن اطراف اخرى ضالعة مباشرة او غير مباشرة في الهجمة على المخيمات. فقيادة «أمل» التي تستند بصورة رئيسية على دعم الحكم في دمشق، لا يمكن ان ترفع هذا المطلب دون موافقة ـ او دفع ـ هذا الحكم. وكذلك دفع حليفه النظام الايراني الذي يغلّف اهدافه برفع شعار اقامة «جمهورية اسلامية» في لبنان ويكفي ان بري قد طرح شروطه امام اللجنة السباعية خلال إجتماعه بهم في دمشق ذاتها. لكي ندرك انه انما كان يطرح في حقيقة الامر شروط الحكم السوري. وهذا المطلب يلقى ترحيباً «خاصاً» لدى الكيان الصهيوني، الذي يرى ان نقل الفلسطينيين الى شمال لبنان خطوة على طريق توطينهم، والتخلص بذلك من عقدة اساسية في التسوية. ولذلك لم يكن مستغرباً ان يشارك الكيان الصهيوني ميليشيات «أمل» في قصف المخيمات الفلسطينية، كما لم يكن مستغرباً ان تصل هذه المشاركة الى حدود التنسيق المتواصل للوصول الى هدف تصفية المخيمات وضرب الوجود الفلسطيني المسلح.

ولكن اصرار قيادة «أمل» على مواصلة حربها ضد المخيمات لا يعني على الاطلاق انها قادرة على تحقيق تقدم ضد الوجود الفلسطيني المسلح. فالثابت حتى الآن ان نتائج المعارك اتت لغير صالحها. وبالضرورة لغير صالح الاطراف التي دفعتها لخوض هذه الحرب القذرة. والتطورات الجارية على الارض، سياسياً وعسكرياً، تؤكد حقيقة تهافت ميليشيات «أمل» ووصولها الى درجة كبيرة من الضعف والهزال. فاضافة الى الخسائر البشرية والعسكرية والميدانية التي تتعرض لها يومياً دخلت هذه الميليشيات في طاحونة الخلافات والانقسامات الداخلية المستندة الى تأثيرات واستقطابات خارجية. فضلاً عن ان المشاكل المركبة التي تعيش في أتونها، ورغبتها الفجة في الهيمنة على مقدرات الامور في بيروت الغربية وسائر المناطق التي تتواجد فيها، ادت الى استعدائها معظم القوى السياسية والعسكرية الاخرى.

ويرى المراقبون السياسيون ان الحكم في دمشق، نظراً لهذه الظروف السيئة التي تحيط بحركة «أمل» اضطر الى ان يُسفر عن رغبته في اعادة بعض وحداته العسكرية الى بيروت الغربية، بعد ان جلت عنها عند بدء حرب حزيران ١٩٨٢. وكعادته لجأ الحكم السوري الى بعض الاطراف اللبنانية «الناطقة بلسانه» بصورة غير رسمية، لكي ترفع مطلب عودة القوات السورية من جديد الى العاصمة اللبنانية بحجة العمل على تطبيق «الخطة الامنية». فهل تعود القوات السورية الى بيروت ؟؟

حتى الآن لا يتعرض الوجود الاستخباراتي السوري في القسم الغربي من العاصمة اللبنانية الى مواجهة علنية من قبل الاطراف الداخلية والخارجية المتقاسمة للنفوذ في الوقت الراهن. لكن هذا الوجود الاستخباراتي شيء، والوجود العسكري المباشر شيء آخر. وعودة القوات السورية الى بيروت الغربية لا يمكن ان يتحقق دون موافقة دولية واقليمية وداخلية، لانها تصطدم بحدود «الخطوط الحمر». وعودة القوات السورية تحت مظلة موافقة الاطراف الداخلية والاقليمية والدولية المعنية بالازمة اللبنانية وامتداداتها ضمن ازمة الشرق الاوسط، تبدو مرتبطة مباشرة بتطورات الحرب ضد المخيمات. فمن المفترض ان تقوم هذه القوات باكمال المهمة التي عجزت عن تنفيذها ميليشيات «أمل» رغم المحاولات المستميتة التي بذلتها.


نبيه برّي: الدعوة العلنية للتوطين

فهل يستطيع الحكم في دمشق ان يواصل المرحلة التالية من الحرب ضد المخيمات مباشرة ودون اية واسطة ؟؟ ثم هل ينجح في تحقيق ما عجزت ميليشيات «أمل» عن تنفيذه ؟؟

من الواضح ان عودة القوات السورية الى بيروت الغربية لا تلقى حتى الآن ترحيباً لدى معظم الاطراف الداخلية التي بدأت تستشعر المخاطر الكامنة وراء مثل هذه الخطوة. حتى قيادة «أمل» التي تراهن على الحكم في دمشق، لا تبدو راغبة في عودة هذه القوات لان ذلك من شأنه ان يقلص دورها ويحولها الى اداة في يد القوات السورية العائدة.

اما الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، فلا يمكن ان يقبلا بمثل هذه العودة ما لم يتعهد الحكم في دمشق بتقديم «الثمن المناسب». وهو رأس منظمة التحرير الفلسطينية ودفع مثل هذا الثمن سوف يكون بالضرورة من رصيد الحكم في دمشق وقوته. فهو سيغرق في دوامة حرب استنزافية تبدأ من بيروت وقد لا تنتهي في صيدا. ذلك ان «الرمال المتحركة» في لبنان تخبيء كل يوم مفاجآت غير سارة للحكم السوري والاحداث الاخيرة في طرابلس التي اعتقد انه سيطر عليها نهائياً خير مثال على مثل هذه المفاجآت. وهذا يعني انه كلما ظن ان اقدامه قد ترسخت في هذه المنطقة او تلك، تأتي التطورات والاحداث غير المتوقعة لكي تقلب من تحته الارض وتعيده الى ما يقرب من نقطة الصفر.

وفي جميع الاحوال يبدو ان الحرب ضد «المخيمات» قد اضيفت الى مسلسل «حروب الموت» التي تفرّخ كل يوم في الساحة اللبنانية المفتوحة دائماً. وفي ظل التوترات والتفجرات السائدة في منطقة الشرق الاوسط، على جميع الاحتمالات والتطورات. ويوماً بعد يوم تتأكد وجهة نظر وزير الخارجية والتجارة الفرنسي السابق ميشال جوبير حول الازمة اللبنانية. فقد قال ان هذه الازمة لن تجد طريقها الى الحل ما لم يتم التوصل الى تسوية تضمن حقوق الفلسطينيين.. وعبر هذه الخطوة وحدها ينزع فتيل التفجير من برميل البارود في الشرق الاوسط.

ناجح علي اسعد

في المؤتمر الرابع لحزب العمل

تحالف اليسار يهزم السلفيين

لماذا يراهن حزب العمل على الحوار بين الناصريين والاسلاميين ؟

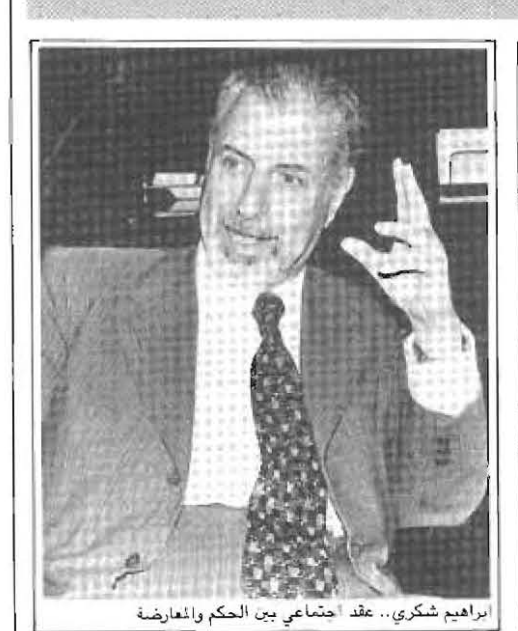
ابراهيم شكري يؤكد زعامته لحزب العمل.. لكن المشكلات لا تنتهي

القاهرة ـ الطليعة العربية

تحت شعار الديمقراطية للتنمية والعدل الاجتماعي، عقد حزب العمل مؤتمره العام الرابع، الذي ناقش مسار التجربة الديمقراطية، ودور مؤسسة الرئاسة، خاصة بعد تعديل قانون انتخابات مجلس الشعب. كما ناقش المؤتمر المشكلات الاقتصادية التي تواجه المجتمع المصري، وموقف الحزب من تجديد رئاسة حسني مبارك، والحوار بين الناصريين والاسلاميين، وكذلك الموقف العربي، وتطورات حرب الخليج.

حضر المؤتمر ما يقرب من ٢٠٠٠ قيادي من مختلف المحافظات، انتخبوا لجنة تنفيذية للحزب مكونة من ٣٠ عضواً، كما جددوا الثقة برئاسة ابراهيم شكري مؤسس ورئيس حزب العمل. وقد عكست نتائج انتخابات اللجنة التنفيذية تقدماً ملحوظاً للتيار الاشتراكي الذي تحالف مع القوميين والناصريين في مواجهة التيار الاسلامي داخل الحزب، الذي تعرض لهزيمة كبيرة إذ فشل عدد من مرشحيه في الفوز بعضوية اللجنة التنفيذية، بينما نجح قسم آخر بعدد محدود من الاصوات اخرت من ترتيبهم العام. فقد جاء ترتيب، عادل حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الثالث عشر، ومجدي احمد حسين الحادي والعشرين بعد ان كان ترتيبه السابع في المؤتمر السابق. في المقابل حصل احمد مجاهد على اعلى الاصوات يليه شوقي خالد المحامي، وهو احد ابرز الوجوه الناصرية داخل الحزب

هزيمة الاسلاميين لم تقتصر على نتائج التصويت بل امتدت الى انتقاد سياسة صحيفة «الشعب» لسان حال الحزب، التي يسيطر عليها الاسلاميين انفسهم. فأكد اكثر من متحدث على ان الصحيفة ابتعدت عن تراث الحزب. واهملت القضايا التي تهم الجماهير وتعبر عن توجهاتها. وقد طالب البعض بتغيير رئيس تحرير الصحيفة، عادل حسين، الا ان ابراهيم شكري دافع عنه، وهدد بالاستقالة اذا صدر مثل هذا القرار


ابراهيم شكري.. عقد اجتماعي بين الحكم والمعارضة

الحزب والرئيس مبارك

بالاضافة لمناقشة سياسة صحيفة «الشعب» جدد اعضاء المؤتمر مشكلة قبول حزب العمل تعيين اربعة من اعضاء من مجلس الشعب، وطالب جناح قوي داخل الحزب بالانسحاب من مجلس الشعب، وقد ايدت قيادة الحزب هذا المطلب غير انها رهنته بصدور حكم المحكمة بعدم دستورية انتخاب اعضاء المجلس الحالي والمعروف ان القضاء المصري ينظر في امر الطعن بعدم دستورية قانون انتخاب مجلس الشعب الذي جرى في اطار انتخاب المجلس الحالي. وقد سارعت الحكومة باجراء تعديلات في قانون الانتخاب وصدر قانون جديد، لكن بعض القانونيين يعتقدون بأن هذا التعديل لا يؤجل بشكل نهائي اصدار حكم ضد مشروعية المجلس الحالي. لذلك يتردد ان الرئيس مبارك قد يصدر قراراً بحل المجلس واجراء انتخابات جديدة حتى يتجنب التشكيك في سلامة مجلس الشعب الحالي الذي من المفترض ان يقوم بترشيحه لفترة رئاسية ثانية تبدأ في تشرين الاول / اكتوبر القادم.

وكان مؤتمر حزب العمل قد ناقش الموقف من مؤسسة الرئاسة، وأشار بعض المتحدثين الى ان هناك قيود خارجية وداخلية تحول دون قيام الرئيس بعملية تغيير شاملة، وان عناصر الضغط داخل مؤسسة الرئاسة قد استوعبت اي امل ولو محدود في التغيير، وان مردود السنوات الخمس الاخيرة ليس كبيراً في ضوء الآمال الشعبية التي تطالب بالتغيير والعودة الى المحيط العربي.

ورغم هذه الانتقادات الا ان التقرير الرئيسي للمؤتمر، دعا الى قيام عقد اجتماعي بين الحكم والمعارضة، ولكن بشرط إلغاء القوانين الاستثنائية وتعديل قانون الانتخاب، واشار التقرير الى اهمية فكرة الجبهة الوطنية من اجل مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع. وفي اطار فكرة الجبهة طرح المؤتمر موضوع التقريب بين التيارات السياسية في الساحة المصرية، وتركز الحديث على الحوار بين الناصريين والاسلاميين ودور حزب العمل في دفع هذا الحوار والسعي للتقريب بين التيارين وكانت صحيفة «الشعب» وصحيفة «صوت العرب»، التي يصدرها الناصريين، قد فتحت حواراً بين بعض الاسلاميين ورموز ناصرية حول امكانيات اللقاء الفكري والسياسي وقد احدث الحوار ضجة سياسية وصحافية شاركت فيه بقية صحف المعارضة، غير ان الملاحظ حتى الآن ان مشاركة الاسلاميين في الحوار ما تزال محدودة، بينما تدور خلافات بين الناصريين حول جدوى الحوار وتوقيته، وقد أعلن فريد عبدالكريم وكيل مؤسس الحزب الناصري تحت التاسيس انه يقبل التعاون مع اي قوة سياسية تعادي الاستعمار والصهيونية.

خلاصة القول ان حزب العمل يدعو لحوار بين الناصريين والاسلاميين تحت وهم امكانية احتواء نتائج الحوار في بنية الحزب وفي اطار مقولاته، خاصة تلك التي ينادي بها عادل حسين، ويرى المراقبون ان ابراهيم شكري يدعم جهود عادل حسين ويؤيد بقوة ما يطرحه من افكار، ولكن يبدو ان هذا الموقف من زعيم الحزب قد عرضه لمواجهة بعض التحديات داخل المؤتمر، اذ ارتفعت، وربما لاول مرة، اصوات عدة تهاجم بعض المواقف لابراهيم شكري. كذلك اعلن ابو الفضل الجيزاوي احد قياديي الحزب انه سيرشح نفسه لمنصب رئيس الحزب. غير انه تراجع في اللحظة الاخيرة بعد ان توسط بعض رجال الحزب، وبعد ان تحققت للجيزاوي مجموعة من المطالب التنظيمية اهمها التحقيق في اتهاماته بخصوص اختلاسات في مالية الحزب المتواضعة.

ورغم تراجع الجيزاوي عن الترشيح فقد ظهر في المؤتمر مرشحان لا وزن لهما. ومن ثم تمكن ابراهيم شكري من تأكيد زعامته للحزب الذي يبدو انه يواجه مشاكل داخلية كثيرة. ربما لا تظهر على السطح الآن، الا انها عميقة الجذور والاسباب، الامر الذي يجعلها تهدد دائماً حزب العمل بالانقسام الداخلي بين الاسلاميين وتحالف الاشتراكيين والقوميين والناصريين.

رغم وعدها بحل المشكلة سلميا

بعد رحيل فرانكو

مدريد تستعد لضم سبتة ومليلية!

السكان المغاربة ثائرون ضد مخطط الاسبنة والتجنس والعرب يتفرجون

كتب محرر شؤون المغرب العربي

انتقل موضوع المدينتين المغربيتين المحتلتين سبته ومليليه، والواقعتين في اقصى الشمال المغربي تحت الهيمنة الاسبانية، الى مرحلة خطيرة من التطور والتصعيد بين اهلها المغاربة ومخططات حكومة مدريد بشأن المستقبل السكاني والسياسي لهذين الثغرين الواقعين على البحر الابيض المتوسط.

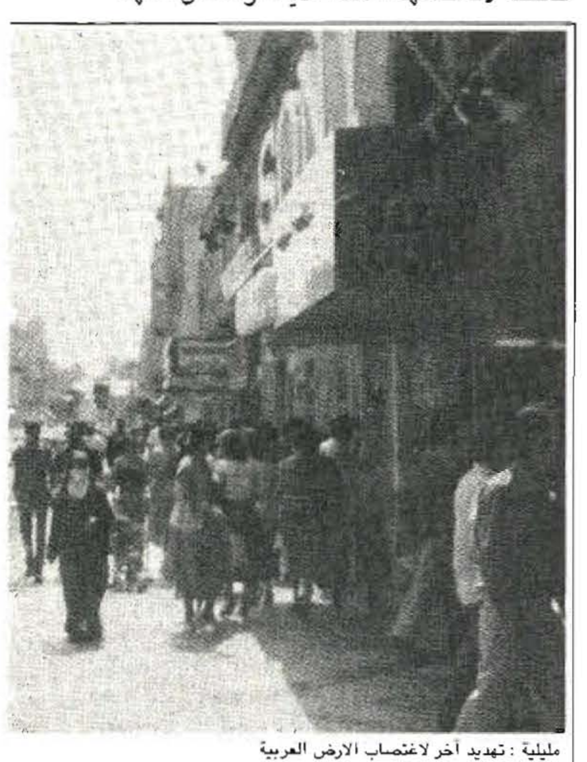
فمنذ اكثر من سنة اخذ الوضع في المدينتين المذكورتين يتدهور، وخاصة في «سبته»، وذلك عندما شرعت الحكومة الاسبانية في طرح مخطط يقصد منه العمل على اسبنة المدينتين واهلهما المغاربة، وذلك في خطة اوسع ترمي الى ادماجها النهائي بالتراب والسيادة الاسبانية.

ومعلوم ان «سبته» و «مليليه» وبعض الجيوب الاخرى الموجودة في الشمال المغربي على المتوسط، والمدعوة بالجزر الجعفرية قد انتزعت من السيادة المغربية في فترة تنفيذ المخططات الاستعمارية الاولى. وكانت اسبانيا في بداية القرن، وطبقاً لاوفاق الجزيرة الخضراء، قد اقتسمت مع فرنسا السيادة على التراب المغربي بحيث احتلت الشمال واطرافاً من الجنوب، واقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب، وهما ما يشكل، حالياً، منطقة ما يسمى بنزاع الصحراء. وقد استعاد المغرب السيادة في الشمال، ثم في مدن إفني، طان طان، وعقب المسيرة الخضراء (١٩٧٥) تم استرجاع الاقاليم الصحراوية، فيما بقيت مدريد متشبثة بالسيطرة على «سبته» و «مليليه» والجزر الجعفرية، بل و «الجزر الخالدات» ايضاً.

ومن باب التذكير نشير الى ان اسبانيا تعتبر المدينتين المذكورتين على درجة قصوى من الاهمية الاستراتيجية، والاقتصادية، بالنسبة اليها. فمن الناحية الاولى تشرف المدينتان على مرور مختلف الاساطيل العسكرية والتجارية بين البحر الابيض المتوسط الى المحيط، وتعطي لاسبانيا موضع قدم راسخة في مدخل القارة الافريقية، وفي الاتصال مع بلدان شمال افريقيا. وليس لهذه الاهمية من نظير طالما ان بريطانيا تواصل احتلال قمة جبل طارق اخطر نقطة استراتيجية مطلة على البوغاز. ومن الناحية الاقتصادية تمثل المدينتان مصدر اغتناء كبير، لامدادت اسطول الصيد الاسباني، ومصدر رزق لعشرات الآلاف من سكان الاقاليم الاندلسية، وتشكل محوراً تجارياً هاماً بالنسبة لمجموع اسبانيا نظراً لاعتبارها منطقة للتجارة الحرة (المعفاة من الضرائب الجمركية). اضف الى هذا ان جالية اسبانية كبيرة العدد تستوطن فيهما اباً عن جد، ولا تقبل بتاتاً بامكانية عودتهما للسيادة المغربية. ومما يجدر ذكره ان المدن والمناطق المجاورة للمدينتين المحتلتين، مثل تطوان، الناظور، كتامة.. الخ، ظلت لفترة طويلة، تستفيد من الوضع التجاري الحر للمدينتين مما ادى الى ظهور قطاع بكامله لتجارة التهريب من المناطق المتاخمة، بل ان خط تهريب تجاري في شبكة وفروع معقدة، لكن منتظمة، اصبح ممتداً بين شمال المغرب وجنوبه. وقد كانت مدينة تطوان، بصفة خاصة، هي المستفيد الاول من هذه «الديناميكية»، سيما وانه ليس لديها اي مصدر حقيقي من الثروة الوطنية ـ باشتثناء زراعة الحشيش الوافرة والممنوعة ـ يفي بحاجة السكان ويمتص البطالة المهولة.

التهدئة من الجانبين

وعلى صعيد مسلسل تصفية الاستعمار عمد المغرب، منذ بداية الستينات، الى طرح ملف «سبته» و «مليليه» والجزر الجعفرية، وكذا اقليمي «الساقية الحمراء» و «وادي الذهب»، على انظار الامم المتحدة في جدول الاعمال الدائم للجنة الرابعة المختصة بالموضوع، وتواصلت المدافعة حول هذا الملف سنين طويلة، وبعد عودة الصحراء، حسب مسلسل بات معلوماً، واعتلاء الملك خوان كارلوس العرش الاسباني تم تجميد الملف او بالاحرى نقله الى صعيد المشاورة الثنائية بين البلدين، او على الاقل الى تأجيل الصدام حوله: فقد عمدت مدريد الى الايحاء الى الرباط، وبداعي الضرورة تخفيف المشاكل الداخلية لاسبانيا التي كانت في مرحلة دقيقة، بعد نهاية فترة الحكم الدكتاتورية الاستثنائية للجنرال فرانكو: عمدت الى الايحاء بأن مشكل الثغرين الشماليين قابل للحل، وينبغي ان يترك امره لتوفر الظروف المناسبة، واكثر هذه الظروف رجحاناً استعادة اسبانيا لسيادتها على صخرة جبل طارق. ومن الضروري ان نربط بهذا الاشتراط الظرف المغربي الخاص باستكمال ودعم الوحدة الترابية. فالمغرب الذي اعاد رفع علمه على الاقاليم الصحراوية، وجند طاقته لانعاشها اقتصادياً، وضمان امنها



مليلية: تهديد آخر لاغتصاب الارض العربية

العاهل المغربي اقترح على خوان كارلوس تشكيل لجنة للتفكير تكون مهمتها دراسة مشكل مدينتي سبتة ومليلية. غير ان الانباء الواردة من مدريد تثير بعض الالتباس. ففي يوم الجمعة (٢٣ / ١ / ١٩٨٧) اي مباشرة بعد زيارة السيد خوسي نويفو الى الرباط، اكد ناطق رسمي بوزارة الخارجية الاسبانية في مدريد الى انه لن يتم تشكيل ايه لجنة او خلية للتفكير تقوم بدراسة الوضعية في المدينتين. وقال السيد اينو صنتيصيو ارياس الناطق الرسمي «ان سبتة ومليليه مدينتان اسبانيتان بما في الكلمة من معنى ولهما ممثلون في البرلمان الاسباني. ونفى في تصريح لاذاعة مدريد الوطنية ان يكون هناك اي خطاب من عاهل المغرب للعاهل خوان كارلوس. فيما صرح وزير الداخلية الاسباني لدى نهاية زيارته الى الرباط: «انني استبعد امكانية التوصل الى اتفاق حول مستقبل مدينتي سبتة ومليليه مع المغرب، سواء على المدى القريب او البعيد».

من مجمل هذه الاخبار والتصريحات يمكن استخلاص ما يلي:

١ ـ إنه بالرغم من النفي الاسباني فان خطاباً ملكياً رسمياً تم نقله الى الملك الاسباني. ووكالة المغرب العربي لا تنطق عن الهوى، فهي وكالة رسمية وتستقي الاخبار من مصدرها الاصلي. ومعنى هذا ان السلطات المغربية خرجت عن الصمت الذي كان محل نقد المعارضة، وتتجه نحو تحريك الموضوع.

٢ ـ ان بعض العبارات الواردة في الخطاب، كما نقلتها الوكالة المغربية، تشير الى ان الامر هو اكثر من تنبيه او احتجاج، وان سلوكاً محدداً قد يستتبع الخطاب، اذا لم يبدر من الطرف المخاطب اي تجاوب او على الاقل لم يعمد الى تجميد مخططه. ومن هذه الحالة هل بامكاننا توقع انطلاق حملة مغربية رسمية، داخلية وخارجية، كمرحلة اولى في مسلسل استعادة المغرب لسيادته على الجيوب المحتلة.

٣ ـ ان النفي الصادر من مدريد، وتصريح الوزير الاسباني انما يؤكدان على حقيقة رسوخ النية الاسبانية في اسبنة المدينتين المحتلتين وتجنيس من يرغب من المغاربة في البقاء بهما، وبالتالي فان تصفية الاستعمار هنا، غير واردة. ومسالة عودة السيادة المغربية، ان هو الا من باب حلم المغاربة وخدهم.

والان، اي مصير لقسم آخر من الارض العربية مهدد بنزع السيادة العربية الى الابد؟ وهل تنضاف سبتة ومليليه الى سلسلة الاراضي العربية المغتصبة. والعرب ينظرون حولهم؟

في افق هذه التساؤلات، وافق التطورات الجارية حالياً حول هذا الموضوع، فان اهل المدينتين من المغاربة، مصرون على رفض المخطط الاسباني، يدعمهم الرأي العام المغربي، وقواه السياسية. ويبقى ان الموقف الرسمي الذي ستتخذه الرباط، والموقف النهائي لمدريد ايضاً، هو ما سيصنع منعطفاً جديداً في تاريخ احتلال التراب المغربي العربي.

الاتحاد العام التونسي للشغل

يعيد ترتيب البيت النقابي من خلال:

مؤتمر استثنائي على قياسات الحزب الدستوري

يعتبر اغلب المتابعين للشؤون التونسية، «المؤتمر الاستثنائي الثامن عشر» لاتحاد العمال الذي انعقد في ٢٠ / ٢٢ كانون الثاني / يناير الفائت، اهم حدث سياسي في تونس في مطلع هذا العام اذ يدشن موسماً جديداً من مواسم الحياة السياسية في البلاد، ويؤرخ لبداية مرحلة مقبلة في مسيرة التسويات المؤقتة التي يحرص عليها الحكم التونسي حالياً والتي بدأت اساساً مع مؤتمر حزب الدستور الاخير في حزيران ١ يونيو الماضي.

هذه المرحلة الجديدة كسابقاتها تماماً، تبدو حبلى بتوقعات شتى، ولا تشي بغير مزيد من التساؤلات المزمنة.

انعقد «المؤتمر الاستثنائي» للاتحاد طيلة ايام ثلاثة بدأت في العشرين من كانون الثاني / يناير، المصادف لذكرى تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل قبل احدى واربعين سنة، باتفاق بين هياكل من عرفوا «بالنقابيين الشرفاء» المنقلبين قبل عام على قيادة عاشور والشرعية من جهة، ومجموعة الاتحاد الوطني ـ قيادة عبدالعزيز بواري المنشقة بدورها عن الاتحاد الام سنة ٨٤ من جهة ثانية، وجزء من مكتب قيادة الاتحاد العام الشرعية الموالية لعاشور من جهة ثالثة

لم تتوصل هذه الاطراف الثلاثة للاتفاق فيما بينها بين عشية وضحاها، ولا كان ذلك بفعل النوايا الطيبة فحسب، ولا كان حتى من اسباب الصدفة التي تسوقها رياح المتغيرات التونسية

التوحيد النقابي

بضغط شديد من الحكومة والحزب الدستوري ومن الرئيس بورقيبة شخصياً، توصلت قيادتا «الوطني» (بوراوي) و «مكتب التنسيق» (الشرفاء بزعامة الآجري) الى تشكيل مكتب تنفيذي (قيادي) موحد تحت لافتة الاتحاد العام التونسي للشغل، وحيث تم جمع الطرفين على صيغة اقتسام المقاعد

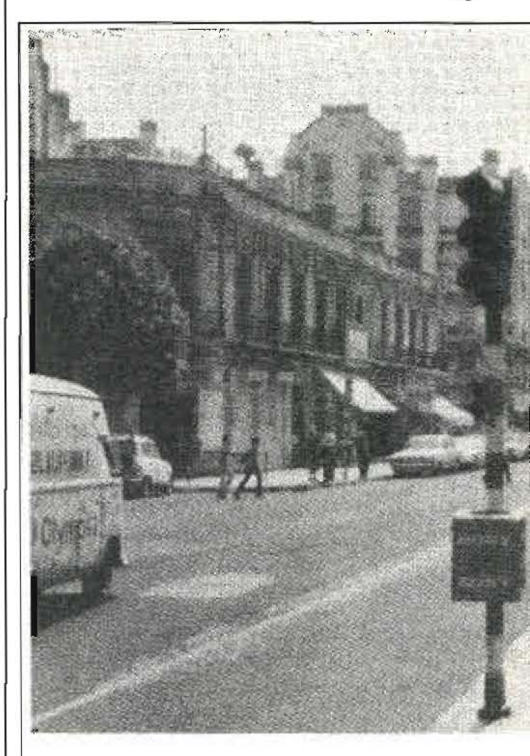


بورقيبه - عودة النقابات الى الحزب والشعب

واستقرارها، ونقل، آلاف الجنود والآليات العسكرية، لمواجهة تحرشات جبهة بوليساريو، لم يكن والحالة هذه، قادراً، اولاً، على اساءة العلاقات مع اسبانيا، التي يبدو وكانه لم يكن يامن من مسألة مواصلتها الاقرار باتفاقية مدريد (١٩٧٥) التي نقلت السيادة على الصحراء، في مرحلة اولى، الى كل من المغرب وموريتانيا. ثانياً، لعدم ملاءمة فتح جبهة جديدة في الشمال بناء على الظرف الصحراوي نفسه، ثالثاً، لرغبة الملك الحسن الثاني لفض هذا النزاع التاريخي عن طريق التشاور والمفاوضات، وأخيراً لا ينبغي لاحد ان يغفل الاهمية الفائقة لاسبانيا بالنسبة لنظرة المغرب الى علاقاته ونوعيتها مع اوروبا الغربية،والتي تعتبر شبه الجزيرة الايبيرية، المدخل الرئيسي لها، بالاضافة الى اضطرار عشرات الآلاف من العمال المغاربة المهاجرين الى العبور سنوياً من الجزيرة الخضراء وميناء ملقا.

واذن، فان احتمالات انهاء الاحتلال الاسباني «لسبته» و «مليليه»، بغير الوسائل السلمية، واخذاً في الاعتبار للمعطيات السابقة، ولاخرى لم نات على ذكرها، امر مستبعد كلية، وعلى الاقل في المرحلة الراهنة. لكن هل يقبل المغرب بمواصلة انتظار الظروف الملائمة والسكوت على ملف تؤكد الشهور الاخيرة انه في اوج غليانه وانه ياخذ مجرى خطيراً ربما يضيع السيادة المغربية نهائياً ؟

الجواب على هذا السؤال الخطير يقودنا الى مراقبة نوع التطورات التي تعرفها الثغور المحتلة، وطبيعة المخططات التي تنوي مدريد تطبيقها في اتجاه اسبنة المدينتين، وتجنيس السكان المغاربة فيهما.





الملك الحسن . واذا لم يحل المشكل سلميا ؟

التغير وتقسيم المغاربة

لقد عرضت الشهور الاخيرة، كما اسلفنا، تحولاً نوعياً في ممارسة السلطة الاسبانية لعلاقتها مع المغاربة بحيث اتجهت الى فرض شروط جديدة على وضعية الاقامة مقسمة الى عدة مستويات. وقد قابل السكان المغاربة هذا الاجراء بحملة احتجاج واسعة، وبعمليات اضراب في القطاع التجاري، وحدثت عدة مواجهات بينهم وبين الاسبان، واصبح الوضع صعباً للغاية بالنسبة لكل المتمسكين بمغربيتهم، والرغبة بطبيعة الحال، مواصلة العيش في ارضهم رغم استبداد المحتل الاسباني.

وعبر مراحل عدة فان المخطط الاسباني للمدينتين المحتلتين توصل في النهاية الى تقسيم المغاربة الى ثلاثة اصناف :

١ ـ مغاربة ذوو جنسية اسبانية، وهؤلاء سوف يتمتعون بحق الانتخاب وجواز السفر. وتفضل السلطات ان تكون هذه الفئات من الشباب المتعلم والقابل للاندماج وبسرعة في المجتمع الاسباني.

٢ ـ مغاربة يحملون بطاقة تعريف اسبانية لا تتجاوز صلاحيتها سنة واحدة في انتظار موافقة وزارة العدل على منحهم الجنسية الاسبانية. اما حقهم في جواز السفر فمرهون بتخليصهم بطاقة الاحصاء، اي البطاقة التي بموجبها يعيشون في التراب المحتل.

٣ ـ مغاربة لا يرغبون في التجنس، وستفرض عليهم بطاقة الاقامة الخاصة بالاجانب ومدتها ١٠ سنوات، وللسلطات الحق في سحبها متى رأت الامر يقتضي ذلك.

هذا التقسيم يبين ان مغاربة الصف الثاني والثالث سيكونون معرضين للطرد، حيث سيطبق في حقهم قانون رقم ٨٦ ـ ١٥ الذي يمنح الامن المحلي حق طرد «الاجانب» عند الاقتضاء.

وقد قر عزم مدريد على تطبيق هذا المخطط رغم الاحتجاج العارم، وما بدر منها في مرحلة سابقة من نية التراجع، وتعديل القانون عن طريق مفوض موكل عن المغاربة هو السيد عمر دودوح الذي عين مستشاراً بوزارة الداخلية الاسبانية. ولكن هذه الاخيرة ما لبثت ان شنت حملة على السيد دودوح واعتبرته غير موكل للقيام بهذا الدور، وذلك بسبب دفاعه للتشبث بالمواطنة المغربية، والاتصالات التي اجراها في نهاية السنة المنصرمة، مع الرباط. وقد عمدت السلطات الاسبانية الى استبداله بأفراد عملاء لها يقومون بالدعاية لخطة التجنس، وفصل المدينتين عن التراب الوطني.

مع انكشاف اهداف هذا المخطط تحول موضوع «سبته» و«مليليه» الى شغل شاغل الاحزاب المغربية، والصحف الصادرة عنها، وتوالت المقالات والتحليلات والافتتاحيات للتنديد بمخططات المحتل، واستنهاض الهمم لمواجهته.

وبلغ الالتزام بهذا الموضوع الوطني حداً جعل الملاحظين يحسون وكأن الحركة الوطنية والديمقراطية المغربية، ليس لديها اي همّ سياسي آخر، علماً بأنها اعطت الدليل دوماً على اعتبار الالتزام الوطني، وقضية السيادة الوطنية والوحدة الترابية، فوق كل اعتبار.

ومن بين مواقف هذه الحركة استنكارها صمت السلطات المغربية عن مواجهة المشكل، واستغرابها لهذا الصمت رغم تهديد مشروع الاسبنة والتجنيس، وهذا في وقت تظهر فيه العلاقات بين مدريد والرباط وكأنها على احسن حال، وخاصة في المجال التجاري والعسكري.

تحركت الرباط مؤخرا

صحيح ان الحكومة المغربية اتخذت قراراً بعدم تجديد اتفاقية الصيد البحري التي تسمح للاسطول الاسباني بالصيد في المياه المغربية الا بعد اخضاعها لشروط جديدة، لكن هذا القرار يعتبر، بالاساس، اداة ضغط على السوق الاوروبية المشتركة لتأخذ بعين الاعتبار الوضعية الخصوصية للمنتجات المغربية في نطاق خطتها الجديدة في التعامل مع بلدان جنوبي البحر المتوسط وذلك تحت الحاق اسبانيا والبرتغال بالمجموعة الاقتصادية الاوروبية، وليس له علاقة بسبته ومليليه.

ومع ذلك فان الايام الاخيرة حملت انباء موقف جديد للمغرب يخرج عن دائرة الصمت حول هذا الموضوع. فبمناسبة الزيارة التي قام بها وزير الداخلية الاسباني خوسي باريو نويفو، الى الرباط ذكرت وكالة المغرب العربي، ان الملك الحسن الثاني سلم الوزير الاسباني رسالة لينقلها الى الملك خوان كارلوس تطرق فيها على الخصوص «الى الطابع غير الملائم للوضع في مجموع الجيوب [المحتلة] مؤكداً على الاخطار التي قد تنجم عن هذه الوضعية، ان لم يوضع لها حد» واوردت وكالة الانباء الفرنسية، ان

والمسؤوليات مناصفة مع اسناد الامانة العامة لعبدالعزيز بوراوي. تم ذلك كخطوة اولى بأتجاه الاعداد لعقد مؤتمر في غضون اسابيع معدودة. وبدأت عملية التوحيد «القيصرية» بين هياكل المجموعتين في حين تمسكت القواعد العمالية في اغلب مناطق البلاد بالولاء لقيادة عاشور الشرعية الممنوعة من النشاط والحركة.

ولم يكن بمقدور المترفين على «التوحيد النقابي» اخفاء المصاعب الجمة التي حالت دونهم والوصول الى الهدف المرسوم بغرض تهميش الشرعية على اوسع مجال في الهياكل الاساسية للنقابات. وبدأ تعثر «التوحيد» واضحاً من خلال لجوء الحكومة الى لوم «التوحيديين» مرات عديدة في اجتماعات حزبية وحتى في لقاءات معروفة مع رئيس الدولة، تحدثنا عنها في «الطليعة العربية» في اعداد سابقة. وفي احيان عديدة ظهر الخلاف والتنافس جلياً بين طرفي التوحيد في اقتسام «الغنائم» التنظيمية كما لو ان الالغام الموقوتة تنفجر داخل نسيج العلاقة المركبة بينهما دون حاجة الى الانتباه «لأمانات» ولائهما التام للحزب بالدرجة نفسها، او «لأمانات» جوهر المهمة المناطة بعهدتهما المتمثلة في الاجهاز على ما تبقى من انفاس الشرعية النقابية.

اثناء ذلك لازمت القيادة الشرعية موقف التردد والانتظار ضمن دائرة للحركة ضيقة جداً بفعل الموانع الامنية والمادية المختلفة، رغم اوراق الضغط التي تمتلكها وأهمها محافظتها على الجزء الاهم من قواعدها. ولم تكن اهمية تلك الورقة لتخفى على السلطة التي ما زالت تذكر جيداً كيف انتهت تجربتها مع القيادات التي نصبتها في ٧٨ ـ ٨٠ الى الفشل بسبب محافظة القيادات المسجونة آنذاك على رصيدها العمالي والجماهيري.

بقيت الحاجة الى حل ما يخرج «مسيرة التوحيد» من الافق المسدود ميدانياً تزداد في الاسابيع الاخيرة من ١٩٨٦ خاصة مع اقتراب الموعد الذي اعلنه المنشقون لانجاز «التصحيح الكامل للعمل النقابي» اي ٢٠ كانون الثاني / يناير، وعقد المؤتمر الاستثنائي.

بعد فترة وجيزة جداً على اصدار حكم بالسجن لاربع سنوات في حق الحبيب عاشور، فوجيء الجميع من ساسة معارضين ونقابيين، وقطاعات واسعة من المواطنين بالبيان الصادر في ١٩/١٢/١٩٨٦ الفائت والموقع باسم الاتحاد، حول الاستجابة لنداء «المجاهد الاكبر» رئيس الدولة لتوحيد الاطراف العمالية. حمل التوقيع اسماء قيادات «الوطني» و «الشرفاء» ومعهم نصف المكتب القيادي الموالي لعاشور المنبثق من آخر مؤتمرات الاتحاد العام الشرعي.

مصادر عدة اجمعت على تسرب رائحة صفقة ما تم اعدادها بسرعة. وذهب بعضها الى القول ان عاشور نفسه، اعطى الضوء الاخضر لبعض «رجاله» للدخول في اللعبة وفق تكتيك معيّن ؟

قبل المضي في تحليل معطيات المفاجأة، والتساؤل عن مغزى الموقف الذي اتخذه نصف المكتب القيادي الشرعي يحسن بنا متابعة الحركة التي توّجت بالمؤتمر الاخير.

كان البيان المذكور واضحاً في اعلان العودة للدائرة الدستورية، وتضمن نية اعداد ميثاق نقابي جديد يوضح ويصحح آفاق العمل ونهجه مستقبلاً، كما ابان عن تشكيل مكتب تنفيذي مؤقت عُرف بمكتب الـ ١٨ إذ جمع ستة اعضاء من كل طرف. يتولى الاعداد للمؤتمر في ٢٠/١/١٩٨٧.

تعديل الميثاق النقابي

وانعقد المؤتمر واشرف الرئيس بورقيبة بنفسه على جلسته الافتتاحية مؤكداً في خطابه الذي القاه بالمناسبة على اهمية الحدث بعودة النقابات «الى الشعب والحزب» واعتبر ذلك «ثورة ثالثة تحققت بعد ثورتي الاستقلال وتحرير المراة». حضر المؤتمر كل المكتب السياسي للحزب الدستوري وغابت المعارضة طبعاً، كما بقي الهادي البكوش مدير الحزب الدستوري طيلة اليوم الاول للاشراف على اعمال المؤتمرين. ولم يفت الرئيس بورقيبة «التمني» على المؤتمر. تولى عبدالعزيز بوراوي وهو عضو مؤسس في الاتحاد، قيادة المنظمة.

بعد ايام ثلاثة انتهى «المؤتمر الاستثنائي» بارسال «برقية وفاء واخلاص للمجاهد الاكبر» وللوزير الاول، ملتزماً فيها بتنفيذ «توجيهات رئيس الدولة الحكيمة» و «العمل على زيادة الانتاج حتى لا يبقى العمل النقابي اسير المطلبية». كما انتهى المؤتمر بتشكيل قيادة جديدة تسلم فيها «الشرفاء» وجماعة الوطني اهم المسؤوليات (الامانة العامة ـ النظام الداخلي / الادارة والمالية / الاعلام) في حين اسندت المسؤوليات القطاعية للعناصر الخارجة عن قيادة عاشور.

ولعل اهم ما توصل اليه المؤتمر هو تغيير فصول



عاشور من يقول انه انتهى ؟

عدة من الميثاق النقابي بما يوضح توجه هذه المنظمة مستقبلاً. فقد تضمن الميثاق الجديد :

ـ اعادة السماح بازدواج المسؤولية السياسية والنقابية لدى اعضاء المنظمة بعد ان كان ذلك ممنوعاً عليهم. (لوقف التسلل الدستوري اساساً).

ـ حذف كلمة «اشتراكي» من فقرة تتعلق بالعمل على ارساء اقتصاد وطني (اشتراكي) مستقل وحمل الميثاق في مجمله توجهاً نحو المزيد من المركزية في اتخاذ القرارات. وبقيت فصول اخرى مؤجلة بسبب الاختلاف بين الاطراف كما هو الحال مثلاً فيما يتعلق بكيفية موافقة الهياكل المسؤولة على قيام قطاع ما باضراب مطلبي.

لاشك في ان خروج نصف المكتب القيادي الشرعي (المتمسك بقيادة عاشور وبالاستقلال عن التنظيمات السياسية واهمها الحزب الدستوري، وبحرية النشاط العمالي، وبالدفاع عن مصالح الشغيلة المعيشية) مثّل ضربة موجعة للشرعية وقواعدها التي غرقت في اجواء البلبلة والغموض والانتظار. ثم ان انضمام هذه المجموعة لمخطط التوحيد الحكومي وقبولها بالعودة الى الوصاية الدستورية اي بالتراجع عن شعار الاستقلالية الناجزة التي كرستها اعوام ٨١ ـ ٨٥، من شأنه ان يعزز موقف الانشقاقيين لدى المنظمات الدولية النقابية التي امسكت عن الاعتراف بهم لغاية الآن.

وحتى الآن لا يمكن الجزم بحجم التأثير الميداني الذي يمكن ان يفرضه ثقل الرموز النقابية الشرعية التي امتنعت عن الدخول في التوحيد، مثل بن قدور والبكوش وبن رمضان وغيرهم، وقدرتهم على استشراف بديل آخر يمكن تحقيقه.

ولكن ما يمكن الجزم به في المقابل. ان المؤتمر الاخير، تماماً، على غرار مؤتمر الحزب الدستوري الاخير، لم يفعل سوى تأجيل الازمات. فعناصر التفتت والانفجار بادية اكثر من عناصر الوحدة داخل قيادة ثلاثية يتنافس اطرافها على الولاء للحزب في هذه المرحلة الخطيرة، وهو ما يجمعها في الواقع، في حين تباعد بينها الاحقاد الشخصية القديمة.

وفي مداولات المؤتمر ومناقشة مشروع الميثاق الجديد اكثر من دليل على اجواء الاختلاف والتباعد التي لن تهدأ قريباً بينها. والمؤتمر قام في النهاية بجمع الاطراف على «جثة» عاشور والموالين لقيادته. ولكن منْ بامكانه التأكيد بأن عاشور ورجاله تحولوا فعلاً الى جثث ؟ في ذلك مجازفة بالغة إذ ان موقف القواعد النقابية وتأثير القيادات التي لم تركب عربة «التوحيد» معروف فيها خاصة في نواح من البلاد اعتبرت دوما مفاتيح السيطرة على المنظمة كما في قفصة وقابس على سبيل المثال لا الحصر.

والمهم اخيراً ان عناصر الازمة الاجتماعية المتمثلة بازمة الاتحاد العام واضطراب احواله، مستمرة، وفصولها لم تنته برفع جلسات المؤتمر الاخير الذي لا يعدو ان يكون مرحلة جديدة فقط في مسلسل التسويات المؤقتة بانتظار الآتي.

مروان الشريف

القذافي يبعد جلود

علمت «الطليعة العربية» من مصادر مطلعة ان الرائد عبدالسلام جلود المقيم حاليا في دمشق، قد لا يعود نهائيا الى ليبيا. وافادت المصادر نفسها ان العقيد معمر القذافي كان قد استدعى الرائد جلود الى طرابلس الغرب، في الشهر الماضي، وانتقده على المواقف والتصريحات التي اتخذها واطلقها في سورية في شأن معالجة الحرب ضد المخيمات الفلسطينية بلبنان.

اضافت المصادر ان القذافي عين الرائد محمد المجذوب امينا عاما للجان الثورية بدلاً من جلود.

رجوي: النظام الايراني عدواني

وجه مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة برقية الى ملوك ورؤساء الدول الاسلامية المجتمعة في الكويت لمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية. وقد طالب رجوي بادانة النظام الايراني متهما اياه بانه معاد للايرانيين وللانسانية وبانه متورط في دعم الارهاب.

واشار رجوي في برقيته الى ان النظام الايراني يسعى من خلال اصراره على استمرار حرب الخليج، الى زعزعة الاستقرار وتمزيق البلدان الاسلامية.

من جهة ثانية افادت معلومات وزعتها منظمة «مجاهدي خلق»، ان اكثر من مئتي سجين سياسي في سجن «ايفين» قد استأنفوا اضرابهم عن الطعام بسبب ما يعانونه من اضطهاد وتعذيب. وقالت المنظمة انه تم اعدام اربعين معتقلاً في بداية حركة الاضراب. وان عائلات المعتقلين تظاهرت مطالبة بالكف عن التعذيب واطلاق سراح المعتقلين.

مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في فرنسا

مهرجان تضامني فرنسي - عربي لنصرة العراق

شهدت القاعة الاكاديمية الفرنسية في باريس، يوم ١٩٨٧/١/٢٤، تجمعاً طلابياً وشبابيا عراقيا وعربياً، حيث عقد الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق - فرع فرنسا اولى جلسات مؤتمره الثالث عشر، بحضور ممثلي عدد من المنظمات الفرنسية والعربية المماثلة.

طلبة وشباب العراق، اختاروا لمؤتمرهم، الذي تحولت جلسة افتتاحه الى مهرجان تضامني شبابي عربي - فرنسي مع العراق في تصديه للعدوان الايراني - الصهيوني - الامريكي، شعار «نجعل من فوهات البنادق اقلاما تكتب تاريخ العراق العظيم ونجعل من نهايات الاقلام رماحاً في صدور الاعداء الغزاة». فقد وقف خطباء عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب - كونفدرالية فرنسا، ورابطة الطلبة السوريين الديمقراطيين، وحركة الناصريين المستقلين - المرابطون، الاتحاد العام لطلبة الاردن، وانصار جبهة التحرير العربية، من العرب، ولجنة التضامن مع العراق، ومنظمة العدل والحرية، من الفرنسيين. واكدوا وقوف منظماتهم مع شباب وطلبة العراق وشعبه وجيشه في تصديهم للغزو، ودرءهم خطر الهجمة الهمجية ليس على العراق حسب وانما عن العرب، والسلام العالمي. كما اكد ذلك سيل البرقيات التي وردت الى المؤتمر من منظمات عربية وعالمية اخرى بينها الشباب الديغولي، ومنظمات اخرى.

هذا الى جانب كلمة الافتتاح التي القاها سفير العراق الدكتور المشاط، وكلمة منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي وكلمة طلبة وشباب العراق التي القاها رئيس اتحادهم علي الجبوري.

وانتقل الطلبة والشباب بعدما ودعوا ضيوفهم الى جلسات عمل ناقشوا فيها امورهم الدراسية والنقابية. حيث اختتموا مؤتمرهم بعد يومين بانتخاب هيئة جديدة للفرع بعد اقرار خطة عملهم للفترة المقبلة.

ويت محتجز لدى السوريين

بات من المؤكد ان تيري ويت مبعوث الكنيسة الانغليكانية الى لبنان من اجل التفاوض بشأن اطلاق سراح الرهائن الغربيين، بات اسيرا بين ايدي مجموعة ترتبط مباشرة بالمخابرات السورية.

وتتردد معلومات على مستوى عال في بريطانيا، ان احتجاز ويت هو جزء من صفقة كبيرة تأمل سورية ان تحققها مع الغرب. وقد سبق ان ابلغ مسؤول سوري كبير وزارة الخارجية البريطانية انه لا غنى للندن عن دمشق، لانه يصعب التفكير بحل مسألة الرهائن في لبنان من دون اخذ المصالح السورية بعين الاعتبار.

المبعدون الاربعة

تتحدث معلومات في بيروت عن تغيب الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي عن الواجهة السياسية وبروز عضو اللجنة المركزية للحزب كريم مروه. وتقول هذه المعلومات ان عدد المبعدين من بيروت الى العاصمة السورية قد ارتفع في الآونة الاخيرة، في ظل الانقلاب الذي وقع في الحزب السوري القومي الاجتماعي على رئيسه عصام المحايري. وبذلك يكون اللبنانيون الذين يعيشون في دمشق: نبيه بري رئيس ميليشيا «امل» وجورج حاوي وايلي حبيقة قائد «القوات اللبنانية» السابق ومنفذ مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا ابان الاجتياح الصهيوني. اضافة الى المحايري الذي عزل من رئاسة الحزب السوري القومي.

الظلام الايراني

اكدت مصادر المعارضة الايرانية في اوروبا ان ضغط الحرب يتزايد على

الكتاب والصحافيون العرب في فرنسا

تضامن مطلق مع العراق وادانة للعدوانية الايرانية

تداعى عدد من الكتاب والصحفيين العرب في فرنسا الى التضامن مع العراق في تصديه للهجمات الايرانية التي تظللها الاستراتيجية الامريكية - الصهيونية، واصدروا بيانا اشادوا فيه ببسالة الجيش العراقي الصامد منذ سبع سنوات دفاعا عن الارض العربية. وفيما يلي نص البيان:

نحن الكتاب والصحفيين العرب في باريس نسجل:

١ - خطورة الوضع الذي وصلت اليه الحرب الدائرة في الخليج العربي مع تصاعد الهجومات الايرانية على التراب العراقي بهدف انتهاك السيادة الوطنية للشعب العراقي، وتهديد وحدة اراضيه.

٢ - تزايد هذا التصعيد في الاستراتيجية العسكرية الإيرانية مع انفضاح التحالف الصهيوني - الامريكي مع حكم الملالي الى درجة اعتراف واشنطن بانها قامت بتزويد ايران بالسلاح عبر اسرائيل. ومن الواضح ان الموقف الامريكي يهدف الى ادامة الحرب من اجل قلب موازين القوى لصالح ايران ضد امتنا العربية.

٣ - هذه التطورات جاءت متسقة مع اصرار نظام طهران على رفض كل العروض السلمية التي قدمها العراق والمنظمات الدولية، والاقليمية، والمساعي الحميدة التي قامت بها اطراف عديدة من اجل انهاء حرب دخلت سنتها السابعة وراح ضحيتها مئات الآلاف من الارواح البشرية. واهدرت فيها طاقات اقتصادية هائلة للبلدين، وهو اصرار لا يفسره ولا يبرره سوى تشبث القيادة الايرانية برغبتها المعلنة في ادماج العراق ضمن مخططها التوسعي والظلامي المعادي لصالح الامة العربية.

على ضوء المعطيات السابقة، فان الكتاب والصحفيين العرب في باريس:

١ - يعلنون تضامنهم المطلق مع اخوتهم ابناء الشعب العراقي في مواجهتهم للعدوان الايراني. ويؤكدون لهم وقوفهم الى جانبهم في الذود عن السيادة الوطنية ومن اجل احباط المخطط التوسعي والظلامي الايراني الرامي الى ابتلاع جزء من الوطن العربي.

٢ - يشيدون ببسالة المقاتلين العراقيين الصامدين منذ سنوات دفاعا عن الارض العربية، وينحنون اجلالاً امام الشهداء الذين وهبوا انفسهم فداء لصون الكرامة العربية.

٣ - يهيبون بكافة القوى العربية ان ترتفع الى مستوى التحدي الذي يواجهه الشعب العراقي ومقاتلوه في دفاعهم عن التراب العربي وكرامة امتنا باريس في ١٩٨٧/١/٢٧ الموقعون

محمود درويش، احمد عبدالمعطي حجازي، احمد سليمان الاحمد، جوزيف سماحة، جوزيف كرم، ناصيف عواد، وليد ابو ظهر، ابراهيم سلامة، غالي شكري، افنان القاسم، نبيل ابو جعفر، وهيب ابو واصل، فريدة الشوباشي، رشا الامير، رواد طربيه، انعام الجندي، علي الشوباشي، عدنان بدر، شربل داغر، فؤاد سعد زغلول، جورج بهجوري، انس سنو، فؤاد خربطلي، فايز المرعبي، نافع كردي، جان دبغي، حسن حمادة، رياض هيجر، بشير البكر، الباهي محمد، احمد المديني.

محاولة اخرى قبيل التصويت على دستور الفلبين الجديد

اكينو ما زالت في مهب رياح الانقلاب

ليلة الاثنين ١٩٨٧/١/٢٦ قامت وحدة عسكرية من الجيش الفلبيني بالتمرد وإحتلال مبنى التلفزيون في العاصمة مانيلا. وبمحاولة الاقتراب من القصر الجمهوري، وبتنفيذ انقلاب عسكري على السيدة كورازون اكينو الرئيسة الشرعية المنتخبة لجمهورية الفلبين بعد سقوط نظام الدكتاتور فرديناند ماركوس.

تقول الانباء الواردة عن محاولة الانقلاب ان وراءها اتباع الرئيس السابق ممن يوصفوا بانهم درعه العسكري المستمر داخل القوات المسلحة الفلبينية. والراغب في اعادة نظامه بتحالف مع قوى اجتماعية واقتصادية ما زالت تعاند في رفض التعايش مع نتائج صناديق الاقتراع التي اوصلت ارملة بنينو اكينو الى الحكم. كما تناهض العديد من اجراءات الاصلاح والمصالحة التي نفذت منذ توليها السلطة.

وقد افادت آخر الانباء ان المتمردين الذين تم تطويقهم قد استسلموا، وسوف تحال رؤوسهم المدبرة الى محكمة عسكرية.

محاولة الانقلاب المحددة والفاشلة، هذه، ضد الرئيسة الوديعة كورازون اكينو جاءت مباشرة بعد تنفيذ مجزرة دموية قريباً من القصر الجمهوري قامت بها مجموعة من افراد الجيش عندما اطلقت النار عشوائياً على مظاهرة احتجاج سلمية نظمها الفلاحون الفلبينيون الذي نزلوا الى الشارع رافعين شعارات تدعو الى تطبيق الاصلاح الزراعي، وهو من بين المطالب المستعجلة للشيوعيين الفلبينيين، بالمناسبة، ولم يكن المتظاهرون يرغبون في اكثر من تقديم عريضة بمطالبهم الى رئاسة الجمهورية فاذا بطلقات النيران تحصد ثلاثة عشر منهم ويصاب اكثر من خمسين متظاهراً بجروح بالغة الخطورة.

وعقب هذا الحادث الخطير عمت العاصمة مانيلا واطرافاً مختلفة من الارخبيل الفلبيني موجة احتجاج عارمة خاصة، وان اغلبية الشعب الفلبيني المعدمين والذين يوالي قسم كبير منهم المنظمات الشيوعية المعروفة بمعارضتها المسلحة.



كورازون اكينو - استمرار محاولات الاطاحة بها

وقد ساد الاعتقاد في البداية ان السلطات الرسمية هي التي امرت باطلاق النار، ثم ما لبثت رئاسة الجمهورية ان اصدرت امراً بفتح تحقيق عاجل حول الحادث، ومحاكمة المسؤولين عنه.

والحق ان هذه المجزرة نفذت وسط تضارب الاشاعات في العاصمة عن وجود نية لدى العسكريين المناصرين للرئيس السابق ماركوس بتنظيم انقلاب للاطاحة بحكم السيدة اكينو، واستعادة النفوذ من قبل الفئات الموالية للدكتاتور المقيم مع ملياراته في هونولولو.

ولابد من التذكير بالانقلاب الاول الذي حدث منذ حوالي ثلاثة اشهر، وتزعمه وزير الدفاع السابق، الذي ظهر، اولاً، في صورة مواجهة مباشرة ومكشوفة مع الرئاسة لمناهضة خطط الاصلاح، والاعتراض بصفة خاصة على النهج الذي اقرته الرئيسة اكينو لتنقية الاجواء السياسية داخل البلاد، وتوفير المناخ السلمي المناسب لممارسة الاصلاحات الضرورية، وهو ما لا يمكن ان يتم بهدوء، وبكيفية عملية، دون ربط اسباب الحوار مع المعارضة الشيوعية المسلحة.

وبالرغم من ان هذا النهج قد قطع خطوات بعيدة، وان المتمردين الشيوعيين الذين ظلوا رافعين للسلاح لمدة سبع عشرة عاماً قد جنحوا الى السلم، وقبلوا الجلوس الى مائدة المفاوضات التي توقفت مؤخراً بسبب تضارب آراء مطالب المتحاورين لا تؤشر الى احتمال عودة الصدام في الظرف الراهن، علماً بان مظاهرة الفلاحين هي من ايحاء التنظيمات الشيوعية للضغط على الحكومة الموجودة اليوم، بين اكثر من نار، والراغبة في الحفاظ على سلوك من التوازن السياسي يقيها الضربات المفاجئة، ويعصف بها وهي بعد في بداية الطريق، بل واكثر من ذلك يجهض امكانات انجاز مشروعها الاصلاحي على كافة المستويات.

اهم هذه الامكانيات واشدها نجاعة هو مشروع الدستور الجديد الذي سيطرح على الناخبين، وفي حالة فوزه بالاغلبية المطلوبة، وهو امر متوقع، فانه سيكرس سلطة السيدة اكينو، ويمنحها ما تبغي من صلاحيات لارساء تصوراتها ومبادئها في العمل الاجتماعي والاقتصادي. ومن هنا اهمية الرهان قل الرهانات المطروحة حالياً في الساحة الفلبينية، واستعمال الاحداث او تصادم التيارت اليمينية واليسارية من كل جانب، بل وظهور مؤشرات للفتن والحرب الاهلية.

مشروع الدستور الذي سيصوت عليه في بداية شباط (فبراير) الجاري سيعمل ولا شك، نقلة نوعية هامة في التاريخ السياسي الجديد الذي دشنه وصول كورازون اكينو الى الحكم. ولكنه، رغم ذلك ليس ضمانة نهائية لاستقرار الوضع في هذا البلد الذي تعتبره الولايات المتحدة الامريكية موقعاً مركزياً لها في منطقة جنوبي شرقي آسيا، ومن ثم فان اي تغييرات تقع فيه لابد ان لا تذهب ابعد من تصورات الحسابات الاستراتيجية الامريكية.

سليمان الزواوي

الاقتصاد الايراني الذي يواجه الانهيار. وقالت ان الطوابير مستمرة للحصول على المواد الاستهلاكية التي توزع على شكل حصص لا تكفي للايرانيين. واضافت قولها ان الايرانيين يمضون وقتاً طويلاً في الظلام بسبب انقطاع التيار الكهربائي بصورة مستمرة.

اللقاءات السورية ـ «الاسرائيلية» مصورة

قال مراقبون سياسيون واعلاميون كانوا موجودين في الكويت اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الاخير، ان الوفد المغربي تقدم بطلب عرض شريط فيديو يتضمن تسجيلات للقاءات بين شخصيات سورية رسمية وشخصيات «اسرائيلية» في جنيف. واضاف هؤلاء المراقبون ان ضجة كبيرة حدثت في صفوف ممثلي الدول العربية والاسلامية. علماً ان وزير خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد كان قد تحدث عن هذه اللقاءات، بحضور وزير الخارجية السورية فاروق الشرع. واشار الى انها تمت في نيويورك وجنيف وباريس ولبنان، مؤكداً انه يملك الوثائق التي تثبت حدوثها، ومهدداً بالكشف عنها، الامر الذي اضطر وزير خارجية سورية الى السكوت.

ولم يستبعد المراقبون انفسهم ان تكون المرحلة المقبلة مرحلة كشف العلاقات السورية ـ «الاسرائيلية» على جميع المستويات.

تضامن مع الثورة الفلسطينية

اقام الاتحاد العام لطلبة فلسطين / فرع باريس، مهرجاناً لمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي في البيت المغربي.

وقد القيت فيه كلمات من: الاتحاد العام لطلبة فلسطين، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، ممثل عن الطلبة التقدميين المصريين، رابطة الطلبة الديمقراطيين السوريين، حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون، الجمعية الطبية الفلسطينية ـ الفرنسية، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حركة مناهضة العنصرية والتمييز العنصري.

وتلقى المهرجان تضامن من حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي التونسي / المؤتمر السابع.

وقد اكد المتحدثون جميعا تضامنهم مع الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، وادانوا ما تتعرض الثورة الفلسطينية على ارض لبنان من حروب وتعديات على ايدي النظام السوري وميليشيا «امل».

وتضمن المهرجان عرضاً للفيلم الوثائقي الذي يحكي قصة هدم بيروت على سكانها ابان الاجتياح الصهيوني.

الجليد بين الجميل واسد

توقعت مصادر مقربة من الرئيس اللبناني امين الجميل تدهوراً في العلاقات بينه وبين الرئيس السوري حافظ اسد، بالرغم من الاجتماع الذي عقداه في الكويت على هامش مؤتمر القمة الاسلامي الاخير. وقالت المصادر نفسها ان السبب في عدم تقدم المباحثات بين الرئيسين اللبناني والسوري، ان قوى لبنانية عديدة تعتبر ان المشكلة هي الوجود العسكري السوري في لبنان، وليس العلاقات المميزة بين بيروت ودمشق، لانها مميزة بالفعل والواقع ولا تحتاج الى مزيد من التمييز.

فياسكو.. بين ليبيا وتونس

لم تتحقق الاتصالات الدبلوماسية التي توخت اجراء مصالحة بين ليبيا وتونس، اية نتائج ايجابية. فقد علمت «الطليعة العربية» ان العلاقات بين البلدين تدهورت مجدداً، بعد ان رفضت ليبيا دفع المستحقات والتعويضات المالية للعمال التونسيين الذين كانت قد طردتهم في العام الماضي. وقد توقف الوسطاء العرب عن مساعيهم، في اعقاب التصلب الليبي والوصول الى الطريق المسدود.

الجميل يزور فرنسا واميركا اللاتينية

تتردد معلومات ان الرئيس اللبناني امين الجميل سوف يزور البرازيل والاورغواي والارجنتين في شهر نيسان / ابريل المقبل، علماً ان الجميل تلقى دعوة رسمية من رئيسي الجمهورية والحكومة فرنسوا ميتران وجاك شيراك لزيارة فرنسا. ويلاحظ في هذا المجال ان الجميل قد بدأ يستعيد تحركه الخارجي بالرغم من الضغوط التي يتعرض لها من النظام السوري.

هذا الوطن

عندما تحل كل الالغاز!

يكاد المتأمل للبحر الابيض المتوسط يجد نفسه في موقع ما بين الجنون والرؤيا. فهذه الاساطيل والبوارج العسكرية المحملة بالطائرات والصواريخ، تضيع بينها بعض الرؤوس الغرقى او الطافية فوق الوجود والطحالب. ماذا جاءت تفعل عندنا؟ ومن يصر على استدراجها؟

«نيمتز» الاميركية التي تعتبر اضخم حاملة طائرات في العالم تحركت نحو البحر الابيض المتوسط، في مناخ من اليأس والكآبة، يخيم على باريس وواشنطن وبون ولندن، في اعقاب تلقيها تهديدات باستئناف العمليات الارهابية ضدها.

بوارج عسكرية في المتوسط.

واساطيل تتجه نحو الخليج العربي.

ورهائن غربيون محتجزون في لبنان منذ سنتين او ثلاث، يرتفع عددهم يومياً.

ومنظمات وميليشيات تطلق تهديدات في اتجاه هذه العاصمة او تلك..

ومشهد رئيس البرلمان الايراني في طهران يحمل بين يديه كتاب «التوراة» الذي قدمه الرئيس الاميركي رونالد ريغان هدية له، يفصح عن حقيقة الاساطيل، وهويات مستدرجيها الى المتوسط والخليج والبحر الاحمر.

تيري ويت مبعوث الكنيسة الانغليكانية المفاوض في قضية الرهائن، ظل ضيفاً مختفياً على مفاوضيه حوالي اسبوع. وعندما تيقنت لندن ان ويت محتجز لدى اجهزة تابعة للمخابرات السورية، تحركت في اتجاه عمل عسكري، وقال المطلعون ان ما كان سوف يحدث، سيكون اكبر مما حدث في جزر فوكلاند.. فظهر ويت، وعاد من غيابه الطويل!

جنون دمشق وطهران، هو الذي يستدرج الاساطيل الاميركية والغربية، ويصر على افقاد الدول العربية استقلالها، وعلى اعادة شعوبها نحو القرون الوسطى، وبدايات النضال الاولى في سبيل التحرر والاستقلال.

والرؤوس الغرقى او الطافية فوق مياه المستنقعات الارهابية والنزعات الطائفية او التفتيتية، هي رؤوس حكام استبدوا بشعوبهم سنوات في سورية وايران، والحقوهم بالماكينة الغربية من حيث يدرون او لا يدرون.

انها الهاوية التي طالما حذرنا من السقوط فيها، ونبهنا من الرعونة السياسية التي يتبعها المسؤولون في سورية وايران.. فالى اين؟

اغلب الظن ان ما يقع اليوم، هو اقل مما وقع امس، وانه لابد من تذكر اختطاف الطائرة الاميركية «تي. دبليو. ايه» الى بيروت في عام ٨٥، وزيارة روبرت ماكفرلين الى طهران.. ومشهد رافسنجاني حاملاً كتاب «التوراة» بيده، وتيري ويت مفاوض في دمشق لاطلاق الرهائن..

ليست لغزاً ما يدور في الشرق الاوسط. فالصفقة الاميركية ـ «الاسرائيلية» ـ الايرانية، تحل كل الالغاز والاسرار المغلقة في طهران ودمشق وبيروت.

ف. ك

تفاديا لعودة التيار الارثوذكسي في القيادة الصينية

تينغ ينحي بينغ !

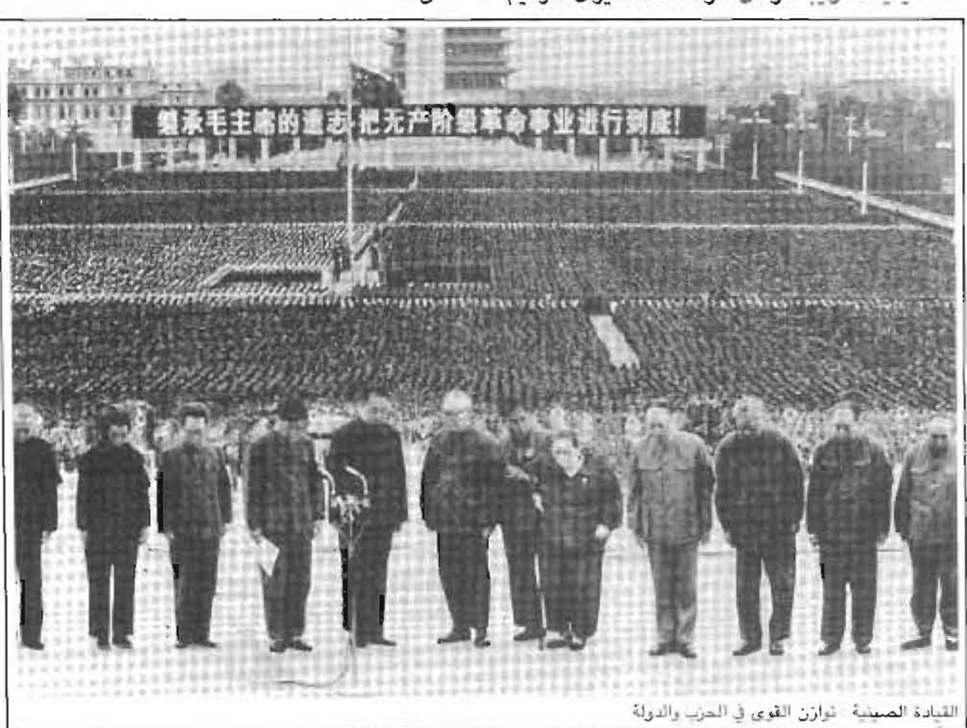
برلين ـ خاص :

«في الماضي واجهنا مقاومة اليسار واليوم نواجه في حركة الطلبة ومظاهراتهم مقاومة اليمين» بهذه الكلمات برر تينغ جياو بنغ «٨٢ سنة» رجل الصين القوي خطوة التضحية بتلميذه المدلل غو ياو بينغ «٧١ سنة» السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني من اجل انقاذ حلمه الكبير في تجديد الصين. وعدم اتاحة الفرصة امام انتقاد الخط الارثوذكسي في القيادة الصينية الراهنة

ليس من الممكن دون شك ان تمر مظاهرات الطلاب الاحتجاجية التي اندلعت خلال ديسمبر / كانون الاول ٨٦ لتشمل خلال ايام قلائل ١٩ مدينة من بينها بكين دون نتائج او آثار على الحياة الصينية. ويبدو ان هؤلاء، كما يرى الزعيم الصيني العجوز قد فهموا وتلقفوا سياسته على مدى السنوات الثماني المنصرمة اما بشكل مغلوط او على اقل تقدير على نحو يهدد في هذه المرحلة، النزوعات والامكانات المتاحة فعلياً في مسيرة التجديد المجتمعي الصيني.

انه يقول في خطابه امام المكتب السياسي واللجنة المركزية مطلع عام ٨٧ «اننا نحتاج الى الهدوء والوحدة.. ان التهديد الحالي يقترب من اسس النظام الايديولوجية اي من المباديء الاربعة الالتزام بدكتاتورية الشعب الديمقراطية، الالتزام بالطريق الاشتراكي، الالتزام بالدور القيادي للحزب الشيوعي الصيني، والالتزام بالماركسية ـ اللينينية وافكار وطروحات ماوتسي تونغ..

يجب ان نواجه اذن بحزم كل من يتصدى لاوامرنا. قد تسيل الدماء لكن علينا تجنب قذف اي كان».



القيادة الصينية : توازن القوى في الحزب والدولة

خوفا من التيار الارثوذكسي

من هو تينغ جياو بينغ الذي ايقظ احلاماً غير محدودة في المجتمع الصيني، واطلق يد التجديد الديمقراطي الذي عرف بها تلميذه المدلل غوياو بينغ، ثم عاد فجأة ليطبق الخناق ويرسم الحدود ويزيل ما يسمى بالتباسات الفهم!

ماذا يعني السقوط المؤقت للقائد الاصلاحي غوياو بينغ، والارتقاء المؤقت للبديل الاصلاحي الجديد شاو سيانغ سكرتيراً عاماً للحزب اضافة الى موقع رئيس الوزراء حتى مؤتمر الخريف المقبل!

ما هي الحدود الفعلية لسقوط التيار الارثوذكسي في قيادة الـ ٤٤ مليون شيوعي صيني. وهل وضعت حلول الزعيم العجوز تينغ الاساس لهدنة الصراع داخل هذه القيادة، وكم سيطول عمر هذه الهدنة ؟؟

هذه الاسئلة وعشرات غيرها تشغل اذهان المهتمين بالتجربة الصينية ومسيرة الصين الحديثة، خاصة في بلدان المعسكر الاشتراكي التي تحركت مؤخراً بأشارة الضوء الاخضر السوفياتية نحو اعادة بناء الثقة وتطبيع العلاقات مع الصين الجديدة.



للحادثة سوابق

ما حدث اواخر ٨٦ ومطلع ٨٧ في الصين ليس جديداً على تاريخ ومسيرة التجربة الآسيوية الغنية حقاً ان ابتسامات التشجيع التي اطلقها غوياو بينغ في طلبة شنغهاي في كانون الاول / ديسمبر ٨٦، وهي التي اطاحت به من عرش السكرتارية العامة للحزب، انما تذكر بصرخة ماوتسي تونغ قبل ثلاثين عاماً، التي طالب بها مثقفي الصين بنقد الحزب وحكومته رافعاً شعار «لتزدهر مائة وردة ولتتبار مائة مدرسة فكرية»، آنذاك انطلقت شرارة صغيرة اولاً لكنها سرعان ما كادت تاتي على كامل هشيم التجربة الصينية والقيادة الماوية نفسها، فقد قالت جماهير المثقفين بشجاعة، مطالبيها في ضمان حرية الرأي والتعبير، ثم تطورت فجأة لتعلن مطلب استقالة حكومة بكين وخلال اسابيع قليلة فقط على انتعاش الظاهرة النقدية اتخذت كل اجراءات القمع الدموية القاسية ضد عناصرها ورموزها القيادية التي واجهت عقوبة الاعدام فوراً، منسية في السجون والمنافي ومعسكرات العمل القسري.

ان تاريخ الحزب الشيوعي الصيني في هذه الفترة يبرز اسم تينغ جياو بينغ، كمسؤول في قيادة الحزب عن اعمال التطهير التي طالت ما يقارب مليون شيوعي صيني. ففي ظل قيادة ماوتسي تونغ اعلن تينغ جياو بينغ «٥٢ سنة» انه «لن يسمح بوضع قيادة الحزب الشيوعي الصيني ومبدأ دكتاتورية البروليتاريا والمركزية الديمقراطية موضع تساؤل».

وعلى الرغم من ان مباديء تينغ التي اعلنها في سن الـ ٥٢ لا تختلف عن الاخيرة وهو في سن الـ ٨٢، الا ان تينغ نفسه كان قد تغير كثيراً. ان جزءاً حاسماً من اسباب هذا التغير تعود الى ان ثورة ماو الثقافية في الستينات لم تر في تينغ المتشدد غير

عنصر اصلاحي يميني. وهكذا كانت له حصة لا يستهان بها من المعاناة والالم والاحباط التي قادت بدورها الى ولاده تينغ الاصلاحي رغم تينغ المتشدد تاريخياً.

ان تربع تينغ جياو بينغ على عرش الزعامة الصينية جعله يبذل جهوداً حثيثة ومحسوبة لتجديد التجربة الصينية دون التحرش الاستفزازي المثير بمرتكزاتها الجوهرية وتوازن القوى داخل التركيبة الرأسية للقيادة الصينية في الحزب والدولة، وبفضله ارتقى غو ياو بينغ موقع السكرتارية العامة الذي آثار حفيظة التيار الارثوذكسي واحتجاجه الصامد على «الابن الروحي» للزعيم الصيني العجوز.

وقد مضى غو ياو بينغ الى حقول ممنوعة في ما يبدو، وفهم احلام تينغ بعيداً عن امكانيات الواقع الصيني ومعادلاته السياسية الاجتماعية. وهكذا توجب على تينغ تحديد الضحية بغية مصادرة احتمال نمو الارثوذكسية في قيادته. ولم يكن امامه غير تحييد غو ياو بينغ الذي اعترف في اجتماع المكتب السياسي واللجنة المركزية «بأخطائه ومارس نقداً ذاتياً لها اولا، وتوجيه اصابع الاتهام والادانة ثانياً لعناصر سيئة استغلت مكانتها العلمية والاجتماعية في تحريض وتضليل جماهير الطلبة والمثقفين من امثال البروفسور فانغ ليتشي ـ جامعة هيفاي، وفانغ راو فانغ كاتب شنغهاي المعروف، وليو بينغ يان الصحافي النقدي الشهير.

خسارة تكتيكية

خسارة هؤلاء كما يرى تينغ العجوز، ليست بقدر خسارة برنامج التحديث الذي يتطلع اليه. واذا كانت في حدودها القصوى خسارة تكتيكية الطابع، فانها حالت فعلياً دون انتقال الجناح الارثوذكسي الى الهجوم وانتزاع عنصر المبادرة، ولابد في هذا الاطار من الاشارة الى قلق تينغ من امتداد السنة اللهب الطلابية الى فئات العمال والفلاحين وسائر المنتجين. وهو قلق مشروع اذ انه مكمن الخطر القادر على الحاق الضرر العملي بعموم مشروع التحديث خاصة اذا تذكرنا اضرابات قطاعات منتجة عريضة عام ٨٣، وما ادت اليه من آثار قاسية على المسيرة الصينية.

ان مجيء جاو سيانغ خلفاً لـ غو ياو بينغ دليل حي وواضح على اصرار الزعيم الصيني العجوز على السير في برنامج التحديث. انه ضربة معلم لانقاذ احلامه وتفويت الفرصة على الارثوذكسية الصينية. وعلى العموم فان ما حدث في الصين ليس التباساً في فهم المشكلات والآمال الملحة على الاطلاق، فالديمقراطية وحرية الابداع والتعبير والرأي وضمان مشاركة الجماهير، وتأمين مبادراتها الحرة الواعية. وانما هو الفرق بين صبر القيادة المرير وتعطش جماهير المحرومين. وايقاظ الامل بامكانية ارواء هذا التعطش سرعان ما يتجاوز متطلبات الصبر وحسابات القادة.

هذا هو بالضبط ما حدث مطلع عام ٨٧. انه الجديد القديم معاً. وهو قابل للتكرار مستقبلاً.

احتفال حزين بنصر محدود.. ومقيد بالنتائج

امال التحالف المسيحي في نتائج الانتخابات الالمانية لم تتحقق

حركة الخضر تحقق مكاسب جديدة والاشتراكيون يتحالفون معها .. وسنوات صراع اخرى بين اليمين واليسار

برلين / د. سعيد السعدي

كان احتفالاً حزيناً بنصر محدود ولنقل مقيد. مساء الاحد المصادف ٢٦ كانون الثاني / يناير المنصرم احتفلت الاحزاب المسيحية الالمانية بفوزها في معركة الانتخابات العامة. احتفلت بنصر محدود وبتعبير ادق، بنصر مقيد لانه لم يجلب التفوق المطلق على احزاب المعارضة الاشتراكية والخضر. وبالتالي لن يكون العامل الجديد والمؤثر، المنتظر، في نهج المستشار المسيحي هيلموت كول لبدء المرحلة الاخرى من برنامج «الانعطاف الالماني الجديد».

كان احتفالاً حزيناً حقاً فعلى الرغم من كون نتائج هذه الانتخابات تعني استمرار التحالف المسيحي ـ الليبرالي في حكم بلاد الراين لاربعة سنوات قادمة، الا انها تعني ايضاً ـ وهذا ما توقعته «الطليعة العربية» في عدد سابق ـ نشوء موزاييك جديد لتوزيع القوى السياسية الالمانية، قائم على قاعدة «حكم ضعيف ومعارضة قوية».

ان مطالعة متأنية للارقام التي اعلن عنها رسمياً في الساعة ١٩ عشية الانتخابات تؤكد على نحو قاطع هذه الحقيقة. انها تشير الى مشاركة انتخابية بنسبة ٨٤,٤٪، اي بنقص قدره خمس ملايين صوت على الاقل عما كانت عليه انتخابات آذار ١٩٨٢. ان الحزبين المسيحي الديمقراطي بقيادة كول، والاجتماعي البافاري بقيادة شتراوس، لم يحصلا على اكثر من ٤٤,٣٪ من الاصوات. بينما فاز الاشتراكي الديمقراطي لوحده بقيادة مرشحه يوهانز راو بـ ٣٧٪ والحزب الليبرالي الحليف للحكم المسيحي بـ ٩,١٪ وحركة الخضر بـ ٨,٣٪.

آمال تحطمت

ما الذي حدث يا ترى ؟ ولماذا جاءت النتائج العملية محبطة لآمال المسيحيين صقوراً وحمائم في العاصمة الاتحادية ؟

ثمة اسباب وعوامل عديدة ومختلفة لابد من ان نذكر في مقدمتها تهافت الاحزاب المسيحية عن الشرائح والقوى الاجتماعية المحافظة على يمينها، وتفاعل الهجمات البافارية عن مهندس السياسة الخارجية هانز ديتريش غينشر وحزبه الليبرالي الديمقراطي، واشتداد شعارات التهديد لانعطاف.



حركة الخضر . انتزعت مكسبها من احتكارات الاحزاب الكبيرة

Süddeutsche Zeitung

زود دويتشه تسايتونغ

هذا فقط ما يملكه الايرانيون

بقلم : كورت كيزتر

منذ عام ١٩٨١ تقدم الحرب بين العراق وايران مع مطلع كل عام فرصة احتلال مانشيتات الصحف، لان القوات العسكرية الفارسية تستغل دوماً الشهور من كانون الثاني / يناير ولغاية آذار / مارس للقيام بهجوماتها في القاطعين الجنوبي والاوسط. وكان هدف جميع هذه الهجومات كسر حالة التجمد في العمليات العسكرية والوضع العسكري بين الطرفين. وفي الغالب تحافظ هذه الهجومات لمدة اسبوعين او ثلاثة على حرارتها الى ان يجبرها العراقيون على التراجع والانحسار مخلفة وراءها خسائر مروعة.

ان البيانات والمعلومات بشان هجوم كربلاء ٥ الذي بدأ في ٩ كانون الثاني متضاربة ومتناقضة لكن تحليلاً واقعياً لما يجري هناك يجعلنا على قناعة بان مصير هذا الهجوم لا يختلف عن مصير الهجومات السابقة. فبعد ثلاثة عشر يوماً من الهجوم نلاحظ ان الايرانيين الذين قدموا عشرات الآلاف من القتلى غير قادرين على الاستمرار في إدامة زخم هذا الهجوم او المحافظة جدياً على مواطىء القدم التي احتلوها.

ان حرباً ميكانيكية تشارك فيها قوات الدروع والمشاة السيارة مستحيلة في هذه المنطقة. والجزر القليلة المتواجدة هناك مكشوفة وغير قابلة لاستيعاب تعزيزات ضخمة يستطيع المدافع بدون عناء كبير اصطيادها. ومهما قيل عن الهجوم الاخير من مبالغات فان الثابت حقاً هو ان الايرانيين لا يملكون الوسائل العسكرية الكافية ولا الخبرة الميدانية المطلوبة لادامة زخم الهجوم الى نهاياته الاخيرة. ولكنهم يملكون دون شك ضخ الموجات البشرية امام الدفاعات العراقية الصلبة. وحتى في حالة هذا التكتيك الذي طالما استخدمه الايرانيون في السابق يبقى السؤال الاكثر اهمية : كم سيبقى على قيد الحياة من جنود خميني تحت الضربات والنيران العراقية الكثيفة ؟ ان هذه الحقيقة توضح لنا لماذا توقفت الاندفاعة الايرانية في كربلاء ٥. ففي الايام الاولى لها حشد الايرانيون مجاميع ضخمة من الجنود بهدف احداث خرق في نقطة عراقية ما. لكن العراقيون يجمعون تدريجياً القوة النارية والمدافع والصواريخ امام اية نقطة كهذه وستظهر الايام المقبلة ان النيران الكثيفة اقوى من حركة الجنود. كما انها ستظهر ان آلافاً مؤلفة من الايرانيين لاقوا حتفهم في مطحنة الموت العراقية قرب البصرة دون نصر ما.

١٩٨٧/١/٢٣

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

سادات جديد

بقلم : جوزيف فتشيت

استناداً الى اقوال جاكوب نمرودي، السمسار في صفقة الاسلحة الاميركية لايران، فان شحنات الاسلحة قد تضمنت تعاوناً غير مباشر ما بين العربية السعودية و «اسرائيل». قال نمرودي تاجر الاسلحة «الاسرائيلي» والعميل السابق للموساد ان قادة البلدين يعتقدون ان العملية كانت فرصة لتقريب ايران من الغرب، وانه - اي نمرودي - قد عمل من اجل ذلك مع شريكه آل شويمر مؤسس صناعة الطيران «الاسرائيلي» ومع عدنان خاشقجي رجل الاعمال السعودي الذي تربطه علاقات حميمة بالعائلة المالكة السعودية. وكان لدينا انطباع بان الخاشقجي يتصرف بمعرفة وموافقة مسؤولين سعوديين كبار ويفسر جاكوب نمرودي التحالفات الشرق اوسطية غير المعلنة بأنها تهدف الى احتواء التطرف الايراني، متحدياً بذلك وجهة النظر القائلة بأن القادة العرب المعتدلين قد انزعجوا عندما علموا بصفقة الاسلحة الاميركية في ايران. فالسعودية مثلاً - يقول نمرودي - كانت تتفاوض مع فصائل ايرانية منذ بداية الثمانينات ويؤكد تاجر الاسلحة «الاسرائيلي» بأن تجار الاسلحة قد قاموا مراراً بدور في السياسة الشرق اوسطية لأن قادة المنطقة يترددون في الثقة بمخابراتهم عندما يقومون باتصالات غير سليمة.

ويعتبر عدنان خاشقجي من اهم الشخصيات في هذا المجال لما لديه من قنوات سرية تتصل بالقادة السياسيين.

اما الذي يجمع جاكوب نمرودي بعدنان خاشقجي فهو تلك الرؤيا المتحمسة للسلام الذي يستفيد من «الادمغة اليهودية والثروة العربية».

وقد قام خاشقجي بتنظيم لقاءات عدة بين قادة «اسرائيليين» وعرب - على ذمة نمرودي - كما طلب مساعدة جعفر نميري في اخراج اليهود من اثيوبيا، بل انه قدم عرضاً «لاسرائيل» يتضمن ١٠٠ مليون دولار بهدف المساعدة في تطوير المنطقة إذا وافقت «اسرائيل» على السماح للعلم السعودي بأن يرفرف فوق المسجد الاقصى. كما عرض الخاشقجي مؤخراً مبلغ ٥٠ مليون دولار على شكل استثمارات في «اسرائيل» إن وافقت على المساومة على طابا مع مصر.

ويقول جاكوب نمرودي ان السعوديين لا ينظرون الى خاشقجي كجاسوس وانما كمبعوث من الايرانيين «المعتدلين» اي حلفاء الغرب.

من ناحية اخرى، اعلن شمعون بيريز ان نمرودي واصدقاءه مثل آل شويمر وديفيد كمحي لا يقومون بالتوسط في قضايا لا تتعلق بمصلحة «اسرائيل».

١٩٨٧/١/٢٦



ليبراسيون

على هامش القمة

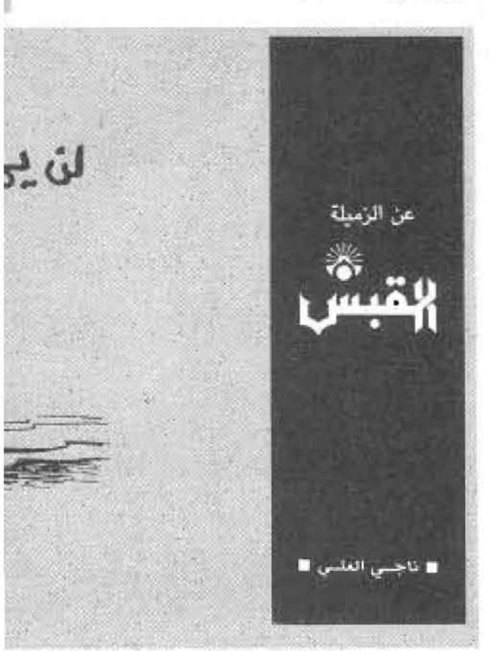
بقلم : جوزيه غارسون

على هامش المناقشات التي دارت حول حرب الخليج وقبل بدء المؤتمر رسمياً، عمد المندوب السوري الى الطعن في حضور مصر في القمة الاسلامية، ولم يخفف من حدة لهجته الا تهديد القاهرة بالكشف عن الوثائق التي تمتلكها، والمتعلقة باللقاءات السرية بين سورية و «اسرائيل».

من ناحية اخرى، اتهمت سورية منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة العسكرية الى لبنان وبأن «عرفات يمضي وقتاً اطول في الهجوم على سورية من الحديث عن فلسطين»...

هناك توقعات باحتمال انعقاد قمة عربية غير رسمية على هامش القمة الاسلامية. وبانتظارها فقد التقى عرفات والملك حسين لاول مرة منذ القطيعة التي تلت إلغاء الاتفاق الاردني - الفلسطيني مما يمكن اعتباره النجاح الاول لمصر التي ضاعفت الجهود في هذا الاتجاه.

١٩٨٧/١/٢٧



السياسة الخارجية الذي يفهم هنا على انه تخريب لامن العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الشرق الاشتراكي - تصريحات كول النارية ضد الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية - كل ذلك لم يؤد لغير رفع درجة القلق والتوجس والخوف لدى الناخب الالماني، ازاء المغامرات غير المحسوبة والطائشة الطابع للاحزاب المسيحية، الامر الذي دفعه وفق تحليلات جميع المراقبين الى حسر حصة كبيرة من ثقته الممنوحة لبرنامج كول وشتراوس واعادة توزيعها على رصيدي الحليف الليبرالي في بون والمعارض الاخضر خارج دفة الحكم.

ان نتائج انتخابات عام ٨٧ وموقف الناخب الالماني انما تعني بكلمات اخرى : تقييد الذراع المسيحية عبر زيادة قوة «اللوي» الليبرالي داخل جهاز الحكم. اما على صعيد احزاب المعارضة فأنها تعني ان الناخب الالماني لم يجد ما يدعوه لاستبدال المسيحيين بالاشتراكيين الذين هم انفسهم كانوا اقل ثقة من غيرهم باحتمال احتلال مقاعد السلطة في بون والخروج من المأزق السياسي التنظيمي الراهن.

وإذا كان الليبراليون اليوم اقوى من الامس داخل البرلمان الالماني «البوندستاج» وعلى صعيد مكانة مناصبهم الوزارية وفاعليتها، فان حركة الخضر تبدو بنسبة ٣٪ التي انتزعها انتزاعاً من احتكارات الاحزاب الكبيرة، المنتصر البارز حقاً في انتخابات عام ٨٧

لاء الناخبين

وهكذا تستطيع القول ن احلام اليمين المسيحي بتحقيق فوز مطلق بدون الليبراليين او بتحجيم دورهم الفعلي في السياسة اليومية، ليس امامها الآن



كول موزاييك جديد لتوزيع القوى

غير الارتداد في الواقع الالماني. لقد تبخر بعضها كلياً، اما البعض الآخر فانه مازال يترنح تحت ضربات القرار الانتخابي الصادر في كانون الثاني المنصرم. لقد تطلع الحلف المسيحي بين ديمقراطيي كول واجتماعيي شتراوس بأن يكون هذا القرار معززاً لحرية الذراع السياسية الالمانية. ولكنه اصطدم بجدار فولاذي من لاءات الناخبين لا يقل عن جدار برلين قوة.

وخلال السنوات الاربع المنصرمة تنامت قناعة مسيحيي بلاد الراين على نحو مبالغ فيه بالنجاح الذي حققوه في وضع المقدمات الاساسية والتضليلية لما يطلقون عليه «الانعطاف الالماني الكبير». اي الانعطاف عن كل مسيرة العهد الاشتراكي - الليبرالي خلال عقد السبعينات. لقد كان الحزب الديمقراطي الليبرالي الحليف وخاصة وزير الخارجية غينشر عاملاً مؤرقاً للاحلام المسيحية الجميلة بسبب دور الفرملة الذي كرسه في مواجهة تيارات الانعطاف المتطرفة، والذي استطاع من خلاله تحديد الآفاق او تقليصها، وكان مسيحيو كول، وبدرجة اكبر مسيحيو شتراوس، يرغبون ببلوغ ضفافها الاخيرة باي ثمن كان.

لقد شملت «بؤر التوتر والصراع» بين المسيحيين والليبراليين ميادين هامة وحساسة من بينها السياسة القضائية وجوانب اساسية من السياسة الخارجية. لقد نجح الليبراليون دون شك خلال السنوات الاربع من العهد المسيحي الليبرالي في الحيلولة دون تشريع قوانين جديدة معادية للديمقراطيين او مقلصة للحريات العامة، وهي التي كان المسيحيون يصرون عليها بحجة مواجهة الارهاب واعمال العنف ومنظمات الاحتجاج المتطرفة. كما فرضوا استمرارية السياسة الخارجية القائمة على قدر واقعي ومعقول من التوازن الدولي، اي احلال سياسة الانفراج والتفاهم والتعاون محل احتمالات المجابهة والتصادم والتوتر. وبسبب من ذلك عانوا مراراً من انتقادات وتجريحات زعيم بافاريا العجوز شتراوس التي لم تلق غير ترحيب كول وارتياحه الداخلي بالواقع.

وبغض النظر عن الامكانات الفعلية المتاحة لأي تغيير ملموس في سياسة المانيا الاتحادية الخارجية يمكن القول الآن ان قرار الناخب الالماني عشية الاحد ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٧، كان واضحاً بما فيه الكفاية : نعم لاستمرارية السياسة الخارجية وبالتالي للوزير الليبرالي غينشر، ولا لاحلام انعطافها، وبالتالي لا للنزوع البافاري الى تغييرها ومجيء شتراوس الى بون.

سنوات صراع أخرى

وفي تقديرنا ان السنوات الاربع المقبلة ستشهد مع ذلك استمراراً، ولكن من طراز آخر، للمحاولات المسيحية في خلق الشروط والظروف المناسبة لميلاد الانعطاف الموعود. على ان مقاومة هذه المحاولات اصبحت اكثر متانة بعد الزيارة التي انتزعها الليبراليون في عدد المقاعد البرلمانية، وهم يستطيعون الآن ودوماً التهديد في فض عقد التحالف مع المسيحيين كما فعلوا عام ٨٢ عندما فسخوا عقد تحالفهم مع الاشتراكيين، وقد ادى آنذاك الى سقوط حكومة هيلموت شميت.

على جبهة قوى المعارضة يلحظ المراقب دون عناء غليانا داخلياً من شأنه اعادة تركيب امكانياتها وتأثيرها على نحو آخر. لقد اعلن يوهانز راو مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في معركة الانتخابات انسحابه من وراثة عرش رئاسة الحزب خلفاً لفيلي برانت الذي قرر احالة نفسه على التقاعد ابتداء من عام ١٩٨٨ القادم.

إذن ليست عملية الاستقطاب مقصورة على التنامي المتسارع للتيارات اليمينية داخل الاحزاب المسيحية، وانما تمتد لتشمل الحركة الاشتراكية وبالشكل الذي يعجل من نمو التيارات اليسارية داخلها، اضافة الى التحدي المسيحي المؤثر في اضطراد الاستقطاب الاشتراكي. هناك ايضاً تحدي حركة الخضر. لقد كان راو خصماً غير واقعي للخضر الالمان. وحتى في حالة فوز حزبه باصوات اكثر في معركة الانتخابات الاخيرة، يجد المراقب الكثير من العراقيل والمصاعب بوجه ما يسمى هنا بالجهة الحمراء - الخضراء، اي جبهة التحالف الاشتراكي - الاخضر بوجه التحالف المسيحي الليبرالي.

ان انسحاب راو من عرش الوراثة وتزايد القناعة بضرورة تطوير التعاون والتفاهم مع حركة الخضر يجعل الطريق شبه سالكه امام اوسكار لافونتين رئيس وزراء مقاطعة السار، لقيادة الحزب الاشتركي الديمقراطي خلفاً لبرانت، فالزعيم اليساري الشاب لافونتين لم يغلق في الماضي ابواب ونوافذ في اوساط الشبيبة الاشتراكية، ولكنه قد يواجه معارضة يمين الحزب الذي يرغب في رؤية فوغل الذي يقود حالياً كتلة الحزب البرلمانية، زعيم المستقبل لا اوسكار لافونتين.

Le Monde

لوموند

القمة الاسلامية

بقلم : فرنسواز شيبو



حرب الخليج هي الاهم على جدول اعمال القمة الاسلامية، حيث تجد ايران نفسها في قفص الاتهام دون تسميتها.

وقد بدا ذلك من المبادرة الكويتية في شأن الارهاب. تلك المبادرة التي تم تبنيها بالاجماع والتي تدين بقسوة الارهاب الذي تتبناه الدول وتجعل منه عنصراً اساسياً في سياستها الخارجية، والتي تستضيف الارهابيين وتحميهم. وقد ميزت المبادرة الكويتية نضال الشعب الفلسطيني وشعوب افريقيا عن الارهاب.

المبادرة الثانية في هذا الشأن قدمتها سورية فطالبت بتحديد «الارهاب» في مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة، غير ان العرض السوري لم يوافق عليه.

كان الرئيس المصري حسني مبارك اول من وصل، وقد استقبل بحرارة بالغة. فوجود مصر هو عامل تهدئة بين الوفود وإن كان من غير المنتظر ان تأتي هذه القمة «بالروائع» على حد تعبير احد اعضاء الوفد المصري.

بعد وصول حافظ اسد، تبنت دمشق موقفاً هادئاً الامر الذي يعتبر تطوراً في وقت تتزايد عزلة الرئيس السوري على المسرح العربي، فهو متهم مباشرة بالارهاب. لذلك يريد ارخاء الطوق عن بلاده بالعمل على ايجاد علاقات اقوى مع دول الخليج العربي التي تستطيع دفع الاقتصاد السوري بشكل خاص. وقد قدمت الكويت من جانبها وعوداً بهذا الشأن، للعمل على اعادة المبالغ التي قررتها قمة بغداد لدول المواجهة ومن بينها سورية. وقيمة المبلغ المقرر هو مليار دولار، تريد منه سورية ٣٠٠ مليون دولار على وجه السرعة.

من ناحية سياسية لا تريد دمشق ان يخضع موضوع حرب المخيمات لمناقشات مستفيضة في القمة الاسلامية وتفضل ان يكون ذلك في الجامعة العربية.

في النهاية، ما يمكن ان يترتب على حوار الايام الاربعة هو ان المعتدلين في العالم العربي لم يكونوا ابداً مسموعين على هذا النحو منذ وقت طويل.

١٩٨٧/١/٢٧



THE TIMES

التايمز

الاستيطان في الضفة الغربية

بقلم : ايان موري



واحدة من خمسة من مجموع ١٠٩ مستوطنات في الضفة الغربية، يمكن وصفها بأنها قابلة للحياة. علماً بأن تكلفة المحافظة على بقائها اعلى بنسبة ١٥٠٪ من مثيلاتها في «اسرائيل».

هذه الارقام تشكل جزءاً من الدراسة التي اعدها مكتب السيد ميرون بينفينستي في الوقت الذي يطالب فيه ديفيد ليفي وزير الاسكان الحكومة ببناء ٦ مستوطنات جديدة.

تظهر دراسة بينفينستي ان تلك المستوطنات، على الرغم من الموازنة الخاصة بالاستيطان، وهي ٦٠ مليون دولار سنوياً، فشلت في جذب العائلات الضرورية من اجل النمو والعم الذاتي.

هناك ٢٦٩٣ مستوطن جديد في الضفة الغربية منذ عام ١٩٧٩.. وهناك ٢١ مستوطنة لا يزيد عدد عائلاتها عن الستين.

الواقع ان معدل سكان المستوطنات بشكل عام، هو ٤٨ عائلة. اي بزيادة ٥ عائلات فقط منذ عام ١٩٨٢. هذه الاحصائيات لا تشمل المستوطنات التسع التي بنيت في ضواحي تل ابيب والقدس.

اما عدد المستوطنين في الضفة الغربية كلها فهو ٦٠ الفاً، بالاضافة الى ٩٠ الف يهودي يقطنون في القدس الشرقية.

ان ثمن المحافظة على هذه المستوطنات باهظ جداً، كما يقول السيد ميرون بينفينستي، الذي يرفض مقولة ان هذه المستوطنات ستكون نقاطاً استراتيجية قوية في حالة التعرض لغزو عربي. «ان كل هذه المستوطنات غير ضرورية وهي عبارة عن نقاط صغيرة لا معنى لها على الخارطة».

من ناحية اخرى، علق المحامي الياكيم هاتزني في مؤتمر صحافي في مستوطنة في الخليل بالقول «ان الفشل في بناء مستوطنات جديدة لا يعود الى اسباب اقتصادية وانما الى اسباب سياسية ستقود الى التفاوض مع الملك حسين».

١٩٨٧/١/٢٦

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE

نيوزويك

نهاية البراءة

كان المشهد يذكر بسنوات القمع في ظل فرناند ماركوس، من تموج الرايات الى الشعارات التي تنادي باصلاح الاراضي و «بالثورة». سار عشرة آلاف متظاهر في شوارع مانيلا في الاسبوع الماضي، وعندما اقتربوا من جسر مينديولا على بعد ٣٠٠ ياردة من القصر الجمهوري، فاجأهم جنود البحرية «المارينز» الذين يحرسون القصر باطلاق النار وكانت النتيجة ستة عشر قتيل وجرح حوالي ١٠٠.

هذا الصدام هو الاكثر دموية منذ مجيء كورازون اكينو الى الحكم قبل حوالي عام. اما جسر ميندويولا فقد كان مسرحاً للعنف والمعارك المتكررة على مدى عقدين، ما بين المتظاهرين وقوات ماركوس.

ان صدام الاسبوع الماضي جاء كضربة لنظام اكينو التي تعتقد بامكانية حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية دون حمامات دم. لقد ظهر بيان يساري يقول «بدأ سقوط نظام اكينو».

فهناك ما يبعث على الاعتقاد بأن الحادث لم يكن عفوياً إذ يشير احد التفسيرات الى ان الجناح اليميني من المارينز قد فتح النار على امل خلق الفوضى التي تمهد الطريق امام استلام العسكر كما حدث مراراً في السياسة الفلبينية

اما العسكر فيفضلون نظرية اخرى في تفسير الحادث : الحزب الشيوعي هو الذي افتعل العنف كجزء من مخطط لتقويض نظام اكينو والتراجع عن مفاوضات السلام.

لقد عبّرت اكينو عن اسفها للمأساة، واعلنت تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في الحادث، مع تقديرها لاحتمال ان تكون هناك محاولات لزعزعة استقرار حكومتها على يد جوان بونس انريل وزير الدفاع السابق.

في كل الاحوال، واضح ان مشاكل اكينو قد تتجه نحو الاسوأ. ومن بين هذه المشاكل، اصلاح الاراضي الذي طالب به المزارعون في الاسبوع الماضي.

ومن الواضح ايضاً ان صفة البراءة التي تميز بها حكم اكينو منذ الايام الاولى لثورة شباط / فبراير قد انتهت والى الابد.

١٩٨٧/٢/٢

توجه المساعدات الاميركية الخارجية:

الاولوية لدعم تل ابيب وحصة العرب .. تتراجع!

يلاحظ المراقبون باهتمام ان الولايات المتحدة الاميركية اخذت تتجه منذ سنوات نحو تقليص مساعداتها الخارجية، سواء ما تعلق منها بمساهمة واشنطن في ميزانيات المنظمات الدولية المشتركة او تلك المقدمة الى بعض البلدان (الطليعة العربية ٢٦/١/١٩٨٧)، ويكمن هذا التبدل اساساً في تراجع الاقتصاد الاميركي لاسيما تفاقم العجز في الموازنة الفدرالية، وميزان المدفوعات، اضف الى ذلك ان سياسة البيت الابيض في مجال المعونات تخضع بدورها كما يبدو لنوع من اعادة النظر في شكل المساعدات المقدمة، وفي حجمها واتجاهها وفقاً للمصالح الاقتصادية والسياسية كما يراها قادة الولايات المتحدة.

بين الاسئلة العملية والملحة التي تطرح نفسها اليوم معرفة اتجاه المساعدات الاميركية اي بمعنى آخر، ماهي المناطق والبلدان التي تتلقى المعونات تلك، وما هو تركيبها وشكلها، وخصوصاً ما هي الاولويات التي تحكم القرار الاميركي في هذا الشأن؟؟

١٥ مليارا حجم المساعدات لسنة ١٩٨٨ إذا وافق الكونغرس

في الثاني والعشرين من شهر كانون الاول / ديسمبر الفائت نشرت في واشنطن خطة المساعدات والاحصاءات المتعلقة بالتوزيع النهائي لها، وقد بلغ مجموعها في العام المالي الحالي ١٩٨٧ حوالي ١٢ مليار دولار.

ويمكن ان يلاحظ بشكل عام ان المساعدات تنقسم الى فئتين رئيسيتين: عسكرية، واقتصادية، وتشمل: المعونات العسكرية عدة ابواب، وهي الاسلحة والمعدات الحربية وبرامج الدعم العسكري، واتفاقيات التعليم والتدريب اما المعونات الاقتصادية، فتنقسم الى نوعين مساعدات التنمية، والاعانات من السلع والمواد الغذائية

حصة الاسد للكيان الصهيوني

ودون التمييز حالياً بين مشكل المساعدات التي تقدمها واشنطن، لابد ان نلاحظ قبل كل شيء ان منطقة الشرق الاوسط تحظى باهتمام خاص لدى المسؤولين في البيت الابيض، إذ من الملفت للنظر ان حصة دول المنطقة (الدول العربية اضافة الى تركيا وافغانستان واثيوبيا والكيان الصهيوني وايران) تتجاوز منذ عدة سنوات ما يزيد عن نصف مجموع المساعدات الخارجية الاميركية.

فحجم المعونات الخارجية سنة ١٩٧٧ وحدها ١٢ ملياراً و ٨٣ مليون دولار تقريباً، نالت منها دول الشرق الاوسط ما يزيد قليلاً عن ٦ مليارات و ٣٤٩ مليون دولار (مجلة «ميد» ١٠/١/١٩٨٦).

ويمكن ترتيب البلدان حسب اهمية المساعدات التي تلقتها على الشكل التالي الكيان الصهيوني يأتي في المقدمة بالطبع، إذ بلغت حصته ٣ مليارات دولار، اي ما يقترب من ربع مجموع المساعدات، وبفارق كبير مع جميع الدول الاخرى، بما فيها مصر وتركيا، وقد شملت تلك المساعدات مبلغ ١,٨ مليار دولار على نحو معونات عسكرية و ١,٢ مليار بشكل دعم للاقتصاد. وقد حصلت مصر المرتبة الثانية بمجموع ناهز مليارين و ٢٠٦ مليون دولار قدرت المساعدات العسكرية منها حوالي ١,٣ مليار، والمساعدات الاقتصادية بما يزيد قليلاً عن مليار دولار.

وتأتي تركيا في الدرجة الثالثة إذ بلغ مجموع المساعدات التي تلقتها حوالي ٥٩٣ مليون دولار، يلي ذلك المغرب (اكثر بقليل من ١٠٦ ملايين دولار ثم الصومال حوالي ٦٩ مليوناً، والاردن (٥٥,٧ مليون تقريباً) وتونس ٥٠ مليون دولار، والسودان ٤٩,٤ مليوناً وافغانستان ٣٠ مليوناً، واليمن الشمالي ٢٩



الدعم العسكري المتصاعد للكيان الصهيوني

صادرات السلاح لتعزيز الاقتصاد «الاسرائيلي».. ومع ذلك :

«الاعتبار اليهودي» يتصدر كل اعتبارات تصدير السلاح !

محافظ البنك المركزي الصهيوني :
«صادراتنا العسكرية عام ١٩٨٤ هي التي انقذت صادرات اسرائيل من الانهيار التام»

يوما بعد آخر تزداد ابعاد صفقة الاسلحة الامريكية للحكومة الايرانية اتضاحاً. وينكشف الكثير من الغموض والاسرار عن هذه اللعبة القذرة التي اصطلح على تسميتها «ايران غيت». والتي ما زالت تشغل بال العديد من الباحثين والمفكرين المهتمين بالشرق الاوسط عموماً والحرب الخليجية على وجه الخصوص، فثمة العديد من الاسئلة والاستفسارات تحتاج الى المزيد من الوضوح.

وقد تعددت الاطراف المشتركة في هذه اللعبة بصورة توضح حقيقة التشابكات والتداخلات والاهداف بين هذه الاطراف، ومع بعضها بعضاً، سواء اكانت هذه الاطراف عربية او اطرافاً اوروبية والمتتبع لاخبار هذه الصفقة يلحظ على الفور ان خطوط اللعبة كلها تتشابك وتتجمع معاً عند طرف محوري اساسي ولاعب رئيسي. ألا وهو الكيان الصهيوني. وهو الامر الذي لم يكن غريباً على متتبع الصراع العربي - الصهيوني في المنطقة، حيث تتفق مصالح واهداف الكيان الصهيوني مع العدوان الايراني على العراق. لان استمرار هذا العدوان يعني تحويل القوى العسكرية العراقية من المواجهة الاساسية مع العدو الصهيوني. ومع عدم اغفالنا، او تقليلنا من شان هذا العامل، سوف نركز في هذا الموضوع على عامل آخر لا يقل خطورة واهمية عن العامل السابق، ونقصد به ذلك الدور الذي تلعبه الصادرات وبصفة خاصة صادرات السلاح في انعاش الاقتصاد الصهيوني ونموه.

دور الاقتصاد الصهيوني

وهنا تجدر الاشارة الى ان الاقتصاد الصهيوني مر بمراحل مختلفة، تتناسب كل مرحلة منها مع مجموعة من الاهداف. ففي المرحلة الاولى انصب الاهتمام على الزراعة باعتبارها العامل الرئيسي في تلبية طلب المهاجرين الجدد المتزايد على الغذاء، مع ما يعنيه ذلك من خلق رابطة قوية بين هؤلاء المهاجرين والارض الجديدة. ومع انتهاء هذه المرحلة دخل الاقتصاد الصهيوني في مرحلة جديدة ركز اساساً على الصناعة وتشجيع النمو الصناعي فتمكن بذلك من بناء ارضية اقتصادية متينة في كافة المجالات، وبنيت قاعدة صناعية متقدمة تتجاوز طاقتها الانتاجية قدرة المجتمع البشري على تشغيلها. ومن هنا ظهر فائض مفرط في الانتاج وكان من الضروري ان يتم تصريف هذا الناتج عن طريق تشجيع الصادرات بالاساس ولذلك ازداد الدور الذي تلعبه الصادرات في النمو الاقتصادي، وهو ما ادى الى ارتفاع نسبة مساهمة الصادرات في الدخل القومي من ٩٪ في المتوسط بين عامي ٤٨ - ١٩٦٢، الى ١٦٪ في المتوسط للسنوات ٦٤ - ١٩٦٨ ثم الى ٤١٪ خلال عام ١٩٨٢ وكانت نسبة الزيادة السنوية للصادرات حوالي ٥,٣٪ خلال الفترة ٧٤ - ١٩٧٨ على حين بلغت في الفترة ٧٨ - ١٩٨٣ حوالي ٢,٦٪ فقط. وهو مايعني تناقص في الصادرات، وهي المعضلة الاساسية التي اصبحت تواجه الاقتصاد الصهيوني، ونقصد بها عدم مواكبة النمو في الصادرات مع الزيادة في الانتاج (خاصة الانتاج الصناعي) كما انها لم تواجه الزيادة الكبيرة في الواردات، التي صاحبت الارتفاع الكبير في متوسط دخل الفرد. ومع التزايد المستمر في العجز التجاري في الكيان الصهيوني، اصبحت المشكلة التي تواجه المجتمع الصهيوني، هي كيفية تشجيع الصادرات والدخول الى الاسواق المختلفة. وكان الجواب بالاعتماد على الصادرات الصناعية بالاساس، وبصفة خاصة الصادرات العسكرية. ومن هنا حدث تزايد مضطرد في اهمية المنتجات المعدنية والكهربائية والالكترونية في هيكل الصادرات «الاسرائيلية» وتراجعت العمد الاساسية الاصلية في الصادرات وهي المنتجات الزراعية وصناعة الماس وصناعة النسيج، واخذت تفسح الطريق لتحل محلها الصناعات التكنولوجية، التي تولدت اساساً من مجمعات الصناعات الحربية والكيماوية. ولذلك ازدادت الصادرات العسكرية بصورة كبيرة. فبعد ان كانت لا تتجاوز ٢٨٥ مليون دولاراً في عام ١٩٧٧ وصلت الى ١,٣ مليار دولار في عام ١٩٨٢، وتصل حالياً الى اكثر من ملياري دولار.

وجدير بالذكر ان الكيان الصهيوني يعد من البلدان العشرة الاوائل المصدرة للسلاح في العالم. فقد باع خلال السنوات العشر الماضية ما لا يقل عن



الطائرة لافي : هدف التصدير له ابعاد

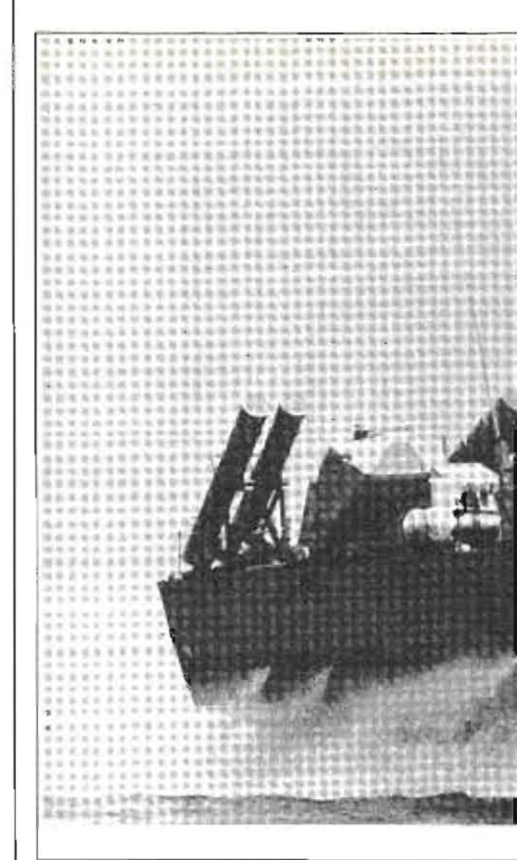
مليون دولار تقريباً).

استثناءات الكونغرس

اكثر من ملاحظة تفرض نفسها حول المساعدات المقررة للسنة الحالية ١٩٨٧. اولها الكونغرس رفض ما كان طالب به الرئيس رونالد ريغان في مقتبل العام الماضي، وهو زيادة حجم المساعدات بمقدار ١,٣ مليار دولار، وهذا الموقف يؤكد مرة اخرى الاتجاه السائد، والمتمثل بتقليص المساعدات الخارجية.

كما يلاحظ من جهة اخرى، وعلى العكس مما سبق، ان الرئيس الاميركي نال موافقة الكونغرس بشان الحفاظ على معدل المساعدات المقدمة الى كل من الكيان الصهيوني ومصر، الامر الذي يؤكد في احد وجوهه ان الولايات المتحدة لا تزال مستمرة في جهودها الرامية الى الابقاء على المعادلات التي خلقتها منذ نهاية السبعينات والمتمثلة بشكل رئيسي بتوقيع «اتفاقية كامب ديفيد» وفرض الحل الاميركي لازمة الشرق الاوسط، او الاصح لعملية الصراع العربي ـ الصهيوني.

ويتضح مما سبق ان تقليص حجم المعونات قد انعكس على ما تتلقاه بعض البلدان، لاسيما تركيا والمغرب وتونس والاردن، فقد انخفضت حصة تركيا مثلاً بنسبة تقترب من النصف. فبعد ان كان مقرراً لها مجموع ٩٧٥ مليون دولار، لم تنل في نهاية المطاف سوى ٥٩٤ مليون دولار، ومثل هذا التراجع لا يعني التخلي عن حليف واشنطن التركي، عضو شمال حلف الاطلسي، بقدر ما يشير الى ان الادارة



الملك حسين: تقليص المعونات الى الاردن

الاميركية تركز دعمها لحليفتها الاساسية في المنطقة تل ابيب.

ويمكن ان يقاس على ما سبق المساعدات التي تتلقاها بعض البلدان ايضاً. فالمغرب لم يحصل إلا على حوالي ١٠٦ مليون دولار، ٣٥,٥ مليوناً منها كمساعدات عسكرية مقابل مجموع ١٥٦ مليوناً كان من المقرر ان تحصل عليها حسب المشروع الاولي للمساعدات الذي قدمته الحكومة.

وشهدت تونس انخفاضاً مماثلاً اذ لم تنل سوى ٥٠ مليون دولار من اصل ٩٥ مليوناً. والموضوع الاكثر جذباً للنظر في هذا السياق. هو تقليص المساعدات الى الاردن بشكل غير منتظر، إذ ان الارقام كانت تقدر حصة الاردن بـ ١٣٥ مليون دولار، بينما لم تتجاوز المعونات التي قررت لها ٥٥,٧ مليوناً.

وما يسترعي الانتباه اكثر من اي شيء آخر بخصوص الروابط الاميركية الاردنية، هو ان تقلص المعونات الاميركية بالشكل المشار اليه يتعارض مع الفكرة التي كانت سائدة في الماضي القريب حول متانة العلاقات بين عمان وواشنطن، ويؤشر على ان قاعدة التفاهم بين الطرفين هي اضيق مما يعتقد او على الاقل، لم يعد الاردن يحظى باهتمام اساسي في المنظور الاميركي، خصوصاً وأن انحدار المساعدات يمس بالدرجة الاولى المعونات العسكرية التي هبطت من ١١٧ مليوناً الى ٤١,٧ مليون دولار. غير ان ما يتوجب اضافته هنا هو ان الارقام المشار اليها بخصوص الاردن قد لا تكون نهائية. بمعنى ان الادراة الاميركية بمقدورها ان تقدم مساعدات اضافية، وهذا ما تؤكده بعض الاوساط مشيرة الى ان من غير المستبعد ان تخصص ٩٠ مليون دولار كمساعدات اقتصادية.

ولتتبع اتجاه المعونات الاميركية مستقبلاً يمكن ان تضاف الارقام المتعلقة بالسنة القادمة ١٩٨٨،

فقد اكدت الاوساط الاميركية ان البيت الابيض ينوي اجراء بعض الزيادة في هذا المجال.

ويستدل ان الرئيس ريغان يطالب بزيادة قدرها ٣ مليارات دولار تقريباً، على ان غالبية المراقبين تشير الى ان الكونغرس قد يرفض هذه الزيادة، او قسماً منها، وإذا ما وافق الكونغرس على كامل المبلغ، فان مجموع المعونات الخارجية سيصل الى ١٥ مليار دولار، وستنال دول الشرق الاوسط من هذه الزيادة حوالي ٥٠٠ مليون دولار واستناداً الى الارقام الاولية لسنة ١٩٨٨ يمكن ان يلاحظ من جهة اولى ان نصيب تركيا سوف يرتفع مجدداً والى حدود ٩١٤ مليوناً، كما ان المساعدات التي تتلقاها تل ابيب ستظل على حالها، بينما ستشهد مصر هبوطاً بسيطاً إذ سيصل نصيبها الى اقل بقليل من ٢,٣ مليار دولار.

وإذا ما اخذ بالاعتبار احتمال رفض الكونغرس زيادة المساعدات فان من المؤكد ان تحافظ تركيا على مستوى مساعدات ضعيف، واقرب الى ما تلقته في السنة الحالية وان من غير المستبعد ان تتأثر مصر اكثر من غيرها، وتسجل هبوطاً جديداً في المعونات التي تتلقاها، خصوصاً وان نوعاً من الخلاف بين القاهرة وواشنطن اخذ يتضح خلال الفترة الماضية.

مكانة خاصة

ان ما يستحق الانتباه بعد كل ما سبق هو المكانة الخاصة التي يحتلها الكيان الصهيوني في السياسة الاميركية، التي يعتبر موضوع العون الخارجي واحداً من اعمدتها الرئيسية، فمن المعروف جلياً ان «اسرائيل» اعتمدت في السابق ولا تزال على مصادر الدعم المالي الخارجي كعنصر اساسي في تدعيم اقتصادها وآلتها الحربية، فالمساعدات التي كانت تقدمها الجاليات اليهودية لها ظلت حتى العقد الماضي بمثابة القوة الرئيسية لها.

الجديد في الامر هو التغير في مساعدات المنظمات اليهودية التي اخذت في الانحسار، بينما لوحظ في الوقت آنه، ارتفاع وتيرة المعونات الاميركية الرسمية، العسكرية منها والاقتصادية.

فبعد ان كانت المساعدات الاميركية لا تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٣ ارتفعت الى حوالي ما يزيد عن ٣ مليارات.

فاذا اضيفت الى ما سبق الدعم الاميركي المتعدد الاشكال كالتسهيلات المالية والتجارية وعقد اتفاقية التبادل التجاري الحر بين البلدين، والتي تعود على الاقتصاد الصهيوني بفوائد لا تحصى، فان من الواضح ان الادارات الاميركية المتعاقبة تتعامل مع الكيان الصهيوني لا كبلد مثل باقي البلدان، ولا كحالة مميزة، بل كبلد حليف يرتبط عضوياً بالولايات المتحدة ويحتل مكانة بارزة في سياستها الخارجية.

القسم الاقتصادي

٥٥ حكومة (منها ١٨ من بلدان اميركا اللاتينية). واصبحت الصناعات العسكرية لديه تستوعب اكثر من ٦٠ ألفاً من العاملين في الصناعة (اي حوالي ٢٠٪ من مجموع الطاقة العاملة في الصناعة الاسرائيلية كلها). وهؤلاء يعملون في مصانع لها علاقة مباشرة بالصناعات العسكرية مثل مصانع التا وسولتام ومصنع المحركات وحوض السفن..

الخ. الامر الذي يدفعنا الى القول ان جزءاً هاماً من التقدم التكنولوجي الذي يفاخر به الكيان الصهيوني حالياً يعود اساساً الى نفقات التسلح والجهد المبذول في صناعة السلاح، وهو ما ترتب عليه من تقدم هائل في بعض الصناعات العلمية الكثيفة المهارة (مثل صناعة الالكترونيات والحاسبات الآلية والطائرات.. الخ) وقد انعكس ذلك بالضرورة على تزايد الدور الذي تلعبه شريحة العسكريين في المجتمع الصهيوني، حتى اصبح لها تاثير هائل على قرار الكيان الصهيوني السياسي في اعلى المستويات، وهو الامر الذي نلحظه من متابعة المناقشات التي دارت حول انتاج الطائرة «لافي» او اي من الصناعات العسكرية الاخرى في السبعينات. وقد اكد ذلك موشيه مندلباوم محافظ البنك المركزي الصهيوني السابق حين قال: «ان صادراتنا العسكرية عام ١٩٨٤ هي التي انقذت الصادرات الاسرائيلية من الانهيار التام».

ازمة حادة

ومن الجدير بالذكر انه، وكنتيجة للازمة الاقتصادية التي تسود الكيان الصهيوني حالياً، وكساده الاقتصادي، زاد عدد الشركات التي تعاني من ازمة مالية الى حوالي ١٨٠١ في اوائل آذار/مارس ١٩٨٦، وذلك في مقابل حوالي ١٥٩٢ شركة في نهاية عام ١٩٨٥. وقد ضمت هذه الشركات مجموعة هامة من الشركات الصهيونية من ضمنها «سوليل بونيه» وشركة إليسنت وشركة احواض السفن، وهي الشركة الاساسية في التصنيع الحربي، تلك الشركات التي ازداد نشاطها منذ قرار الحظر الفرنسي، ايام الجنرال ديغول، على تصدير الاسلحة الفرنسية الى الكيان الصهيوني، وذلك في اعقاب حرب ١٩٦٧. وهو ما دفعه الى رفع معظم القيود المنصوص عليها، وكانت معوقة لتوسيع هذه الصناعات. وقد قامت هذه الشركات بانتاج الاسلحة بشكل رئيسي، وذلك لتلبية احتياجات الجيش اولاً، ثم التصدير الى الخارج ثانياً. وهو الامر الذي يوضح خطورة الازمة التي تتعرض لها هذه الشركات حالياً. فعلى سبيل المثال تعاني شركة مصنع محركات بيت شميش عجزاً مالياً قدره ٨٠ مليون دولار، ومن المعروف ان هذه الشركة هي التي تقوم حالياً بانتاج محركات الطائرة العسكرية «كفير» والتي ازداد نشاطها بعد قرار رئيس الوزراء الاسبق، مناحيم بيغن، بالمضي في مشروع بناء المقاتلة «لافي». وهذه الشركة تملكها حالياً كل من الحكومة الصهيونية بحوالي ٥٨٪ والشركة الاميركية برانت اند وتني - المختصة بانتاج محركات الطائرة النفاثة - حوالي ٤٠٪، اما الباقي من رأس المال فيملكه اليهودي الفرنسي «جوزيف شيدلوفسكي»، صاحب شركة تربو فرانس لانتاج المحركات النفاثة. وهو الامر الذي يوضح مدى تشابك وتداخل العلاقات بين الكيان الصهيوني والبلدان الاوروبية المختلفة.

وجدير بالذكر ان هناك العديد من الاعبارات التي تحكم الكيان الصهيوني في اتخاذه قرار تصدير السلاح واهم هذه الاعتبارات الاعتبار اليهودي الذي يؤثر بشكل اساسي على هذه السياسة. وذلك لان احد الشروط الرئيسية لبيع الاسلحة الى البلدان المختلفة يتركز اساساً حول ضرورة منح علاقات طيبة الى الاقليات اليهودية الموجودة في تلك البلدان. ولقد برز هذا الاعتبار الى الوجود في مسألة بيع الاسلحة الى كل من اثيوبيا وايران. وفي هذا الصدد يشير احد الكتاب الصهاينة الى ضرورة استخدام تصدير الاسلحة في تحقيق هذه الاهداف قائلاً «ان دراسة جدوى انتاج الطائرات المقاتلة المتطورة ينبغي ان يدرس، لا وفقاً للحسابات الاقتصادية والعسكرية وتاثيرها في العلاقات مع الولايات المتحدة فحسب، بل من النواحي التالية ايضاً: تاثيرها في صورة اسرائيل الاستراتيجية في نظر الدول الاخرى، وامكانات الاستخدام السياسي للقدرة على تصدير هذه الطائرة، والتاثير المحتمل في التعاون الاستراتيجي في الشرق الاوسط».



التعاون العنصري

تلك هي الاهداف الرئيسية لتصدير السلاح الصهيوني الى الخارج، وهي الاعتبارات الرئيسية التي دفعت البلدان الافريقية الى اللجوء اليها للحصول على مساعدات وتدريبات عسكرية. ولذلك فاذا استثنينا جنوب افريقيا التي تمثل السوق الرئيسية للسلاح الصهيوني، التي تستورد منها حوالي ٣٥٪ من اجمالي صادرات السلاح الصهيوني هذا بالاضافة الى اوجه التعاون العسكري الاخرى فيما بينهما الخاصة بتصنيع السلاح والمعدات الالكترونية العسكرية، هذا ناهيك عن البرامج النووية بينهما. وكانت اهم البلدان الافريقية بعدها زائير وليبريا، فقد اشترت الاولى مجموعة من الاسلحة بحوالي ٨ ملايين دولار، بالاضافة الى تكليفها الكيان الصهيوني بمسؤولية اعادة تنظيم فرقة «كامانيولا» المرابطة في اقليم شابا (وهو الاقليم الذي يقع على الحدود بين انغولا وزامبيا وتنزانيا، ويشكل اهمية استراتيجية لزائير بسبب احتوائه على المجمعات المنجمية الكبرى وهي المصدر الرئيسي للتصدير).

اما في ما يتعلق بالعلاقات بين الكيان الصهيوني وايران. فمن المعروف ان هذه العلاقات كانت واسعة ومتعددة الجوانب خلال حكم الشاه، وكان الجانب الاقتصادي يحتل حيزاً كبيراً منها لصالح الكيان الصهيوني، وبرغم كل ما صاحب الثورة الايرانية، وبخاصة بعد قيام نظام الخميني من شعارات معادية للكيان الصهيوني، فان هذه العلاقات ظلت قائمة في شكل او في آخر، وكانت اولى تعبيراتها قيام الكيان الصهيوني بضرب المفاعل النووي العراقي، بعد ان عجزت طائرات النظام الايراني عن ضربه، في عام ١٩٨١، وكذلك افتضاح امر الطائرة الارجنتينية التي سقطت في الاتحاد السوفياتي وكانت تحمل اسلحة «اسرائيلية» الى ايران. وظلت الاخبار تتواتر عن هذه العلاقات، الى ان جاءت الفضيحة الاخيرة فكشفت عن كل ابعاد هذه العلاقة، التي لم تتغير في جوهرها عما كان سائداً ايام الشاه، ان لم تكن اشد خطراً واكثر اتساعاً.

مما سبق يتضح لنا مدى الاهمية التي تمثلها صادرات السلاح في ما يتعلق بالاقتصاد الصهيوني. وتظل المشكلة الاساسية تكمن في ما يسمى «دروة حياة المنتج» إذ تعد سرعة الدوران في هذه الصناعات متزايدة بصورة كبيرة. ومن هنا كان البعد عن الاسواق هو العقبة الاساسية في وجه هذه الصادرات واصبح البحث الاساسي يكمن في السوق الملائمة لها - وهي بالاساس السوق العربية اذ تعد الامتداد الطبيعي لها - ولذلك فان احكام المقاطعة العربية تزيد الخناق على الاقتصاد الصهيوني. اما دون ذلك فان التغاضي عن هذا الهدف سوف يؤدي وبالضرورة الى تزايد معدلات النمو داخل المجتمع الصهيوني. فهل يمكن ان نساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي الصهيوني ام لا ؟ هذا هو التساؤل المطروح على الساحة العربية الآن، والذي ما زال ينتظر الاجابة.

عبدالفتاح الجبالي

الجديد في المكتبة العربية

شهود العصر

احتفالاً بمرور مائة وعشرة اعوام على صدور العدد الاول من جريدة الاهرام القاهرية، ذات التاريخ الصحافي العريق، اصدرت مؤسسة الاهرام كتاباً يضم مائة وعشر مقالات منتقاة تعد من ابرز نتاج المفكرين والمثقفين الذين اثروا صفحات الاهرام على مدى فترة تجاوزت القرن بعشر سنوات.

المعروف ان اول عدد من جريدة الاهرام صدر يوم السبت الموافق الخامس من اغسطس، آب، ١٨٧٦.

وباقة المقالات المختارة تغطي كافة مراحل العمل في هذه الجريدة بدءاً من ذلك التاريخ، وقد راعت مؤسسة الاهرام في هذا الكتاب التسلسل الزمني في ترتيب المقالات التي يتضح منها البعد القومي، والتصدي للقضايا الرئيسية التي مرت بالمنطقة العربية.

اول مقالة في الكتاب للامام محمد عبده ثم احمد عرابي وسليم تقلا وصولاً الى عبدالرحمن الشرقاوي ومحمد فرالي وابراهيم مدكور ومحمد حسنين هيكل وسواهم ممن يمكن اعتبارهم شهودا على قرن وعشرة اعوام.

ملفات حرب السويس

بعد ثلاثين عاماً من حرب السويس يأتي هذا الكتاب الذي يحوي اكبر عدد ممكن من الوثائق عن تفاصيل ما دار في هذه المعركة، يقدمها الكاتب المعروف محمد حسنين هيكل.

في كتابه الجديد هذا، لا يقدم هيكل تحليلا ولا تاريخاً لهذه المعركة. بل شهادة حية موثقة لمعركة ليست الا جزءا في حرب طويلة ممتدة خاضتها امة بأسرها.

يركز هيكل على اصول القضايا العربية وجذورها دون التوسع في الجانب العسكري مؤكدا على ان الصراع على الشرق الاوسط هو القضية الاساسية التي بلغت ذروتها في حرب السويس ١٩٥٦.

الحرب العراقية ـ الايرانية في كتاب من القاهرة

اول كتاب يصدر في القاهرة عن دار نشر رسمية حول الحرب العراقية ـ الايرانية للدكتور بسيوني محمد الخولي. الكتاب يتعقب الدور الايراني في اذكاء الصراع واستمراره.

في الفصل الاول يتناول المؤلف البعد القومي في الحرب، ويشرح الظروف السلبية في الوطن العربي التي ادت الى اخفاق عربي في تحقيق التكتل القومي الذي يؤدي الى حسم الصراع، ثم يتناول منطق الاسلام في التعامل مع الصراعات المسلحة، مع التطبيق على الحرب، والشرح العلمي لمخالفة ايران لتعاليم الاسلام فيما يتعلق باصرارها على استمرار الحرب. ثم يتناول في الفصل الرابع موقف الدولتين الاعظم وسلوكهما تجاه الصراع، وفي موقف هاتين القوتين من خلال الوقائع والوثائق.

اما الفصل الاخير فيخصصه المؤلف لتناول وجهة نظر وموقف التنظيم الدولي من الصراع مبرزا قصور ادوات هذا التنظيم ومؤسساته على حسم الحرب، وفي المقابل استهانة الطرف الايراني وتعنته بالمجتمع الدولي، والكتاب محاولة دراسية علمية تبرز عدوانية ايران واصرارها على التوسع، والبعد العنصري في سلوكها وفي الاسباب المؤدية الى اطالة امد الحرب، وقد صدر هذا الكتاب في ١٤٠ صفحة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الفلسطينيون عبر الخط

في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية لحملة شرسة على عدة مستويات، يأتي كتاب «الفلسطينيون على الخط» لمؤلفه الكسندر شولش وآخرين، ومن ترجمة محمد هشام والصادر عن دار الفكر للدراسات والنشر، متضمنا مجموعة ابحاث تحاول على المستويين النظري والتطبيقي دراسة موقف الفرق المختلفة في الحركة الصهيونية تجاه «المسألة العربية» في فلسطين، بين ما اصطلح على تسميتهم بفلسطينيي ١٩٤٨ وفلسطينيي ١٩٦٧.

يتضمن الكتاب ايضاً مجموعة من الدراسات الميدانية تتناول واقع الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة سنة ١٩٤٨ وفي الضفة الغربية عبر الاحتلال الصهيوني ١٩٦٧، بعضها يناقش ما يسمى بالاشتركية الصهيونية وبعضها يناقش الحل الاوروبي لما يسمى بالمسألة اليهودية، ومن ثم استحالة التعايش بين قيام دولة صهيونية عنصرية والبلدان العربية.

الكون العميق

في سلسلة الكتب الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدر مؤخرا كتاب يحمل عنوان «الكون العميق» لمؤلفه د. علي الامير وهو واحد من الكتب العلمية التي تبنت دار آفاق عربية للنشر اصدارها مؤخرا.

يدرس الكتاب خفايا علم الفلك، نظريا وتطبيقياً، مع معلومات دقيقة وعلمية عن هذا العلم الذي شغل الاوائل كما يشغل المعاصرين، ويقدم المؤلف في هذا الكتاب خصائص هذا العلم بتأنٍ ودقة ومتابعة لكل ما يتعلق بالفلك ومعرفة الكواكب والنجوم السيارة التي لا نعرف عنها الا القليل.

من هذا المنطلق تتبدى اهمية هذا الكتاب، خاصة وانه يرصد ظواهر علم الفلك واحوال الكواكب



محمد حسنين هيكل.. كتاب عن حرب السويس



حرب الخليج في كتاب مصري



غلاف الكتاب عن علم الفلك

نافذة

افضل النقاد.. ولكن!

لم يعد يكفه التحكم في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والصحية، فصار يتحكم في اذواقنا ايضاً.

الحاسب الالكتروني يقرر مصروفنا اليومي واوضاع اقتصادياتنا، ويقرر علاقاتنا الاجتماعية بعضنا ببعض، ويفكر بدلاً عن الطبيب في اعطائنا الدواء، بل وصار يكتب القصائد حسب الطلب، ويرسم اللوحات، ويحفظ لنا ما تبعثره ذاكرتنا البشرية، وها هو اخيراً يكتب النقد.

باستطاعة العقل الالكتروني الآن ان يحلل لنا نقدياً اية رواية او قصة او قصيدة، فيظهر لنا قيمتها الفنية وطبيعة اسلوبها وعمق شخصياتها ويفلسف لنا موقفها الفكري والحياتي، وبالنهاية يقدم لنا خلاصة موجزة عنها، يضيفه الى تحليله النقدي لها.

الفكرة انطلقت من الصين، وتحديداً من جامعة شن تشن، التي استخدمت العقل الالكتروني في تحليل احدى الروايات الكلاسيكية الشهيرة في الصين وهي رواية «احلام المقصورة الحمراء»، فاظهرت النتائج ما يلي:

- القيمة الاسلوبية للرواية.
- طبيعة الاستعمال اللغوي فيها.
- قيم الحب والمشاعر
- الاهداف الاجتماعية للرواية.
- علاقات الشخوص فيما بينها داخل النص.
- تقييم عام للعمل الفني.
- الادب في الثقافة الصينية القديمة.

واذا كانت هذه المواصفات التحليلية هي المواصفات ذاتها التي يتطلبها النقد من اي ناقد «بشري»، فانه لن يكون هناك اي عذر، في المستقبل، لكتابة نقد خاطيء، لا يتفق وقيم النقد المتعارف عليها، والتي يثبتها الحاسب الالكتروني كمدخل اولي لقبول التعاطي، نقدياً، مع اي عمل ادبي.

صار الحاسب الالكتروني اذن، يعوضنا عن المبدع الاول والمبدع الثاني في آن واحد، وقد تتجه العلمية العربية، في المستقبل، اذا توفرت، لامتحان الشعر العربي والنثر العربي، فتقرأ رؤية الالكترون في ثلاثية نجيب محفوظ والرجع البعيد لفؤاد التكرلي ونجمة لكاتب ياسين والتداعة ليوسف ادريس والنبي لجبران خليل جبران وسواها من الاعمال الادبية العربية المعروفة، والتي ما تزال وستبقى مادة دسمة للنقاد.

ومع كل هذا، فانني استطيع ان اجزم، وباحساس بشري صرف، ان هذا الحاسب لن يعوضنا عن مجموعة من النقاد العرب، ستظل عطاءاتهم مستمرة على الرغم من آلاف الحاسبات.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

خالد علي مصطفى.. المعلقة الفلسطينية

خالد علي مصطفى الشاعر الفلسطيني المعروف، والمسكون دائماً بالحب والوطن يقوم الآن بجمع قصائده التي تمتد على عقد من السنوات منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٥ ليصدرها في مجموعة شعرية يضيفها الى مجموعاته السابقة التي نذكر منها: موتى على لائحة الانتظار، البصرة حيفا، سورة الحب.

المجموعة الجديدة كما قال لنا الشاعر خالد علي مصطفى ستحمل عنوان «المعلقة الفلسطينية» وستصدر قريباً من بغداد.

صبوات مجنون لمحمد الطوبي

بعد مجموعات شعرية عديدة نذكر منها «سيدة التطريز بالياقوت»، «صعوداً اناديك سهواً»، «ايقونة العشق المغربي» اصدر الشاعر المغربي محمد الطوبي مجموعة جديدة عن دار الشؤون الثقافية ببغداد تحت عنوان «صبوات مجنون».

هذا الديوان كتب له مقدمة الكاتب المغربي محمد زفزاف جاء فيها ان الشاعر «يعطي لشاعريته كامل الحرية كي تعبر عن نفسها ولكي تخرج من ذلك القمقم التقليدي»، وقد ضم هذا الديوان اربع عشرة قصيدة من عناوينها: الحب رمياً بالرصاص، يسألونك عن العشق، ابجدية البهاء، موسم طاعن في القرنفل.

نساء من الشرق والغرب

الكاتبة اللبنانية املي نصرالله اصدرت عن دار نوفل ببيروت كتاباً بعنوان «نساء رائدات» جمعت فيه رؤيتها لعدد من النساء الشرقيات والغربيات.

القسم الاول من الكتاب ضم سيرة نساء من الشرق مثل: سميراميس، كيلوباترا، بلقيس، الخنساء، زنوبيا، ليلى الاخيلية، خولة بنت الازور، ولادة بنت المستكفي، روز اليوسف، ام كلثوم، انديرا غاندي، هدى شعراوي وغيرهن، اما القسم الثاني ففيه سيرة نساء مشهورات في الغرب، وقد قدمت املي نصرالله هذه السير بأسلوب فني قصصي.

دائرة معارف

لجنة كبيرة من الكتاب والدارسين والمفكرين المصريين قد تم تشكيلها مؤخراً للعمل على انجاز «دائرة المعارف المصرية» عن وزارة الثقافة في مصر.

من المؤمل ان تصدر هذه الموسوعة في ثلاثين جزءاً ومن الاسماء التي ستباشر عملها في هذه الموسوعة الضخمة: ابراهيم مدكور، زكي نجيب محمود، صلاح طاهر، مهدي علام، ابراهيم خورشيد، سمير سرحان، عزالدين اسماعيل.

سيسد صدور هذه الموسوعة نقصاً في المكتبة العربية التي تعاني من عدم وجود دائرة معارف شاملة، باستثناء عدد من الموسوعات المتخصصة او الميسرة.

تولستوي من الكويت

في سلسلة المسرح العالمي التي تصدر من الكويت صدر العدد ٢٠٨ متضمناً مسرحية تولستوي «جثة حية» التي نقلها الى العربية د. فوزي عطية وراجعت ترجمتها د. سمية عفيفي.

انهى تولستوي كتابة مسرحيته هذه عام ١٩٠٠ ولكنها لم تر النور الا عام ١٩١١ وبعد وفاته، وتتحدث عن اعلان وفاة شخص ما يزال على قيد الحياة.

لابد من التذكير ايضاً، بانه ضمن مشروع النشر المشترك بين بغداد



مسرحية تولستوي

والمجرّات، فيضيف جديداً الى المكتبة العلمية العربية التي تعاني من نقص كبير، قياساً للمكتبة الادبية، في موضوعات علمية، نظرية وتطبيقية.

حاضرة المستقبل

تستقطب مشاكل المدن القائمة وتوقعات المستقبل القريب اهتمام المفكرين في جميع انحاء العالم، ويضع المعنيون في هذا المجال نصب اعينهم ان الاصلاحات يجب ان تكون جذرية، وان تبتعد المدن عن العلاجات التزيينية لأن ما ستواجهه المدن قريباً قد لا يكون شبيهاً بما واجهته مدى عمرها المديد.

ويدرس كتاب «حاضرة المستقبل» لمترجمه المهندس محمود حمدي ومراجعة فخري خليل والصادر في بغداد، عالم المدن والنظم الاجتماعية واقتصاديات وتمويلات الحاضر الواسعة، وتأثير التكنولوجيا على الأشكال الحضرية، والمضامين السياسية للنمو الحضري، ونمط الحاضرة، والتواصل الاجتماعي، والحاضرة والاستعمالات المتغيرة للمدينة.

كما يقدم ملاحظات حول التعبير في الاديم المديني، والسياسة الحضرية للبقاع النامية، وكل هذه الافكار والدراسات يقدمها نخبة من المتخصصين في شؤون التحضر والعمران.

غرفة مضاءة لفاطمة

تحت هذا العنوان اصدر الاديب العراقي محمد حياوي كتابه الذي يضم مجموعة من القصص التي كتبها خلال السنوات الاخيرة.

تحاول قصص هذا الكتاب ان تصل الى الاعماق الخفية في الانسان لتنشد لعذابه وألمه وفرحه نشيد الذكريات المدفونة وهي محاولة لرسم خارطة الحزن الذي يبقى على تجاعيد الوجه دون ان تنبىء عن نفسه.

يجد قارىء القصص فيها رائحة جنوب العراق وغناء الميثولوجي الذي اعطى كل هذا الفيض من العذاب والعذوبة غير المتناهية. انسان هذه القصص قريب من ابطال هذا العصر، اولئك المنزوون في الشوارع والارصفة البعيدة عن الاضواء، البعيدون عن الواجهات الزجاجية.

التحدي العربي
للازمة الاقتصادية العالمية

هذا الكتاب الذي يقدمه لنا الدكتور فؤاد مرسي يشكل محاولة لمزيد من الفهم للازمة الاقتصادية العالمية وفي نفس الوقت مزيد من الفهم للاقتصاد العربي وما يعانيه.

عبر مائتي وخمسين صفحة يتابع الكتاب الصادر في مصر تطورات الازمة الاقتصادية في العالم متوقفاً عند الظواهر الاميركية في العالم الرأسمالي وقدرة الرأسمالية العالمية على التكيف مع الازمة دون ان ينسى ابراز ازمة التنمية الاقتصادية والديون الخارجية، لينتقل بعد ذلك الى الاوضاع الاقتصادية العربية طارحا سؤالاً كبيرا عن نهاية الحقبة النفطية العربية وازمة الاقتصاد العربي.

سيكولوجية الالهام

يوسف ميخائيل اسعد احد المعنيين بعلم النفس من زاوية اتسمت بالعلاقة الوثيقة بجوانب العملية الابداعية، وآخر ما اصدر هذا الباحث كتاباً عن «سيكولوجية الالهام» بالمعنى الواسع الذي لا يقصر عملية الالهام على الفنانين والادباء وحدهم.

يركز الكتاب الصادر في القاهرة على ان في حياة كل انسان لحظات الهام يمكن ان يتذكرها لتشكل افكاره الرئيسية، ويذهب المؤلف الى ان الالهام هبة تمنح للمرء بعد توافر شروط معينة فليس بمقدور الانسان ان يكون ملهماً ولكن بمستطاعه توفير الظروف او الشروط التي تجعل شخصيته ملهمة.

الانسان ذلك الكائن الفريد

من تأليف جون لويس وترجمة د. صالح جواد كاظم صدر كتاب «الانسان ذلك الكائن الفريد» عن دار آفاق عربية ببغداد، في موضوعة علمية عن الانسان في ضوء العلم الحديث وهو احدث العلوم النظرية الجديدة في المادة وأساس الحياة الكيميافيزياوية.

يرى المؤلف ان الانسان كائن منفرد بايولوجياً وعقلياً وسلوكياً، وان حياة البشر لا تختتم ببقاء الاقوى، كما تريد الداروينية الاجتماعية وينفي ان يكون التباين في الجينات او الموروثات سبباً في قيام الحضارات او موتها.

هذا الكتاب، اذن، دعوة للامل والثقة بالانسان من منطلق العلم والحقيقة وقد كتبه مؤلفه عام ١٩٧٤، وقد سبق لقارىء العربي ان عرف هذا المؤلف من خلال كتابين آخرين له مترجمين وهي «مدخل الى الفلسفة» و «الانسان والارتقاء».

جذور لسماء
نجاة العدواني

الشاعرة التونسية نجاة العدواني اصدرت لها مؤخرا دار العودة ببيروت ديوان شعر حمل عنوان «جذور لسمائي» ضم ثلاثة وعشرين قصيدة.

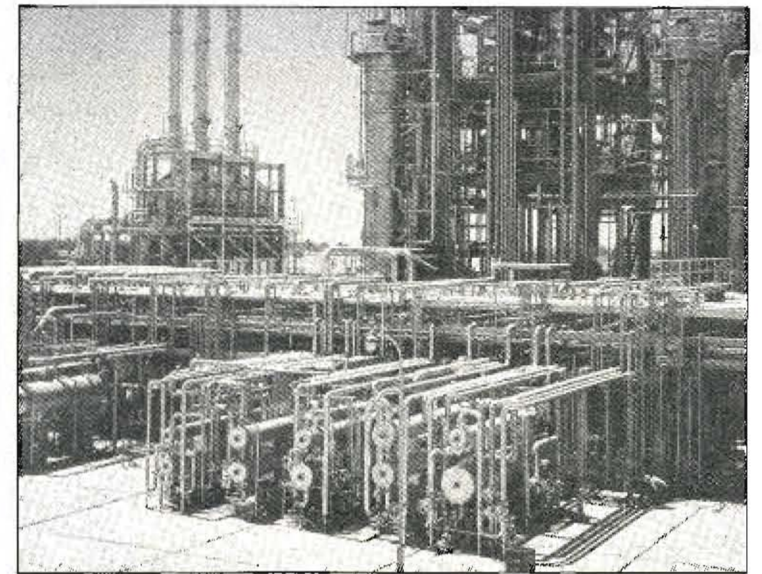
سبق للعدواني ان اصدرت اواخر عام ١٩٨٢ ديواناً بعنوان «في كل جرح زنبقة» ومن اجواء ديوانها الجديد قصيدة عن فهد القواسمة:

مع القهوة الباردة
رشق الرعد نوافذ بيتنا المغلقة
فارس مرت به فرسُ الخليل مذعورة
دمك الجاري لوّن مبسم المساء
التونسي

كبّلني المذياع على الكرسي
الجثة فوق مائدتي
في فمك بقايا كلام
مُضرباً عن دخول عام جديد
تقرع اجراس الخطر

محمد حياوي
مجموعة قصص
غرفة مضاءة لفاطمة

قصص محمد حياوي


ماهو مستقبل النفط العربي؟



كتاب لشاعرة من تونس

والقاهرة صدر كتاب «تولستوي» وفيه مجموعة دراسات قدم لها رالف ماتلو وترجمها عن الانكليزية نجيب المانع.

علي الزيبق

علي الزيبق بطل الاسطورة المعروفة في التراث الشعبي والذي يتصدى لنصرة الضعفاء والمظلومين ويخوض لتحقيق هدفه معارك ضارية، ستتحول الى فيلم سينمائي يؤدي الدور الاول فيه الفنان احمد زكي وهو من اخراج خيري بشارة.

شيريهان ستمثل لاول مرة امام احمد زكي الذي انتهى من اداء دوره في آخر افلامه الذي يحمل عنوان «زوجة رجل مهم» مع الفنانة ميرفت امين.

المورد..
عدد خاص عن الخط العربي

المجلد الخامس عشر لشتاء ١٩٨٦ من المجلة التراثية المرموقة «المورد» صدر مؤخراً وهو عدد خاص في الخط العربي اسهم فيه نخبة من الباحثين والمحققين والمؤرخين منهم: هلال ناجي، د. نوري القيسي، ناهض عبدالرزاق دفتر، يوسف ذنون، كوركيس عواد، حاتم الضامن، اسامة النقشبندي وسواهم.

هذا العدد في ٤٤١ صفحة وفيه مجموعة من النصوص المحققة منها: وضاحة الاصول في الخط من نظم عبدالقادر الصيداوي، نظم لئالي السمط في حسن تقويم بديع الخط لابي العباس القسطلاني، منهاج الاصابة في معرفة الخطوط والات الكتابة للزفتاوي وغيرها.



مجلة المورد

المورد تحظى باهتمام الدارسين والباحثين ويرأس تحريرها طراد الكبيسي، وقد سبق لها ان قدمت مجموعات من الدراسات والبحوث التاريخية لعبدالحميد العلوجي وكوركيس عواد، وميخائيل عواد وسواهم من المبرزين في ميدان التراث وتحقيق الكتب.

آفاق عربية..
عدد جديد

العدد الاول في السنة الثانية عشرة من مجلة آفاق عربية حمله الينا بريد بغداد قبل ايام متضمناً كعادة المجلة سلسلة من المقالات والدراسات فضلاً عن ملحق «اضواء».

من دراسات العدد: النفط واسعاره بين الماضي والحاضر للاستاذ علي غنام، في ذكرى تأسيس الجيش العراقي الباسل لمحسن خليل، ملف خاص عن تفاصيل فضيحة التسلح الصهيوني الايراني، حوار مع الدكتور معن زيادة اجراه ماجد السامرائي، بيكيت في مسرحية بانتظار غودو ترجمة مجيد الماشطة، اما في زاوية «اضواء» فنقرأ حواراً مع نجيب محفوظ وحواراً مع سلمى الجيوسي عن مجلة شعر، ومسرح التحريض في الحرب الاهلية الاسبانية لصبري حافظ، وعرضاً لكتاب الرواية والمجتمع لاحمد المديني وتقريراً عن مهرجان فالينسيا السينمائي وسواها من التقارير والمتابعات الثقافية الاخرى.


غلاف المجلة

جديد
يوسف شاهين

يوسف شاهين ما ان ينتهي من اخراج فيلم حتى يبدأ بالتفكير بفيلم جديد، فهو منذ ان انتهى من فيلم «وداعاً بونابرت» وشارك فيه بمهرجان كان السينمائي الدولي للعام قبل المنصرم حتى باشر بفيلم «اليوم السادس»، وقد تم انتاج هذين الفيلمين بتعاون من وزارة الثقافة الفرنسية.

اما جديد شاهين بعد «اليوم السادس» فلم يعلن عنه بعد، ولكنه بدأ مشاورته مع ممثلين انكليز هذه المرة، وليسوا فرنسيين كما في فيلميه الاخيرين، ومن المحتمل ان تكون بريطانيا، لا فرنسا، ساحته الفنية المقبلة.

الطبيب نجيب محفوظ

الدكتور نجيب محفوظ احد اشهر الاطباء في مصر بامراض النساء والتوليد وقد تجاوز اطاره العلمي الى الاطار الاجتماعي، حيث لم ينفصل نسيجه، وهو المعروف دولياً بتخصصه ومشاركته في المؤتمرات الطبية، عن تسخير خبراته لخدمة مجتمعه، وقد صدر مؤخراً كتاب عن هذا الطبيب من تأليف الدكتور محمد محمد الجوادي.

ولد الطبيب نجيب محفوظ عام ١٨٨٢، وحتى وفاته بعد تسعين عاماً من هذا التاريخ، ظل رمزاً لارادة العالم الواعي، ويقدم هذا الكتاب بحوثاً في شخصيته ومهارته وابحاثه العلمية.

المعري الزاهد

ابو العلاء المعري صاحب اللزوميات الشهيرة لم يسلم هو الآخر من الطعن والاتهام في معتقداته، رغم انه كان علماً بارزاً من اعلام الادب العربي وعارفاً بفلسفة اليونان والهند.

قال عنه العقاد بانه خير من يمثل الذهن العربي والسليقة السامية، وآخر ما صدر عن المعري في سلسلة المكتبة الثقافية التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة كتاب عن «الزاهد المفترى عليه.. ابو العلاء المعري» من تأليف د. عبدالمجيد دياب.

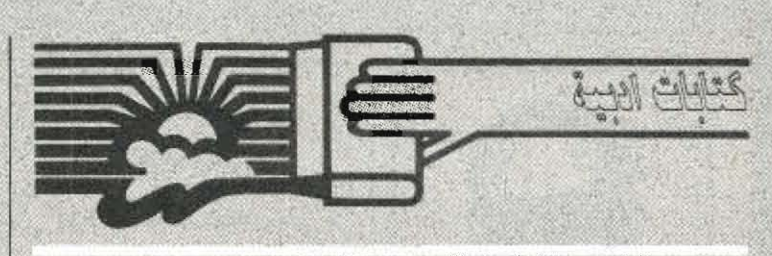
خالد علي مصطفى

عزالدين اسماعيل


امل نصرالله


محمد الطوبي

بريشة ليث سامي



كلمات بين السطور



كوثر الخطيب
ـ فلسطين ـ

سواد الليل يزداد حلكة، صمت رهيب، وسكون بارد عجيب يطغى على كيانها، فيحولها الى كتلة ثلج . . حائرة هي، خائفة . . قلقه . . اخذت تقطع الغرفة ذهابا وايابا، علّها تستشعر الأمان، وتبعد الخوف، وتطرد القلق . . ولكن . . . دون جدوى، اغمضت عينيها . تنفست بعمق، نسمة هواء تلاعب خصلات شعرها، المتناثر دون ترتيب على كتفيها . من النافذة التي كانت قد فتحتها على التو . . .

احست بوخزات البرد الشديدة تتخلل جسدها الرقيق، وتتعمق في داخلها لتزيد من برد روحها .

تركت النافذة وراءها . بعد ان احكمت اغلاقها، في محاولة لاسكات ثورة البرد التي تشتعل في داخلها . .

دارت بنظراتها الحزينة الحائرة، في ارجاء الغرفة، اخذت تطيل النظرات الى تلك الصورة المتربعة منتصف الحائط، كأنها اختارت افضل مكان لتحتله مما يدل على انها وضعت بدقة وعناية .

نقلتها تلك الصورة الى عالم مزدحم من الذكريات الجميلة، عن ايام زواجها الاولى اختلطت في ذاكرتها اشكال اللحظات التي تطل منها على عالمها الخاص، لحظات قصيرة، ولكنها ضخمة، ضخامة العمر بما يهدر فيها من انفعالات واشواق عارمة . تنهدت في حرقة . . ألم الشوق يعتصر قلبها ووجدانها . . تمتمت بكلمات غير مفهومة، احست بالتعب يغزو جسدها، ألقت بنفسها دون اكتراث على السرير المسجى امامها . .

فشلت محاولتها في جمع قواها المنهارة، ولملمة نفسها الضائعة، وفي محاولة للاحساس بالراحة اسندت رأسها بيدها ووضعته على الوسادة، اغمضت عينيها، وراحت تستعرض احداث يومها . . .

منذ ان استيقظت في الصباح، وهي تشعر بكآبة تضغط على قلبها، واسى يفيض في داخلها، يطغى على كل المشاعر والانفعالات .

انهت يوم عملها، كانت فيه مضطربة، شاردة الذهن . . مشتتة التفكير، غير قادرة على التركيز .

لم تهتم لهمس زميلاتها . . . ولا لنظراتهن الخفية، كان الجميع في واد، وهي في واد آخر . . .

ـ ستعود الى وحدتها وسكونها، هكذا حدثتها نفسها الهائجة :

وبخطوات بطيئة متثاقلة، كانت تودع باب الدائرة التي تعمل فيها، ولكن . . . ؟

كان هنالك من ينتظرها في الخارج . ردت على تحيته بابتسامتها الهادئة، كان خلالها قد ناولها ظرفاً إستلّه من جيب داخلي لجاكيته الكاكي الذي يرتديه، سارت بخطوات سريعة . فتحت الباب، ارتقت السلم . واحدة، اثنتان . . ثلاثة . . لا تعلم، المهم ان الظرف وما يحتويه في حقيبتها .

ومنذ تلك اللحظات، وهي تعيش بعيداً عن نفسها، قريباً منه، فينعشها حنينها اليه، فيرتعش الليل، وترتعش معه روحها المثلة بالصقيع . . . افاقت من شرودها على شيء يضغط بقوة على صدرها . . كانت قد وضعت الرسالة على صدرها واحتضنتها حتى خيّل اليها انها تحتضنه بين ذراعيها . . خرجت منها زفرة طويلة، كان في داخلها ظمأ لا يروى، وصراع يمتد الى اعماق اعماقها، واصوات ألم الشوق تناديها . . حتى بدا لها الليل يطول ويطول وأوشكت ان تقتنع انه ليس له آخر . . .

ولكنها قررت اخيراً ان لا تستمع الى نداءات روحها، وفي محاولة اخيرة جمعت ما تبقى من قواها الضئيلة . . عدلت وضعها على السرير . وللمرة الاخيرة راحت تعيد امام ناظريها محتويات الرسالة، علها تستسلم بعدها لنوم هادىء عميق :

كانت كلماته بين السطور . ناراً متأججة من الحب والهيام، تعبر عن اصدق عاطفة، وأوفى حنين . احست بكلامه البلسم يوضع فوق الجراح . لتخفيف آلامها، آلام وحدتها، وعذابات روحها . . تلك الكلمات التي تعودت على قراءتها تأتيها محملة بأرق واعذب معاني الغزل والشوق، ومحملة برائحة الرصاص والصمود والكبرياء، اعادت قراءتها مرات ومرات، فلكل عبارة طعم ومذاق خاص .

وداعبت الذكريات الغالية خاطرها، الآمال الحلوة التي كانت تداعب مخيلتها بالنسبة للمستقبل . احلامها الوردية في انجاب نصف دزينة من الاولاد . . انحدرت دمعتان صافيتان على خدها . تنهدت في حسرة . . وقالت كأنها تخاطبه :

ـ في قلبي ترتجف امنيات كثيرة . .

خيل اليها انها سمعت صوته يأتي من بعيد :

ـ لقلبينا امنيات واحدة .

صرخت في جنون، ولكن . . لا احتمل . . لا أطيق . .

تخيلته امامها، الرجل العظيم، او هكذا كانت تسميه، تخيلته بطلاً اسطورياً، يشارك بدور فعّال، في صنع المستقبل لأمته، وشعبه . يمسك بندقيته بقبضته الحديدية المشهودة له . . ابتسمت من اعماقها ابتسامة هائلة :

همست له بنظرتين متوسلتين :

ـ لقد زرعت في احشائي شيئاً عظيماً . .

واخذت تتحسس برفق وحنان بطنها التي انتفخت انتفاخاً بارزاً بعض الشيء . . .

ـ سيكون عظيماً مثلك . . .

خيل اليها انه يبتسم ابتسامة هائلة، راضية . . فهمت معناها .

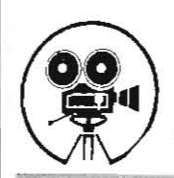
تنهدت في شيء من الارتياح . . وفاض قلبها بسعادة غامرة . . وفي لحظة نسيت صراعها، وغشيتها موجة من الانفعال، وندت عيونها الجميلة بدموع الفرح . ولم تر الا وفي يديها ورقة وقلم . . . قبل ان تأوي الى فراشها وتلتف بالغطاء وكأنها طفل صغير .

البحر انت



باسم شلبي
ـ جامعة بيرزيت ـ

اتكلم معك بلغة البحر
البحر لا يتكلم كثيراً في الصيف
لكن الموج . . يجتاحُ الشاطئ . . .
أحياناً
ويحدّثه أحياناً . . أخرى
يسقي الرمل ويرجع
يبتلع الأحياء
فمنهم من يحيا . . والباقي يموت
يموت . . يموت . . يموت
إلا . . أنتِ .
أنت سَمَكُ البحر، لا يغرقُ أبداً
لا يغرق .
فلستُ أنا من يُبْحِر ليلاً
يهيم على وجهه،
بلا بوصلة أو رادار .
أنا . . أُبحِرُ في بحر عيونكِ أنتِ
سفني لا ترسو أبداً
مينائي، شاطيء بحرك . .
بحرك مجهول الأول والآخر .
لا . . لست أنتِ الموج العارم
ولا أنا الاشرعة المرفوعة،
تُمزِّقها الريح الغريبة . .



مشاهدة لفيلم تركي جديد

تلميذ يلماز جوني يواصل المسيرة الدواء .. اغنية الصمود والعطاء

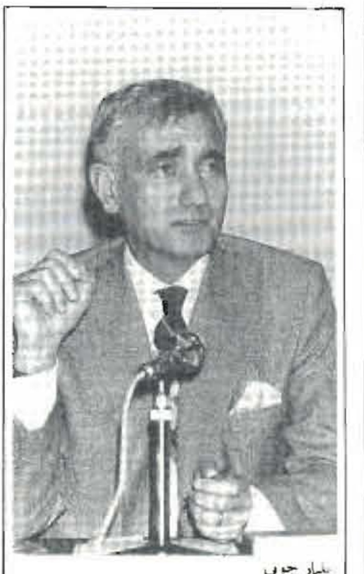
القاهرة ـ كمال رمزي.

السينما التركية، شأنها شأن العديد من سينمات العالم الثالث، تتسم بكثافة الانتاج وضحالة المستوى... إنها مثل السينما الهندية والمصرية والباكستانية، تغرق حتى اذنيها في الميلودرامات والغنائيات والمغامرات. تهرب من الواقع الحي والمشاكل الحقيقية لتعيش في اوهام القصص الغرامية السقيمة. تتحاشى الحوارى والبيوت الأيلة للسقوط وإحياء الصفيح لتقدم «صورا خلابة» للبساتين والمراقص والفيلات و «العواصم الاوروبية».. حيث يبحث العاشق الملتهب عن حبيبته هناك، او يحاول ان ينسى كارثة غرامه الدامي في الميادين الجميلة والمتاحف والشوارع النظيفة.

لكن وسط هذا الكم المنهمر، «١٠٠» فيلم سنوياً في تركيا، يظهر ذلك المخرج الذي يقدم، بوعي وجرأة، شيئاً عن واقع شعبه، فيصبح عمله، اكثر واعمق حضوراً، وأطول بقاءاً، وأشد تأثيراً، من عشرات الافلام المرتجفة، التي تطلب الامان حتى عن طريق الهرب الى الزيف والتضليل.

تلميذ «يلماز جوني»، او قل ذراعه الايمن، يقدم لنا فيلماً بديعاً، يعبر فيه عن عناء قطاع من الشعب التركي، يعيش منسياً في القرى البعيدة، التي يحاصرها الجليد القاسي اربعة شهور كل عام.. هنا، في القرية التي يهتم بها المخرج شريف جورين، نرى، بجلاء، ليس صورة حقيقية لقرية تركية مظلومة فحسب، ولكن صورة لمئات القرى في العالم الثالث حيث تتواطأ الطبيعة مع النظام السائد لزيادة شقاء البشر.. ان فيلم «الدواء» بقدر «محليته الشديدة» بقدر عموميته الشاملة، الفريدة.

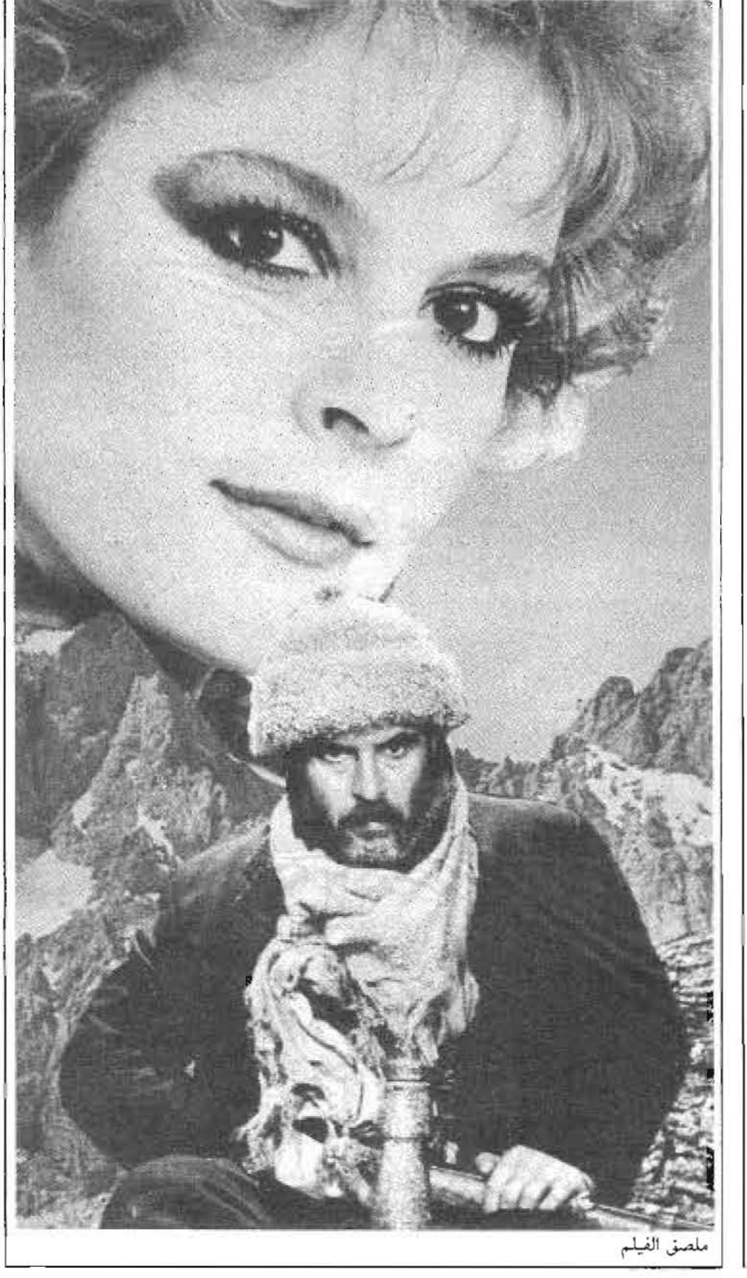
ولم يكن لشريف جورين ان يتوقف عن مجرد تجسيد تعاسة قرية، ذلك انه، مستوعباً رؤية استاذه وصديقه يلماز جوني، ومستفيداً من درس التاريخ


يلماز جوني

الطويل، يؤمن بأن الشقاء ليس قدرا، وإن الانسان، حتى في اشد الظروف سوءاً، يمكنه ان يكون صاحب إرادة، وأن يحول ارادته الى فعل، وأن يكون هذا الفعل من اجل الجميع.. وهذا الكلام المجرد، العام، تجده مجسداً من «الدواء»، لحما، ودما، وأنفاساً حارة.

يبدأ الفيلم بوصول الممرضة «مورفيت» ـ تقوم بدورها هوليا كوسيجيت ـ الى قرية صغيرة في طريقها الى قرية ابعد، تم تعيينها فيها.. ويدور الفيلم كله في هذه القرية ـ المحطة ـ ذلك ان بطلتنا، لأكثر من سبب، لا تتمكن من الوصول الى تلك القرية التي عينت فيها.

الجليد يغطي الارض والتلال والبيوت، وسكان القرية المعزولة تماماً عن العالم يلتفون بالملابس الثقيلة، وجوههم تكاد تكون مغطاة تماماً.. ويتسم المكان والناس بغموض ما، ولكن مع تدفق المشاهد نتعرف على تفاصيل المكان وملامح الوجوه، ونتوغل مع المخرج لنكتشف الارواح الدافئة خلف ركام الاقنعة والصقيع، فالغريبة تنزل ضيفة عند احدى الاسر، ويتسلل طفلي الاسرة ـ صبي وفتاة ـ الى قلبها، فالولد يسعد بالصفارة التي تمنحه اياها، والبنت


ملصق الفيلم

إطلاق /

احمد مرتضى عبده
ـ القاهرة ـ

مُطْلَقٌ من سرابِ الأبدْ
يرتدْ
في دمي
مُطْلَقٌ من فسيحِ الحَزَنْ
يختزنْ
في فمي .. قوتَهُ
أو يذوبْ
مطلقٌ من رحيلٍ ..
وسربٌ من الوهمِ
فتّتَ فيَّ شجونَ المُدُنْ
بالوجوهِ التي واجهتني
بطيرِ الندمْ
والقلوبُ التي قلّبتني
وألقتْ عليَّ بثوبِ الغريبْ
ومرت بجسمي على وردتي،
العيونُ التي أوهمتني
وراقتْ لظنى
وكل الذي فر مني
وآنسَ حزني المُطْمَئِنّ
البلادُ التي اصبحتْ قيدَ رَهْنِ
السيوفُ التي طأطأتْ

والخيولُ التي ثأثأت ....

● ● ●

ها أنا .. واقفٌ بالسرابْ

أحمقٌ .. طيبٌ .. مزدحمْ
بالندى والصدى والألَمْ
مشرقٌ .. مُظلمٌ .. منهدمْ
واضحٌ .. غامضٌ .. مُكتتِمْ
صالحٌ .. طالحٌ .. محتدمْ
بالنقيضِ البغيضِ
النقيضِ الحبيب

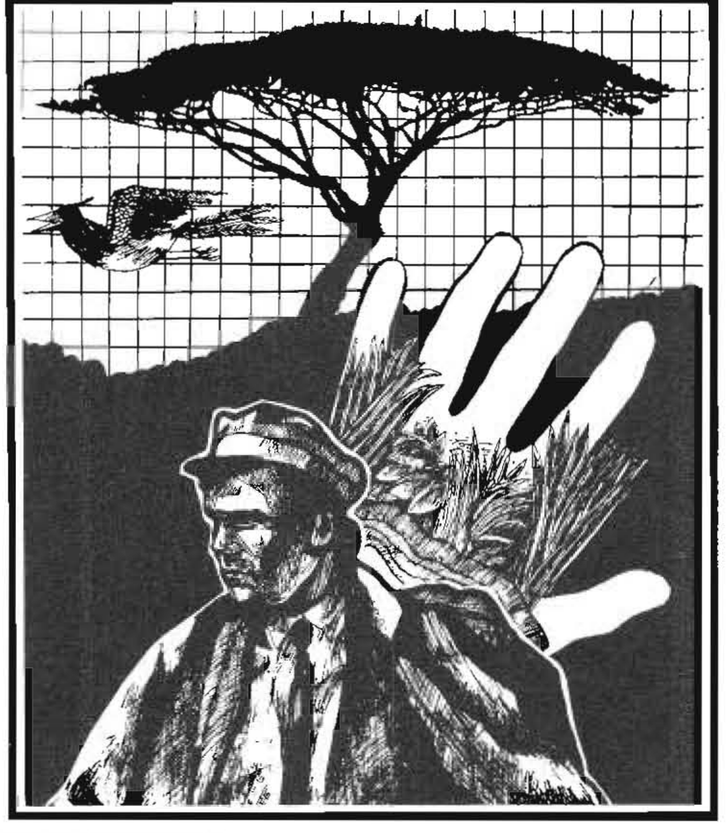
النقيضِ الكَرِمْ
راهجٌ .. لاهجٌ .. لاهثٌ
في دروبِ المدنْ
بائعٌ للزمانِ الخَشِنْ
ببقايا الهتاف
طافرٌ بالقصيدةِ خلفَ القصيدة
حتى ...
فيوضَ الجفافْ ...

● ● ●

مُطلقٌ من سُدىً .. أو قلقْ
يأتلقْ
في صميمِ العَصَبْ
إنْ وثَبْ
صارَ مِلءَ الغضب
إن عَصَبْ
عينَهُ، صارَ مِني .. نَصَبْ
واكتتبْ
جملةً ذاكرة
وانتهبْ
لوثتي الحائرة ....

● ● ●

وردةٌ للوطنْ
وردةٌ .. للشهيدْ
وردةٌ للشجنْ
وردةٌ .. للقصيدْ ...





شهيد تحت نصب الحرية

صلاح مهدي العامري
ـ العراق ـ

أنا ما خُضِبتُ يوماً بالدماء
لكنني افترشت رموش روحي
كسعف نخيل العراق،
ظلالاً للوفاء
كفرٌ .. أن لا أعبّد طريق الاحفاد
كفرٌ .. أن يئنّ في أضرحتهم الاجداد
كفرٌ .. أن لا يخضبَ المنجل بالدماء
معلناً زمن الحصاد
وددتُ لو عملت نصباً كنصب الحرية لكل الابرياء ..
فاشهدي يا سماء
أنا الصليب على أضرحة الشهداء

تنبهر بالمرأة فتظل، طوال الوقت، ممسكة بها، لترى فيها وجهها.

وتتسع علاقات «مورفيت» مع سكان القرية، فهي تعالج المرضى بلا كلل، لا تتأخر عن مساعدة المرضى والمتعبين، تمنحهم الادوية والحنان، ويردون لها، بطريقتهم الأسرة، بعض جمائلها، يبنون لها بيتا صغيراً، بدائياً، ويهدونها بعض الطيور والملابس الثقيلة وزيوت الاشعال. ويعبر الفيلم بإختزال، وعلى نحو حميمي، عن تطور علاقتها بسكان القرية، برصد الزيادة المطردة في عدد الدواجن التي تصبح في حوزتها.



شريف جورين

قسوة الطبيعة

ويخفق قلب احد الرجال بها، وتعمل من جانبها على تحويل العلاقة الى نوع من التآخي، وعندما يذهب ليحضر لها الكيروسين يلقى مصرعه من شدة الصقيع، وتتبدى قسوة الطبيعة ممثلة في جثمانه المتجمد، وتعم الاحزان اهل القرية الصغيرة، وتحدث جفوة بينهم وبين الممرضة، لكن الايام، والحاجة لها، وسلوكها المعطاء، ومصيرهم المشترك، امور تؤدي الى الانصهار مجدداً في بوتقة التآخي.

ولا يفوت الفيلم ان يفضح العلاقات الطبقية الظالمة داخل القرية، ففي احدى الليالي يأتي بعض الرجال مدججين بالبنادق، يسوقون الممرضة الى حظيرة عائلة إقطاعية تعيش بالقرب من القرية، ويأمرها كبير العائلة الفظ بأن تقوم بتوليد احدى البقرات، وعندما تقول بأنها متخصصة في مساعدة البشر، وأنها مستعدة لتوليد اية زوجة من زوجاته الاربع يجيبها بجملة تكشف عن قيم بالغة التخلف يقول فيها «ان المرأة إذا ماتت فإنه يمكن تعويضها، خاصة إذا كانت زوجة، لكن البقرة إذا ماتت، فانه من الصعب تعويضها».

وعلى طول الفيلم، بين الحين والحين، يظهر رجل قوي، يعيش وحيداً، صامتاً، يؤدي خدمات لأهل القرية، وللممرضة ايضاً، وسرعان ما يختفي، وتتكشف قصته، انه شهبوز ـ طارق آكان ـ قتل احد رجال العائلة الاقطاعية، ولم يسلم لنفسه للعدالة المشبوهة، وها هو يعيش مطارداً، وهو مثل بقية المطاردين عند شريف جورين ويلماز جوني، يتسم بالنبل والشهامة والقدرة على المواجهة والفعل، ويتمتع بقوة الارادة ورقة المشاعر.

وينسج الفيلم علاقة شفافة، كنسيج الدنتلا، بين «مورفيت» و «شهبوز»، لا تتضح من خلال الكلمة او اللمسة او القبلة، ولكنها تعبر عن نفسها، ببلاغة، من خلال نظرة قصيرة مختلفة، وتزداد متانة خيوطها من خلال عملهما البطولي المشترك عندما يتعاونان، مع عجوز القرية، على حمل احدى النساء الى المدينة حيث المستشفى لكي تضع حملها المتعسر الولادة.

ان الثلث الاخير من الفيلم، المنفذ ببراعة، يقدم تلك الرحلة الصعبة، الممتلئة بالمخاطر، والتي يجتاز فيها ذلك الموكب الصغير العديد من التلال المغطاة بالجليد. وتكاد الرحلة ان تتعرض الى اكثر من نكبة، لكن الثلاثة: الممرضة وشهبوز والعجوز، يصمدون، ويتعاونون، بأذرعهم وأرواحهم، من اجل الوصول الى مشارف المدينة.

ويدرك شهبوز انه سيتم القبض عليه إذا وصل الى المدينة، ويدرك ايضاً ان الموكب لن يصل الى الهدف إلا بفضل ذراعيه. وسرعان ما يختار حيث نستمع الى صراخ الوليد آتياً من احد عنابر المستشفى بينما تنظر الممرضة، بعيون واعدة، الى شهبوز الذي يقف خلف القضبان، متماسكاً، ابعد ما يكون عن الضعف او الندم.

ان «الدواء»، الاكثر اهمية وقيمة من عشرات الافلام التركية، والذي يواصل فيه شريف جورين مشوار يلماز جوني، يكشف عن قسوة الحياة في قرى العالم الثالث المنسية، ولكنه، في ذات الوقت، يعبر عن قدرة الانسان على الصمود والعطاء، لذلك فان المتفرج يخرج من دار العرض وهو اكثر قوة مما دخل. وهذا اعظم ما يمنحه الفن للانسان.



قصة قصيرة

بعد ان توقف المطر

محمود الورداني

كان الجو قارسا، بعد ان توقف المطر. وكان الهواء يهب، ويدفع بالاوراق والاشياء الخفيفة الى اعلى.

عبر الولد الشارع راكضاً، وقد وضع يديه في جيبي سرواله، فيما قبض بيده اليمنى على البرتقالة الباردة ذات الملمس الخشن. راح يشم الرائحة العطنة الثقيلة النفاذة، وهو ينظر حواليه، غير قادر على تبين المكان تماماً، من ضوء الفجر الخفيف، قبل ان يتوقف بجوار الحاجز القصير المبني بالاحجار الصفراء، فوق الرصيف الذي يطل على الجبل الغربي. ومن الشرق، امامه مباشرة، كان السور الخلفي لسجن القلعة.

كان الجو قارساً، وكان الولد يحاول ان يلم اعضاءه، وقد تصلبت اصابع قدميه العاريتين داخل الحذاء الواسع. يلسعه الهواء عبر القميص والسروال الواسع كذلك، اذ ينصت للضجيج المفاجيء، ويلتفت، متهيئاً للركض. اشتد الضجيج مقترباً، وبان شبح العربة الخشبية، وهي تتدحرج مرة.. ومرة، عبر المنحدر، في الضوء الخفيف. ثم انه تدفق: صهيل الحصان، ولمع شبحه الذي انطلق.

جعل ينصت مرتجفا لصوت حوافره القوى الآتي من بعيد، يضرب الاسفلت المغسول المنحدر، ضربات سريعة متلاحقة، وقد تخلص اخيراً من العربة، والرجل، وراح يعاود الصهيل.

كان حصانا داكنا يطير بالفعل، وكان شبحه يخترق الفضاء البارد الواسع، وحيداً وسط الشارع، لاتكاد حوافره تلمس الارض المنحدرة، وقد تطايرت معرفته من الريح. وعندما اقترب الحصان، طائرا وحيدا يلمع جسمه الداكن المشدود، استطاع الولد ان يخطو خطوات قليلة في اتجاهه. وفي لحظة خاطفة، التفتت عيناه بالعين الواسعة المكحولة المرتعشة، ورغب من ان يسمع صوته ينادي الحصان، وفتح فمه رافعا يديه. على ان الحصان كان قد تجاوزه وحيداً، ممتلكاً للشارع في النهاية.

وصرخ الولد صرخة قوية وحيدة، اختلطت بالصهيل المذعل المحموم، وصوت حوافره ولحمه المصطدم بالأرض، وقد تعثر اخيراً. راح الولد يشاهده، اسفل عمود النور الواقف كالرجال، وهو يحاول لم اعضائه. غير انه همد اخيراً، وقد إستلقت رقبته الطويلة عبر الشارع، فيما كان بقية الجسم غائما هناك اسفل الرصيف.

اخرج البرتقالة، وراح يتطلع عبر الجبل الغربي، وكان بوسعه ان يرى حلقات الدخان المتناثرة المتصاعدة، بعد ان تدفق ضوء الفجر اخيراً. جعل يحدق الى تلال القمامة الصاعدة حتى سفح الجبل، بينما كانت الحرائق المتناثرة تملأ المكان: جيف ونفايات واكوام قمامة نفاذة نتنة. لقد قذف بالبرتقالة بأقوى ما يستطيع، ثم اندفع يركض الى اسفل.. وحيدا.

رؤية

«الحلم» لخضير عبدالامير في «كانت هناك حكاية»

الصيغة السريالية الواعية

بقلم : افنان القاسم


خضير عبدالامير . صياغة الحلم



يعرض خضير عبدالامير للحلم مفهوماً فلسفياً يرمي الى الحرية، ويسمح بتحقيق الاشياء المستحيلة، وهو لا يغادر الواقع إلا ليتعمق فيه، من خلال مغامرة ما فوق الواقع، فللحلم وجه واقعي لديه، يتحد فيه بقواه، وبما يحيط به، ويتم بلوغ هدفه القصصي.

الاحساس بالحرية

قصة «الحلم» مقسمة الى ثلاثة احلام، الحلم الاول اجواؤه المطر، والثاني قيظ الطبيعة، والثالث قيظ النفس حين القول:

«دب في احساسي جدب الصحراء، وشعرت بالجفاف والموت. .»، وكلها مرتبطة بالاحساس بالحرية مثل «تغير الالوان»، «الانتفاضة»، «طعم التجديد»، هذا الاحساس الباحث عن عملية الواقع، فعالم الحلم هو الجانب الخفي من الواقع الكلي، وعن طريقه يمكن ان نرى للانسان وجهه الجديد حين يقول : «غمرتني رائحة جديدة، كل شيء بدأت اتمثله غير عالمي هذا، غيره تماماً، ابتعدت بعيداً. . بعيداً، داخل غرفة ملونة كلها مرايا وصور وزهور، شعرت بقيمة التغيير. .»، هذا الشعور الذي يعني الفهم، فهم النفس والعالم، لا التفوق، تفوق الانسان على بعده الانساني.

العلاقات المعنوية

لقد ادى مفهوم الحلم بخضير عبدالامير الى تحطيم القوالب القصصية المتبعة، فها هو يقسم الحلم الى احلام، ويكتبه بارهاصات ما بين «اليقظة والمنام» ـ مثلما يقول في خاتمة الحلم الثالث ـ فالجمل في معظمها دون فواصل، والصور دون اطارات، والاحداث دون حواجز، لكنها لا تفلت من يقظة وعي الكاتب الذي يعيش مغامرة الحلم ومغامرة الكتابة في آن، ويخضعها الى مراقبة عقلية تتوخى نقض السريالية الغامضة او الغموض السريالي. فهو لا يعرض للحلم كمادة لا شعورية مثلما هو عليه في التحليل النفسي لدى فرويد، بل كوسيلة كشف شعورية لعلاقات معنوية، برزت في الحلم الاول بين البطل والمطر، وفي الحلم الثاني بين البطل والقيظ، اما في الثالث فبين البطلة ووضعها النفسي، وربما كان اختلاط صور واحداث ووقائع الحقيقة والحلم في القسم الثالث خير دليل على امتزاج الشعور باللاشعور لصالح «الطمأنينة»، و «الانتفاضة»، و «الكلام»، بمعنى الكشف عن العلاقات المعنوية.

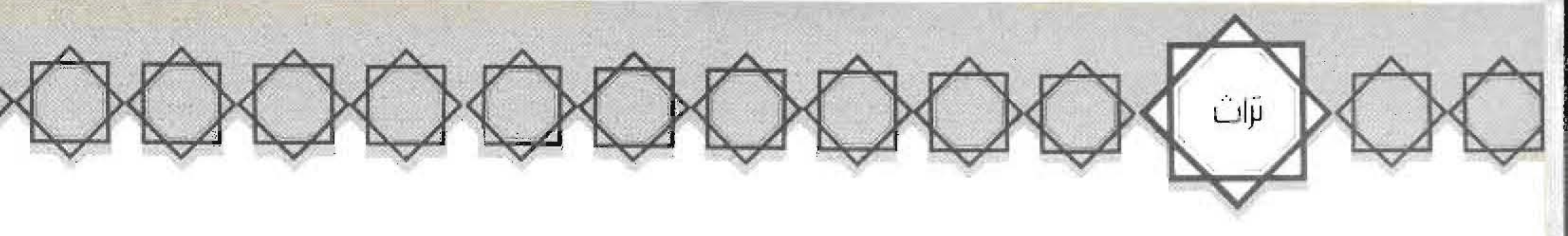
فقصة «الحلم» اذن عبارة عن محاولة لاستقراء الاحداث والمشاعر التي تنتاب الكاتب في مختلف لحظات وجوده اليومي، وليس مثلما يوحي العنوان للوهلة الاولى من اعطاء صيغة لا شعورية غير مرتبة اسلوباً ومعنى، وهذا ما يجعلنا نعتبر «الحلم» نوعاً جديداً من السيرة الذاتية اكثر منها قصة قصيرة بالمعنى المتعارف عليه، خاصة وأنها كتبت بلسان المتكلم حتى في الحلم الثالث الذي هو حلم الزوجة، فقد كانت الزوجة تقص حلمها بصيغة المتكلم.

وعي الشكل السريالي

يشعرنا استعمال كلمة «الحلم» بنغمة سريالية، فالسرياليون يعتبرون الكتابة طريقة اخرى من طرق الحلم، وخضير عبدالامير يذهب معهم حين اعتبارهم الكتابة حلماً في اليقظة، ويختلف واياهم حين جعلهم اللاشعور يسيطر في كلتا الحالتين، حالة الحلم وحالة الكتابة، على تحديد معالم التجربة. فالكتابة بهذه الطريقة تعني ان «الالهام» لا شعوري اساساً، ولهذا يجب على الكاتب ان يسترسل مع رغباته ومشاعره، فيدونها حسب مجيئها الى مداركه دون ادخال اية محاولة منطقية او عقلية في طريقة السرد.

وهكذا ما لم يتبعه خضير عبدالامير إلا من الناحية الشكلية، وعن طريق شعوره بالوعي، فهو لديه مادة منطقية، اعطاها شكلاً سريالياً يفرضه الحلم كموضوعة، ولكن بتمام وعي الكاتب فلا كتابة «فطرية» هناك، لأن هناك بنية قصصية اتعبت الكاتب لشد ما امعن فيها التفكير، فلم ترد الاحداث على «سجيتها» إلا لان ذلك مرسوم سلفاً، ولم توصف المشاعر بطريقة «بدائية» إلا لان ذلك مصنوع اسلوباً. فالاحداث والمشاعر تتراكم، وكأنها رغبات الكاتب الشعورية، بعد ان اخذت شكلاً لا شعورياً مختزناً في ذاته.

ان تكسير الحلم الى احلام وتكسير الجمل والانقطاعات المتتالية في السرد تتحول الى هدف من الاهداف القصصية للصيغة السريالية الواعية، وكذلك كل ادوات الكتابة التي جندها الكاتب لاظهار رغباته وخواطره واحاسيسه. فهناك «فوضى» شكلية مفتعلة انبنت عليها المقصة ذات جدوى، ومنها تبرز ديناميكيتها، وبالتالي فعاليتها الادبية، وخصوبتها.





علماء عرب

ابن العوام الاشبيلي رائد علم الزراعة العربي

يحيى بن محمد بن احمد، الشهير بابن العوام الاشبيلي، ابو زكريا، ترعرع ونما في اشبيلية لا نعرف عن تاريخ ولادته او وفاته الا القليل. لكن المؤرخين في تاريخ العلوم تواتر عنهم انه عاش في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). ويرجع عدم ضبط تاريخ ميلاده او وفاته الى ان الفترة التي عاش فيها ابن العوام كانت من اصعب الفترات على الحضارة العربية. بل انها فترة غروب هذه الحضارة العظيمة عن الاندلس.

يقول عزالدين فراج في كتابه (فضل العلماء العرب على الحضارة الغربية): اما ابو زكريا بن العوام الاشبيلي فلا نعرف سوى القليل عن حياته ونشأته، بل لا نعرف متى عاش بالضبط. وكل ما نعرفه انه عاش في اشبيلية في اواخر القرن الثاني عشر الميلادي، في ذروة التقدم الفكري والحضاري للعرب. وكانت الفنون الزراعية تزدهر بنوع خاص في هذه المنطقة، منطقة الوادي الكبير. وهي ما زالت حتى اليوم تمتاز بوفرة خصبها ونضرتها، ودرّس ابن العوام ووضع كتابه «الفلاحة».

كتاب الفلاحة

وقد حدّد الزركلي وفاة ابن العوام حوالي سنة ٥٨٠ هـ ١١٨٥ م اما كتاب (الفلاحة) فمن المؤسف انه لم ينشر باللغة العربية. نشرة علمية، محققة بينما ترجم الى اللغات: الاسبانية والفرنسية والايطالية.

يقول الدوميلي في كتابه «العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي»:

ـ نُشر نص كتاب (الفلاحة) مع ترجمة اسبانية في جزئين في مدريد عام ١٨٠٢ م بقلم جوزيه بانجوري.

من عيون الشعر العربي

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

امن آل هند عرفت الرسوما ... بجمران قفرا ابت ان تريما
وقفت اسائلها ناقتي ... وما انا أم ما سؤالي الرسوما
وذكرني العهد أيامها ... فهاج التذكر قلبا سقيما
فان سألين فاني امرؤ ... اهين اللئيم واحبو الكريما
وقومي فان انت كذبتني ... بقولي فأسأل بقومي عليما
طوال الرماح غداة الصباح ... ذوو نجدة يمنعون الحريما
بنو الحرب يوما اذا استلأموا ... حسبتهم في الحديد القروما
وداز هوان أنفنا المقا ... م بها فحللنا محلا كريما
وثغر نخوف اقمنا به ... يهاب به غيرنا ان يقيما
جعلنا السيوف به والرما ... ح معاقلنا والحديد النظيما

■ وقال رجل من بني محارب:

معاقلنا في الحرب جرد كأنها ... اجادل في جو السماء كواسر
وسمر من الخطى ذات أسنة ... وبيض كأمثال البروق بواتر
إذا ما انتقيناها ليوم كريهة ... رأيت لها هام العدى تتطاير

■ وقال مالك بن مخارق العبدي

ومن يسلب القتلى فان قتيلنا ... وان كان مشنوءاً يجن ويقبر
وانا لورادون في كل حومة ... اذا جعلت صم القنا تتكسر

لكل مثل حكاية

لكن لحام بشرمة لا تجن

قال ابو هلال العسكري:

يضرب مثلاً في التحنن على الاقارب.

اصله: كان بيهس الفزاري يحمّق، وله اخوة تسعة هو عاشرهم. فلقيهم بنو مازن، فقتلوا إخوته، وتركوه لحمقه، وقالوا:

ـ إن قتلتموه حُسب عليكم برجل، فساروا وهو معهم يتوصّل بهم، حتى نزلوا منزلاً فنحروا جزورا، واخذوا يشوون ويطبخون ويأكلون، فلما اشتدّ عليهم الحر قال بعضهم: اظلّوا اللحم.

فقال بيهس:

ـ لكنْ لحامٌ بشرمة لا تُجن.

فهمّوا بقتله، ثم تجافوا عنه، وقالوا:

ـ لا يعرف ما يقول، فلما أتى به امّه.

قالت:

ـ أجئتني من بين إخوتك؟

فقال:

ـ لو خيّرت لاخترت.

فذهبت مثلاً.

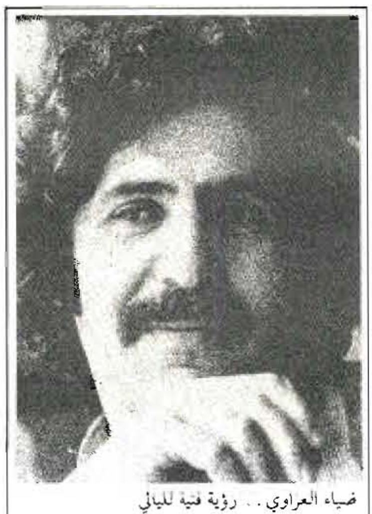
فنون تشكيلية

ضياء العزاوي يعرض في غاليري فارس

مرسومات من ألف ليلة وليلة

لا يقف ضياء العزاوي وحده في الساحة الفنية العربية مستلهماً ايحاءات الحرف العربي، رغم ان له في هذا الجانب عطاءً ملحوظاً وقوياً، ترسخ عنده في معرضه الخاص بالمعلقات الشعرية، ولأنه فنان متميز فانه لا يقف طويلاً في هذه الساحة، اذ سرعان ما غادرها ليبتكر رؤية فنية جديدة، تخرج هذه المرة عن الحرف العربي تشكيلاً وايحاءً.

هذه المحطة الجديدة في حياة ضياء العزاوي نتوقف عندها خلال معرضه الاخير الذي انتظم مع مطلع هذه السنة في غاليري فارس بباريس، وقدم من خلاله مجموعة من الاعمال التي تستلهم قصص ألف ليلة وليلة.



ضياء العزاوي .. رؤية فنية لليالي

يبدو ان العزاوي اصبح يميل الى ما يمكن تسميته بالمعرض - الموضوع، مغادراً صيغة المعرض الذي يضم مجموعة من اللوحات المتناثرة، تعبر فيها كل لوحة عن رؤية ما، فمنذ معرضه عن المخيمات الفلسطينية ومعرضه الآخر عن المعلقات الجاهلية، وهو يؤسس لظاهرة المعرض - الموضوع، ويتأكد هذا الاتجاه لديه من خلال معرضه عن ألف ليلة وليلة الذي قدم فيه مجموعة من الاعمال التي انجزها خلال عام واحد هو عام ١٩٨٦.

ليس هناك من أثر أدبي واسع التأثير، وعرضة للمحاكاة، سواء في الوجدان العربي او في الوجدان الغربي، مثل قصص ألف ليلة وليلة، بكل حكاياتها التي تبدأ من غروب الشمس ولا تنتهي عند شروقها، ومنذ ان تبدأ شهرزاد بحياكة نسيجها وشخصياتها وحواراتها وأحداثها، ولا تنتهي في الليالي التي يغلب النعاس فيها عيني شهريار وهو مستلق على فراش وثير من ريش النعام.

في الادب، بكل اجناسه، شعراً ونثراً، نستطيع ان نتلمس خطى الليالي بشكل يقيني، وها هي الليالي ذاتها تنقل تأثيرها من مادتها الادبية، الى نوع آخر من المعرفة الشاملة، على يد أو ريشة ضياء العزاوي، فناناً يرسم حكايات ألف ليلة وليلة، من قصة الشاطر حسن الى قصة السندباد ومن قصة الحمال الى قصة الطائر، وكأنه بذلك ينقل الحكاية مرسومة على الورق. وهو اذ ينفعل بالحكاية، فانه لا يقدمها على هيئة سيناريو، فان ذلك ليس من صلب اهتمامه الفني، بل هو يكتشف المحور الاساسي للنص في القصة فيرسمه على طريقته الخاصة.

ان موضوعة مثل الليالي يمكن لها ان تستوعب آلاف الاعمال التشكيلية ولكنه يجد نفسه، امام زخم ايحاءاتها منفرداً في العنصر الاساسي للحكاية، محيلاً إياها الى لوحة شمولية.

في معرضه عن المعلقات كان الحرف يشكل اساس اللوحة، ذلك لانه تعامل فيه مع القصيدة، ولكنه في معرضه عن ألف ليلة وليلة ينتقل من حاسة الحرف الى حاسة الموضوع، وإذا كانت هناك ثمة عبارات تحيط باللوحة من الاصل النصي للحكاية، فان اللوحة ذاتها، رسم ايحائي للحكاية، لا لمضمونها اللغوي، ولذلك يشكل جديد العزاوي هنا، انتقالة اسلوبية في عمله الفني كفيلة بتحقيق رؤية فنية جديدة تنضاف الى رؤاه الواسعة.

فيصل . .



لوحة من معرضه الجديد

ونُشرت للكتاب ترجمة فرنسية سنتي ١٨٦٤ - ١٨٦٧ تولاها موبيه.

ونشر كاردو مونكادو النص مع الترجمة الايطالية.

يرى ابن العوام ان الزراعة فن من الفنون المهمة لحياة الفرد، ومعنى فلاحة الارض عند ابن العوام هو اصلاحها، وغراسة الاشجار فيها وتركيب ما يصلحه التركيب منها، وزراعة الحبوب المعتاد زراعتها فيها، واصلاح ذلك وامداده بما ينفعه ويجوده وعلاج ذلك بما يدفع الآفات عنه. ومعرفة جيد الارض ووسطها والرديء منها، ومعرفة ما يصلح ان يزرع او يغرس من الشجر والحبوب والخضراوات، واختيار النوع الجيد من ذلك، ومعرفة الموعد المناسب لزراعة كل صنف منها، وكيف يتعهده بالعناية والرعاية.

قسم ابن العوام مؤلفه في الفلاحة الى قسمين كبيرين، يشتملان على خمسة وثلاثين بابا.

يتناول القسم الاول معرفة اختيار الاراضي والاسمدة والمياه وصنعة العمل، في الغراسة والتركيب وما يتصل بذلك.

والقسم الثاني يتضمن الزراعة وما اليها، وفلاحة الحيوان، او بعبارة اخرى ما يتعلق بتربية الماشية وعلاجها. وينطوي تحت القسم الاول، عدد من المسائل الزراعية العامة منها:

١ - دراسة تربة الارض.
٢ - دراسة معدن الارض.
٣ - اختيار ما يصلح ان يزرع في كل منها.
٤ - شرح للاسمدة وطرق تجهيزها.
٥ - منافع الاسمدة للارض والشجر.
٦ - سقي الاشجار والخضر.
٧ - اختيار الاشجار وانواع الثمار واوقات غرسها.
٨ - تطعيم الاشجار وتلقيحها ثم علاجها من الآفات.

وقد انتفع ابن العوام في هذا القسم المتعلق بالبساتين وغرسها بآراء سلفه وتجاربهم الكثيرة.

اما القسم الثاني فقد تناول ما يلي:

١ - تربية الماشية.
٢ - دراسة الصفات التشريحية للماشية.
٣ - كيفية معالجة كل عضو من الماشية.
٤ - الخيل واحوالها.
٥ - تربية الخيل.
٦ - ركوب الخيل بسلاح وبدون سلاح.
٧ - الدواجن وتربيتها.
٨ - النحل والمناحل والخلايا.

اشتهر ابن العوام في علم النبات، فهو حجة في هذا الموضوع، كتب كتابه (الفلاحة) الذي تناقلته الاجيال لما فيه من معارف وخبرات وتجارب ثمينة في حقل الزراعة.

لقد احتوى الكتاب على طرق فلاحة البابليين والآشوريين والاغريق والاندلسيين، فاستفاد منه الجميع.

ترجم كتاب - الفلاحة - الى عدة لغات عالمية. وبقي كتاباً منهجياً مقرراً على طلاب الجامعات المتخصصين في علم النبات ليس في الوطن العربي فحسب، ولكن في العالم الغربي والشرقي على السواء.

يعترف دانيال لكلير - المؤرخ الفرنسي المعروف - بفضل ابن العوام قائلا:

«ان ابن العوام كان عملاقاً في حقل الفلاحة، فقد قدم للانسانية من المعارف التطبيقية ما تحتاج اليه. كما ان انتاجه يتسم بالتوثيق التاريخي الذي يهتم به علماء القرن العشرين، فهو عاش في القرن الثاني عشر ولكن بعقلية القرن العشرين».

ان بعض ما انتجه ابو زكريا بن العوام في ميدان الزراعة والنبات يتضح بالخدمات التي اسداها على هذا الحقل، والمآثر الحميدة التي تركها للاجيال، والعلم النفيس الذي اورثه للعلماء والباحثين، مما ساعد على تقدم علم الزراعة والنبات ليس في الوطن العربي بل في انحاء العالم.

مؤلفاته

ترك ابن العوام طائفة من المؤلفات العلمية هي:

١ - تربية الكرم - مطبوع.
٢ - عيون الحقائق وايضاح الطرائق - مخطوط منه نسخة في مكتبة شستربتي في ايرلنده.
٣ - الفلاحة. وقد تناولناه قبل قليل.

هذا ما عرفنا من آثار هذا العالم، ولا شك ان لديه مجموعة اخرى من المؤلفات الزراعية والطبية غير انها فقدت خلال المحن التي مرت بها الامة العربية عامة والشعب العربي الاندلسي بصورة خاصة.

غير ان كتابه الاهم كان كتاب الفلاحة.

يقول قدري حافظ طوقان في كتابه «العلوم عند العرب»:

حاول ابو زكريا بن العوام الاشبيلي ان يطبّق معارف العراق واليونان والرومان وأهل افريقيا على بلاد الاندلس، وقد نجح في تطبيقاته. وانتفع بذلك عرب الاندلس والاوربيون فيما بعد. وصاروا (اي العرب) يعرفون خواص الاتربة وكيفية تركيب السماد بما يلائم الارض اكثر من غيرهم. كما انهم ادخلوا تحسينات جمة على طرق الحرث والغرس والسقي. وهذا ما جعل الاندلس في العهد العربي جنة الدنيا».

اهتم ابن العوام بدراسة علم الزراعة والنبات اهتماماً بالغاً لاسباب كثيرة منها ان لعلمي الزراعة والنبات التأثير المباشر على حياة البشر.

يقول حسين نصر في كتابه «العلوم والحضارة عند العرب»:

ان كتاب الفلاحة الذي يحتوي على خمسة وثلاثين باباً في الزراعة لابن العوام يعتبر بحق كتاباً فريداً في حقل الزراعة.

واهتم ابن العوام في هذا المجال لان «قدرة الله تتجلى في النباتات كما هي واضحة في الانسان، ولو اردنا ان نقيّم كتاب الفلاحة بموضوعية فانه كتاب يضاهي كتب الفلاحة التي تدرّس في جامعات العالم اليوم».

اسرار اللغة العربية

الاستفهام بالهمزة وهل

همزة الاستفهام (أ) يُطلب بها التصديق، وهو اقتناع الذهن بحصول علاقة بين شيئين، أو بأن تلك العلاقة غير حاصلة نحو (أقام سليم؟) فانك تطلب بهذا الاستفهام إن يقتنع ذهنك بقيام «سليم» أو بأنه لم يقم...

وتأتي الهمزة ايضاً لطلب التصور وهو تعيين أحد الشيئين، كقولك (أدينار في كفك أم درهم؟) فأنك عالم بحصول شيء في الكف، ولكنك تطلب تعيين ذلك الشيء، وكقولك: (أفي الخابية عسلك، أم في الزقّ؟) عالماً انّ العسل إمّا في الخابية وإما في الزق، ولكنك تطلب التعيين...

ويجب ان يلي الهمزة المسؤول عنه، فإذا أردت السؤال عن زيد قلت: (أزيد عندك أم عمرو؟) وإذا سألت عن مكان زيد قلت: (أعندك زيد أم في بيته؟) والعطف بعد الهمزة يكون بأم كما في الامثلة، وتأتي الهمزة للتسوية نحو: (سواءٌ عليَّ أقمتَ أم قعدتَ؟) فنخرج بذلك من الاستفهام الحقيقي، وتأتي للانكار نحو: (ألربِّكَ البناتُ ولهم البنون؟) وللتوبيخ نحو: (أطرباً والناسُ في حزنٍ؟)، وللامر نحو: (أتأكل؟) أي كلْ...

ما خُصَّتْ به همزة الاستفهام انها إذا دخلت على جملة فيها عطف بالواو أو بالفاء قُدمتْ على العاطف نحو: (أوَلم ينظروا؟) أصلها (وألَمْ ينظروا؟) و(أفَلَمْ يعلَموا؟) أصلها (فألَمْ يعلموا؟).. ويسمي النحويون الهمزة: «امّ ادوات الاستفهام».

أما «هل» فتأتي لطلب التصديق فقط نحو: (هل قام زيدٌ؟) و (هل عمرو قائم؟)، وإذا طُلِبَ بها التعيين جاز العطف بعدها بأم كالهمزة نحو: (هل أكلت لبناً أمْ عسلاً؟) وفي الحديث الشريف (هل تزوّجتَ بكراً أم ثيّباً؟) والاكثر العطف بأو على الاصل...

ولا يستفهم في الكلام المنفي فلا يقال: (هَلْ لم يقمْ زيدٌ)، ولا تدخل على اسم بعدَه فعل فلا يقال: (هلْ زيدٌ قام) ولا على جملة شرطية فلا يقال (هل إنْ قامَ زيدٌ قام عمروٌ) ولا على إنّ التوكيدية فلا يقال: (هل إنّ زيداً قائمٌ؟)، وإذا دخلت هل على المضارع خلصته للاستقبال نحو: (هل تقوم غداً؟) ولا يقال: (هل تقومُ الآنَ) ولا تجتمع وواو الحال فلا يقال: (هل تمزح وانت تصلي؟) لما بين هل وواو الحال من التنافي فهي للاستقبال والواو للحال فيجب الاستفهام بالهمزة نحو: (أتمزحُ وأنت تصلي؟).

سَألَ

فعل السؤال إذا كان بمعنى الالتماس تعدّى إلى مفعوليه بنفسه نحو: (سألتُ سعيداً درهماً) وإذا كان بمعنى الاستخبار تعدى الى المفعول الاول بنفسه والى المفعول الثاني بعن نحو: (سألت سعيداً عن سليم) أو بالباء متضمنة معنى (عن) نحو: (سَلْ به خبيراً)، أي سل عنه خبيراً..



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

طيار شجاع وكوفية فلسطينية



وهيب ابو واصل

وانا اتابع انباء الطلعات الجوية العراقية البطلة على المعتدين الايرانيين طيلة الاسبوع الماضي تذكرت تلك العبارة الجميلة التى قرأتها قبل فترة في جريدة عراقية والتي تقول : «ان حزام النخيل العراقي بخير». وقفز الى ذهني على الفور مشهد من تلك المشاهد التي تنطبع في الذاكرة، عندما شاهدت لاول مرة في حياتي ـ وقد تكون الاخيرة ـ طائرة مقاتلة عراقية.. رؤية العين.

كم كان عمري وقتها ؟ عشر سنوات ؟ بل اثنتي عشرة. وحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في ساعاتها الاولى، و«عارة» بلدتنا الفلسطينية الصغيرة، تفور باهلها وترابها وبيارات فواكهها.

واسمحوا لي ان اتوقف عند «عارة» قليلاً فهذه القرية هي واحدة من قرى المثلث بالقرب من حيفا، وتكاد تكون اجمل قرى المنطقة، حيث تحيطها غابات السرو والصنوبر من الجنوب، وسلسلة تلال من الشمال. بينها يقسم القرية واد تجري فيه المياه في فصل الشتاء.

واهل «عارة» من الفلاحين الذين يزرعون الطماطم والخيار وتوت الارض والمشمش... وطبعاً الزيتون، وهم يفخرون دائماً بانهم احتفظوا بقريتهم عربية مائة في المائة منذ الاحتلال «الاسرائيلي» قبل ٣٨ سنة... وحتى اليوم.

ومثل غيرها من قرى الريف، لم تتعود بلدتنا ان تشهد احداثاً جساماً، لكن ما رأيناه في تلك النهار من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كان حدثاً لا ينسى.

كانت اخبار الحرب قد منعت الرجال من التوجه الى الحقول، وعطلت النساء من متابعة اعمال البيت، فجلس الجميع امام ابواب بيوتهم يستمعون الى الاذاعات، ويحاولون تخمين ما يجري على بعد كيلومترات قريبة منهم.

اما نحن الصبية، فكنا نلعب في ساحة القرية، عندما حلقت فوق رؤوسنا فجاة طائرتان من نوع «ميغ»، وسمعنا بعض الشباب يصرخون : «انها طائرات عراقية»...

في ثوان، كانت «عارة» كلها قد اصبحت في الشارع. هذا الشارع الذي تحول فجاة الى مئات من الايدي التي تلوح بالكوفيات الفلسطينية.

كان كل واحد في بلدتنا يريد ان يوصل صوته الى الطيارين : «نحن عرب.. لسنا يهوداً». وهزج شباب وزغردت نسوة، فزال الخوف من قلوبنا نحن الصبية الصغار وصرنا نصرخ مع الصارخين : «طائرات عراقية»....

ومضت الطائرتان لتقصفا المستوطنات المستهدفة الواقعة بالقرب من بلدتنا، وبقي زيتون «عارة» بالف خير. مثل نخيل البصرة.

وإذا كنت اليوم لم اعد الى بلدتي التي فارقتها قبل عشر سنوات، فإن حلماً ما زال يراودني بان اركض في وادي عارة ذات نهار مشمس وان الوّح بكوفيتي لطيار شجاع.

منظمة اليونسيف
٤٠ عاما على تأسيسها

تحتفل منظمة اليونسيف العالمية، هذه الايام، بذكرى مرور اربعين سنة على تأسيسها كمنظمة دولية تعنى بشؤون الطفل في العالم، وتحقيق الوسائل الكفيلة لاسعاده وتوفير السبل التي تحقق رغبة التربويين في تعليمه وتهيئته كعنصر مستقبلي لادامة الحياة، على اساس من ان طفولة اليوم هي شبيبة المستقبل القادرة على البناء والاسهام في بلورة حضارية متقدمة.

يترافق احتفال اليونسيف بتصديق البلدان العربية على ميثاق حقوق الطفل العربي الذي اقره مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب والذي تؤكد ديباجته على ان اطفال اليوم هم شبان الغد ورجاله ونساؤه وصناع مجده وانه بمقدار ما يرعون، يتيسر صنع ذلك الغد المجيد ويؤمن مستقبل الامة العربية وعطاءها الحضاري ودورها التاريخي وهنا لابد من الاشارة الى ميثاق الامم المتحدة واعلان التغذية والانماء الاجتماعي، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، والاعلان العالمي لحقوق الطفل وسواها من المواثيق الدولية فضلاً عن ميثاق جامعة الدول العربية ووكالاتها المتخصصة وميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية واستراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي.

٤٠ عاما انقضت على انطلاقة اليونسيف، لابد من النظر ازاءها الى انجازاتها، وهنا يحدونا الامل لان يسهم الجميع في ادامة هذه الانجازات، وتوفير كل السبل الكفيلة لانشاء طفولة غنية بايحاءاتها الزمنية، وفق حسابات مستقبلها الحضاري.

الغلاف الاخير / ابتسامات وفرح



طفولة اليوم.. اعراس الغد



كل العناية للطفولة



طبيعتان.. متحركة وصامتة


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية